

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191128

UNIVERSAL
LIBRARY

تَحْمِيسُ
الْقَصِيدَةِ الْهَمَزِيَّةِ
فِي
مَدْحِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

القصيدة للإمام البوصيري: والتخميس من أَيْفُ

الشيخ محمد فرغلي الأنصاري

من علماء الأزهر الشريف وخريج دار العلوم

طُبعت سنة ١٣٥٦ هـ

تطلب من

المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر
ص.ب ٥٠٨ مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

إلى روح الامام البوصيرى والشهاب
الدمشقى ومن سلك طريقهم فى مدح سيد
المكائنات مولانا الرسول الاعظم
(سيدنا محمد)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أقدم مجموعة المدايح

محمد فرغلى الانصارى

تطلب من

الكتبة المحمدية بخماريه بميدان الأزهى الشريف بالقاهرة

فهرس

مجموعة المدايح النبوية

(١) القصيدة الهزلية في مدح خير البرية للإمام البوصيري رحمه الله
صفحة ١ - وتحميسها

(٢) قصيدة البردة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم للإمام البوصيري
صفحة ٩٥ - وتحميسها

(٣) قصيدة البردة في مدح النبي المختار للإمام البوصيري
صفحة ١٣٣ - وتشطيرها

(٤) القصيدة الالامية الكبرى في مدح الرسول الله ﷺ للإمام شهاب الدين محمود دمشقي
صفحة ١٠٢ - وتحميسها

(٥) القصيدة الرائية الهائية في مدح سيد الخلق للإمام الشهاب محمد
صفحة ١٨١ - وتحميسها

التخمير والتشطير من قلم

العلامة الكبير الأستاذ محمد فرغلي الانصاري

مه علماء الجاسع الأزهر الشريف ورضي عنه العلم

(الرجاء إصلاح الخطأ قبل مطالعة الكتاب وجل من لا يسهو)

(بيان ما وقع في هذه المجموعة من الخطأ وصوابه)

صفحة	بالسطر	خطأ	صواب
٢	٨	تختار	تختار
٩	٣	نظم	نظم
٢٣	١	فيأله	فيء
٢٣	٩	لا تحل	لا تحل
٢١	١٠	سجّت بها	سجحت لها
٢١	٢٠	ثلاثة معجزات	ثلاث معجزات
٣٢	١٣	ثانيهما	ثانيتها
٤٢	١٥	ملقوا	ملقوا
٧٠	٧	لأمن	لثامن
٧٥	٤	بالنجل	وبنجل
٩٩	١٣	أضله	أصله
١٢٥	٨	تلقه	تلقه
١٢٣	١٤	الرخم	الرضم
١٣٨	٦	خدم	خدم
١٤٣	٣	فاحيت	فاجبت
١٤٣	١٠	بنقص	ينقص
١٤٦	٢٠	الزعر	الذعر
١٧٤	٩	ذادت	زادت
١٨٤	١٣	لأنسان	الانسان
١٨٤	١٩	لا أيها	الا أيها
١٩٤	١٦	في أوئل	في أواخر
٢٠٢	١٣	الاول	الثاني

الزهرة الاولى

وهي القصيدة الهمزية الشهيرة للامام البوصيري رضى الله تعالى عنه (خمسة). ولم أر أبلغ منها ولا أكبر في مدائحه صلى الله عليه وسلم
 ("يا سرياً سما به الاسراء وسنيا منه استنارت ذكاه
 من يساميك شيت أم أرميا

كيف ترقى رقيقك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء
 ("خصك الله بالخطاب وأوحى باقتراب اذ الأمين تنحى
 فلهذا المقام ما قيل صحا

لم يساووك في علاك وقد حا ل سنى منك دونهم وسناء
 ("أدركوا سبق مبعثاً وتسنى لك أن تحوز التقدم معنى
 فهم الغر من سنى وأسنى

أنما مثلوا صفاتك لنا س كما مثل النجوم الماء
 ("دائرة الكون خاتم نورك الفص الذى زان وصفه محكم النص

(١) السرى والسنى بوزن نبي الشريف السامي وذكاه اسم للشمس
 وشيت وأرميا كلاهما من الانبياء (٢) أى كلك مباشرة بمظيرة القدس
 حيث كنت منه قاب قوسين أو أدنى والامين جبريل ونحى أى وقف عند حده
 أمام العرش والسنى والسناء الضياء والرفعة (٣) دائرة الكون أى الوجود
 كله كأنه خاتم وأنت فصح الثمين الموصوف في الكتب السماوية وحباك أى أعطاك

باسم رب حباك بالنور واختص
 انت مصباح كل فضل فما تصددر الا عن ضوئك الأنواء
 "لحت شمسا من قبل ان لم يكن شئ" والنبيون ضوؤهم ظل كالني
 بسناها الذي به كشف النفي

لك ذات العلوم من عالم الغيب ب ومنها لآدم الاسماء
 كم تنقلت في بواطن شتى لم يشنها السفاح في الجهل بتا
 طبت أصلا وقد زكا الفرع حي
 لم تزل في ضمائر الكون تختار ر لك الأمهات والآباء
 "آونات الرمان بمضاً وكلا قد رعت ذمة اليك والا
 وقد يما عليك ربك صلى

ما مضت فترة من الرسل الا بشرت قومها بك الانبياء
 في جياه القرون خطاً لك اسم ما عفا رسمه وان يخفى وسم
 مثل روح سرت وذا الدهر جسم
 تنباهي بك المصور وتسمو بك علياء بعدها علياء
 جمل الخلق فالحميا وسيم وعلا الخلق فهو حقاً عظيم
 أسر المؤمنين فيك رحيم
 وبدا للوجود منك كريم من كريم آباؤه كرماء
 "بالسكالات ربه أولاه وحباه بحبه مولاه

(١) اي نورك خلق قبل كل شئ ونور النبيين مستمد منه كاضاءة
 الشمس للظل (٢) آونات الزمان أي عصوره والدة والال معاهم الهد
 والميثاق (٣) الحميا الوجه وأسرالح أي ملك المؤمنين قلبك الرحيم

”ونما، كما أراد الاله

نسب تحسب الملا بحلاه قلدتها نجومها الجوزاء
كنت مصداق ماروي عن خيار صفوة المجد من ذراري نذار
” لن بضاهيك ماجد في نجار

حبذا عمد سوّدد ونخار أنت فيه اليتيمة المعصاء
نمّ عن نوره جبين وضى وجمال من كل شين برى،
وكال به فؤاد مليء

وحيا كالشمس منك مضى، أسفرت عنه ليلة غراء
أشرق النور في عراق وهند وسرى الانس في وهاد ونجد
ياله طالما بليلة سعد

ليلة المولد الذى كان للدي بن سرور يومه وازدها
” كل أفق بزهره قد توقد وتلالا لطلعة البدر فرقد
ولسان التبريك لم يتعقد

وتوالت بشرى الهوائف أن قد ولد المصطفى وحق الهناء
” سبح الناس حين وجهك هلا وتبدى به الهدي بل بحلى
غير أن الظهور راع هر فلا

وتداعي يون كسرى ولولا آية منك ما تداعى البناء

(١) نماه أى انتسب الى سلالة أفرادها كأنهم نجوم الجوزاء

(٢) النجار الاصل واليتيمة المعصاء الدرة التى لا نظير لها (٣) الزهر

بالضم الجيوم والفرقد أحدها (٤) هل أى طلع فى أفق الوحود وتحلى

ظهر حليا وراع أزعج وهرقل ملك الروم فى ذلك العهد والاىوان الديوان

وكسرى ملك الفرس وتداعى البناء انصدع وسقطت بعض شرقاه

دحض الحق باطل التوبة واتنى للصواب لب النبيه
وتماذى فى النفي عى السفيه

"وغدا كل بيت نار وفيه كربة من خودها وبلاء
"أرغم الله بالرشاد وأنكى أنف شرك لوهنه قد تلكا

فنفوس للعرب بالعرب هللكي

وعيون للفرس غارت فهل كا من لئيرانهم بها إطفاء
ينما دق للسرور به الدف بات يبكى على المعابد أسقف

مذهاه ولم يفده التأف

مولد كان منه فى طالع الكفة ر وبال عليهم ووباء
"لم يهض أمه ولا الظهرا أنقض بمخاض بسرعة البرق أو مض

مثل بدر غلاف ميلاده انفض

فهنينا به لآمنة الفض ل الذي شرفت به حواء
ولها الحق أن تتيه وتفرح باجتلاء لورد وجه تفتح

وهو حقا بحسنه يتمدح

من لحواء أنها حمات أح مد أو أنها به نفساء
"عجزت والدات عجم وعرب عن مضاهاتها بند وترب

فتأمل الى عناية رب

يوم نالت بوضعه ابنة وهب من نغار ما لم تنله النساء

(١) بيوت النار معابدها عند الفرس وقد خدت من نفسها ليلة مولده

صل الله عليه وسلم (٢) أنكى من النكابة وتلكى أى مشى مشية المقلوب

على أمره (٣) يهض يمي وأنقض ظهره أتمبه وأومض أضاء

(٤) الند والترب معناهما النظير

ابنة شرفت أباهما وأما وبنات للطف حواء تنمي

(١) حينما أطلعت من الجسم تما

وأنت قومها بأفضل مما حملت قبل مريم العذراء

(٢) سر هذا الوجود قد أودعته في حريز انتمائها فوعته

ثم بالحمد بعد ما أنشقته

شمتته الاملاك اذ وضعتة وشفتنا بمولها الشفاء

كل نفع من طيبه قد تعرف ونبييل من آله قد تشرف

من يضاهيه وهو في الهد منرف

رافعاً رأسه وفي ذلك الرف مع الى كل سؤدد ايماء

أى سام نبينا منه أسمى أكسب المجد باسمه من تسمي

فعليه أزكي الصلاة وأنمي

(٣) رامفا طرفه السماء ومرى عين من شأنه العلو العلاء

(٤) ما لهذا الوجود أو ذريه رفعة كالى الى مطلقه

مشرق زان نوره أبويه

وبدلت زهر النجوم اليه فاستضاءت بضوئها الارزاء

عطر الافق ايلة الوضع نشر وبوجه الوجود أشرق بشر

فالدياحى من نور ذا البدر غر

وتراءت قصور قيصر بالرو م يراها من داره البطحاء

(١) اطلعت من الجسم تما أى ولدت من ذاتها بدرتم (٢) كناية عن

حملها له ووضعها الذى عطس عقبه والشفاء اسم القابلة (٣) ومرى الخ

أى شاخصاً يبصره الى السماء حسب أمياله العالية (٤) المراد بالمطلعين

أبواه صلى الله عليه وسلم

(١) كم تأت خوارق منجزات لا تقي سرد عدها موجزات
وأمر كهنه جائزات

وبدت في رضاعه معجزات ليس فيها عن العيون خفاء
أعوزته كما جرت عادات في بيوتات أمه رَضَعَات
فأسامت في حقه أمهات

اذ أبته ليتمه مرضعات قلن ما في اليتيم عنا غناء
لو أجبن الدعا لفاضت فتاة بسعود لمن فيه حياة
وقلوب النساء طوراً قساة

فأنته من آل سمد فتاة قد أبها لفقرها الرضعا
قدرة الله للرضا وفقها واصطفها سعادة واتقها
مذ غلت بطلمة عشقتها

أرضعته لبانها فسقتها وبينها ألبانها الشاء
(٢) عركتها سنون بالجدب مست فاضمحت سمانها وهي خست
فاغتنت بعد والشيء تأست

أصبحت شؤلاً عجافاً وأمت ما بها شائل ولا عجفاء
(٣) كفيافي قريش سيمت بقحل لم يدع في الكلا كفافاً لنحل
فبيمن الامين أعرق فحل

أخصب العيش عندها بعد محل اذ غدا للنبي منها غذاء

(١) الموجزات المؤلفات المختصرة كالقصائد (٢) عركتها أي
أضعفتها وتأست اقتدت والشول العجاف قليله العين الهزيلة (٣) الكفيافي
الاولدية والفحل القحط والكلا المرعى والكفاف الضرورى والحل الجدب
وأعرق فحل أشرف رجل

أجلت صنعها حليلة والاج مل حظ بسعدها قد تدرج
وعسير الامور جداً تفرج

يالها منة لقد ضوعف الاج ر عليها من جنسها والجزاء
نوع الله ذا الوري أجناساً قد تبائن وحشة واثناساً^(١)
لكن الجحر لا يساوي كناساً

واذا سخر الاله أناساً لسعيد فانهم سعداء
خصهاربها الكريم بذالخص ب حياة لقلبها حين أخلص
وأريشت من بعد ما ريشها انخص

حبة أنبتت سنابل والعص ف لديه يستشرف الضعفاء
في سويدا فؤادها أنزلته أو سواد العيون مذ كفلته^(٢)
وعلى كل نسلها فضلته

وأنت جده وقد فصلته ولها من فصالة البرحاء
ينما سحت المدامع هطلا لفظام تراه في الجيد عطلا^(٣)
وهي تدعو الفصال هل طلت حولا

إذ أحاطت به ملائكة الله ه فظنت بأنهم قرناء
ثم رجعت بقاءه من صاحب الوج ه الذي شبيهه بمحمد تتوج^(٤)

- (١) الجحر بيت الضب والكناس بيت الطي (٢) أريشت اغتنت
وانخص الريش سقط من المزال والعصف ورق الزرع اليابس كالنبن
(٣) حبة الخ أي أكثر غلتها في وقت يتطلع فيه الفقراء للعصف أي
التين والسويداء حبة القلب والفصال مدة الرضاع (٤) والبرحاء الشدة
(٥) أي بكت وتمت ان تطول مدة الفصال طاملاً لزيادة الخير والقرناء الجن
(٦) أي ترجت من جده عبد المطلب وهو شبيه الحمد اطالة بقاءه عندها

قال إنا اليه منك لأحوج

ورأى وجدها به ومن الوجـد طـيـب تصلى به الاحشاء
غاب عنها إذا ضيا مقلتيها لفراق الذي يعز عليها
ولدى حجزه وكف يديها

(١) فارقه كرهاً وكان لديها ثاويًا لا يعل منه التواء
(٢) ان بلا الله أي عـبـد بعنه وكذا ان كيشنه شيء يزنه
فلذا شرح صدره لمهنه

شق عن قلبه وأخرج منه مضغة عند غسله سوداء
بأوان من خالص التبر جاؤوا وبماء الشفاء سال الاناء
ثم من بعد طهره كيف شاؤوا

ختمته يميني اليمين وقد أودع ما لم تدع له أنباء
(٣) مبلغ العلم عندنا أنه ارفض عرق من جبينه الأبلج الغض
وكثير مما وحي القلب مغمض

صان أسرارہ الختام فلا الفـضـل مـلـم به ولا الافضاء
ليس يدري حقاً سوي اكرم الخالق الذي في فؤاده الله أدخل
فلهذا من ارتضى الأدم بالخل

ألف النسك والعبادة والخالصة طفلا وهكذا النجباء
وغدا الطبع بالمعكارم صباً وبنور اليقين أشمل لبا

(١) ثاويًا الخ أي نزيلًا لا تعل اقامته (٢) بلا أي ابتلى والمضغة
السوداء علقه في صدر كل انسان وهي محل وسوسة الشيطان وقد أخرجت
من صدره صلى الله عليه وسلم عصمة له (٣) ارفض تصبب والفض والافضاء
كناية عن كشف السر

وارتدى الزهد وارتضى الله ربا

وإذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الأعضاء
مذ تنهى لمبعث الرسل عيشه ومن المصطفين نظم جيشه
وأطاش الملوك في الأرض بطنه

بعث الله عند مبعثه الشهب حراساً وضاق عنها الفضاء
(١) كانت الجن قبل ذا تتجسم سلماً للسماء كي تنسم
ثم باتت ودونها الشهب طاسم

تطرد الجن عن مقاعد لسمع كما يطرد الذئاب الرعاء
راج عند الانام سوق الفوايا توعات الفساد بين البرايا
حيث قيدوا بكاهن للدنيا

ثمت آية الكهانة آيات من الله ما هن انحاء
بهر الناس كاهم منذ أحرز فصب السبق في خلال وبرز
فأجلوا من بالسكال تعزز

ورأته خديجة والتقى والزهد فيه سحبة والحياء
سمعت عنه في الأحاديث ماسر وهو للخير في المساعي ميسر
ورأت كل من به لاذ أسير

(٢) وأنها أن النمامة والسر ح أظلتها منهما أفياء
(٣) زودته بعلمها كالعمل لاتصال الخطاب من متدل
وهبتها صيانة المتحلل

(١) تتجسم سلماً أي تتراكم أجسامها ببعضها فوق بعض كالسلم لتسترق السمع

من السماء ثم منعت برجم الشهب عند بصره عليه الصلاة والسلام (٢) السرح
للشجر والأفياء الظلال (٣) أي قدمت له ما لها للتجارة به مع الصيانة

وأحاديث ان وعد رسول الله - ه بالبعث حان منه الوفاء
حفظها بالثقات ذى الوجه الاصبح كان فى الاتجار أنى وأرجح

منذ النفس باقتراب وقد صبح

فدعته الى الزواج وما أده سن ما يبلغ المنى الأذكىاء
عجدها بالقران حقاً نبيل ما لها فيه باستباق مثيل
(١) اذ عليها بنى رسول جليل

وأناه فى بيتها جبرئيل ولذى اللب فى الامور ارتيله
(٢) دهشت من تلبر الروح يسرى بنى على عليه ويقرى
وهو طوع القضاء بالعزم يجرى

فأما طلت عنها الحمار لتدرى أهو الوحي أم هو الاغماء
(٣) لم يسغ للأمين تلقاء حسر ان يحل البقا لتلقين ذكر
حسب طبع الملاك مع ذات خدر

فاختفى عند كشفها الرأس جبريل فما عاد أو أعيد الغطاء
كل ذاك الذى استطاعت وأمكن طمان الخاطر المروع وسكن
أمنعت فى اجتلاء كى تتمكن

فاستبان خديجة انه الكنه الذى حاولته والكيمياء
قد أقام السرى بها يتلى قدر ما كان فى سرور تجلى
وبه جيد ذاتها قد تحلى

ثم قام النبىء يدعو الى الله - ه وفى الكفر نجدة واباء

(١) بنى عليها أى توجها ودخل بها (٢) أى دهشت من كيفية

لقاء الوحي عليه من الروح الامين وأما طلت كشفت والحمار غطاء الرأس

(٣) الحسر الكشف

كل ذى قوة بين سيضعف للذي عنه بالحقيقة يشرف
هاديا للرشاد وهو له كفُ

أما أشربت قلوبهم الكف — فداء الضلال فيهم عياء
معشر المؤمنين حق علينا شكر من أرسل الحبيب إلينا
ربنا بالذي بعث اقتدينا

ورأينا آياته فاهتدينا وإذا جاء الحق زال المراء
"ولانصاره كرام السجايا حلية السبق باعتلاء الثنايا
بانتسابي لهم أرجي مُنايا

رب ان الهدى هداك وآيا تك نور تهدي بها من تشاء
كيف كان الا بامن البلاء هل ساء — ت عقول لهم فلم يؤمن الكل
فبكفر عليهم ضُرب الدل

كم رأينا ما ليس يعقل قد ات — هم ما ليس يلهم العقلاء
قل لمن كان للحقائق ينفي وضوء الشموس بالكف يخفى
ما الذى كان قلبه الوغد يلقى

اذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفيل — ل ولم ينفع الحجا والذكاء
لا يفيد العناء من بات ينفع فى رماد مؤملا ان سيطبخ
وقدور الرؤوس خلوا من المخ

والجمادات أفصحت بالذى أخ رس عنه لاحمد الفصحاء
بشما قد موه من سوء قرض سيوفون خسره يوم عرض
أى عقل يقول ذلك مريض

ويج قوم جفوا نبيا بأرض ألفتها ضيائها والطباء
 (١) وهو من حلمه عزيز عليه عنت منهم لهم ألف ويه
 كيف كفوا اكفهم عن يديه

وسلوه وحن جذع اليه وقلوه ووده الفرباء
 (٢) كان من محمهم له استصغار باضطهاد فما اعتراه صغار
 مذ تظلى بصدرم ابغار

(٣) أخرجوه منها وآواه غار وحمته حمامة ورقاه
 قادم لامتهاته جيروت وعناد أهاجه كهنوت
 فرعاه من ربه رحمت

(٤) وكفته بنسجها عنكبوت ما كفته الحمامة الحصداء
 سار عن مكة وقد رام درزا لشور رأى لها التأى برا
 نم أغشى العيون طمساً وفقاً

فاختفى منهم على قرب مرآ ومن شدة الظهور الخفاء
 قاطع الآل ثم بارح بيتا لدواع قضت بذلك شى
 (٥) بعد أن جب لحمة القرب بتا

ونحا المصطفى المدينة فاشتا قت اليه من مكة الانحاء
 ودت السير خلفه لو تآنى للجمادات أن تحاذى سمتا
 ويل قوم رضوا من الحق صمتا

وتغنت بمدحه الجن حنى أطرب الانس منه ذاك الفناء

(١) العنت الشدة والويه الويل وقلوه لأهضوه (٢) الصغار الهوان

(٣) الورقاء ما خالط بياضها سواد (٤) الحصداء كثيرة الريش

(٥) أى قطع صلة القرابة منهم

ما كنى القوم أنه فات بيته ومضى مخفياً عن الكل صوته
^(١) بل تناجوا فيما يمرقل فوته

فاقتنى أثره سراقة فاستهم - فوته في الارض صافن جرداء
 هب في جنبها يشك وينخس وهي كالصخر لا تخس بمنخس
 فارتجى عفو فادر ليس يُبخس

^(٢) ثم ناداه بعد ما سيمت الخس ف وقد ينجد الفريق النداء
^(٣) "عاد لكن نوي المداء وناوا عصبة في سفاهاها تنهاوى
 شاكرأ فضل من هداه وداوى

فعلوى الارض سائرأ والسما ت العلى فوقها له إسراء
 جل عام من مكة فيه قد أخذ - رج حتى به تسامى التأرخ
 كيف لا والسما بمسراء تشمخ

فصف الليلة التي كان للمخ - تار فيها على البراق استواء
 ما علمنا لذا البراق من الخيل - ل نظيراً كالبرق في سرعة العلي
 سار بالمصطفى ابتداء من الحى

^(٤) "وتروى به الى قاب قوسين - ن وتلك السعادة القعساء
^(٥) "جل من بالنبي في الليل أسري ثم عنه لدهشة الروع سرى

(١) يمرقل فوته أى يعطل سيره ونجاته وصافن جرداء وصفان قفرس التي
 كان سراقة راكباً عليها وهو يتبع أثره واستهوته أى غاصت قوائمها في الارض
 وذلك من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (٢) سيمت الخسف أى
 قاربت ان يخسف بها بالكلية (٣) عاد أى سراقة ناوا أى ناوا أى أضمر
 المقاومة لمصابة سفينة أرسلته في أثره (٤) القعساء المتناهية في الرفة
 (٥) الروع القزع وسرى كشف

وهو أولى بذات الترقى وأحري

رتب تسقط الاماني حسرى دونها ما وراهن وراء
قد نملاً بنور مولاه جهرا وتلقى الصلاة خمسين تترى
فانجني أن تكون خمساً وأجرا

ثم وافى يتحدث الناس شكرا اذ أتته من ربه النعماء
من سنا الذات نال أوفي نصيب حين ناداه ربه بحبيب
ودعا الله سائلاً من قريب

(١) وتحدى فارتاب كل مريب أو يبق مع السيول الفناء
حق للبدر بعد ذلك ينشق احتفاءً بمن له ليس يلحق
كوكب لاح يرشد الخلق للحق

وهو يدعو الى الاله وان شق عليه كفر به وازدراء
(٢) كلما قد ترام النى بالجو هديه ينسخ الغياهب كالضو
ويؤري الغفل هادياً خطة التو

ويدل الورى الى الله بالتو جيد وهو المحجة البيضاء
وصمة الكبر من غواة أعانت شُبها خيمت عليهم ورائت
عجبا للقلوب كيف استكانت

فما رحمة من الله لانت صخرة من إياهم صماء
(٣) لم يزل ناشر اصحاف صفح عن منيب اصباح سمعاً لنصح
كادحاً في سبيله أى كدح

(١) تحدى أى طلب من المعارضين ان يأتوا بنظير معجزاته فمجزوا
والفناء ما يزوفه السيل من آثار الزرع الجافة (٢) الغفل بضم الفين الجهة
والمراد بالتو التوفيق على الاكتفاء (٣) الحضراء والغبراء السماء والارض

فاستجابت له بنصر وفتح بعد ذاك الخضراء والفيراء
لم يقل اذ رأى الدواعى للحر ب رويداً لجيشه فى لظى الحر
فاتى البأس منه كسرى وقيصر

وأطاعت لامره العرب العرباء والجاهلية الجهلاء
صفت الصافنات والجردوالقُ — ب جميعاً لها العناية ترقب
وفرند السيوف للحتف يسكب

وتوات للمصطفى الآية الكبـرى عليهم والفارة الشعواء
كل جيش أمام ذا القيل ولى حاراً لا يحير قولاً وفعلًا
مذعنًا للذي عليه تولى

واذا ما تلا كتاباً من الله تلتة كتيبة خضراء
بأولى العزم قبله قد نأسى فسمما مرغمًا أنوف الاخساء
ووقاه المولى من الضر مسا

وكفاه المستهزئين وكم سا ء نبيًا من قومه استهزاء
كل رام هديهم بالدلائل حاولوا خلفه بأدنى الوسائل
ورموه بعكس طيب الشماثل

فرمام بدعوة من فناء اللهـ بيت فيها للظالمين فناء
أبعدوا الشوطى فى طريق اعتداء خلف طه وجاهروا بعباء
حينما قادم بسوء اقتداء

خسة كلهم أصيبوا بدهاء والردى من جنوده الأدوات

(١) صفت الخ أى أعدت أصناف الخيل : وفرند السيف لمعان تموجه
والفارة الشعواء أى الهجوم الشديد (٢) القيل الملك العظيم والكتيبة
الخضراء الفرقة من الجيش الأخضر منظرها بخضرة حديد أسنة الرماح

(١) سَلَبَ البعض منهم لَذَّةَ العَيْشِ بحِرمان عينه نعمة الضيِّ

ذاك من كَفَّ حينَ كُفِّ عن النِّهي

(٢) قَدْهَا الاسود بن مطلب أبى عمي ميت به الأحياء
كان هذا جزاء سير حثيث في مناحي مفاسد من خبيث
منه ملَّ الجدار طول مكوث

(٣) ودها الاسود بن عبد يغوث ان سقاء كأس الردى استسقاء
حار في طب دائه كل فهم وأراه ودوده وجه جهنم
بعد ان كن فيهم أى شهر

(٤) وأصاب الوليد خدشة سهم قصرت عنها الحية الرقطاء
أقبلت نحو ذلك الوغد نسمى ابروى الغليل منه وترعى
فرمته بمضجع العجز يُنمى

وقضت شوكة على مهجة العا مى فقه النقمة الشوكاء
قد خباها القضاء انتقاماً ودا من مسىء لموته ليس يؤسى
وكفاه بذلك هضماً وبخساً

وعلى الحارث القيوح وقد سا ل بها رأسه وسال الوعاء
(٥) بات كل بدائه الليل بجار بمواء من بعد أن كان يزأر

(١) كف بالفتح أى امتنع وبالضم أى أخذ بصره (٢) الحثيث السريع
(٣) الجهم المتشكر معرفة صاحبه والحية الرقطاء هي أخطب الافاعي
(٤) أى تشرب دمه ونهش لحمه ورمته الخ أى أعجزته لدرجة لا ترجى

معهاحياته والمراد بالنقمة الشوكاء القنلة الشديدة

(٥) وعلى الحارث الخ أى وقضت على مهجة الحارث القيوح والمراد
بالوعاء رأسه (٦) بجأر أى يصرخ كالكلب بعد ان كان صوته صوت أهد

ثم ماتوا وليس من ثم يثار
 خمسة طهرت بقطهم الارض فكف الأذى بهم شلاء
^(١) ويل أهل العناد والسمي الاوخم سوف تشكو القبور منهم وتنغم
 أين هم من ذوي المقام المفخم
 فديت خمسة الصحيفة بالخمس ان كان للكرام فداء
^(٢) كلما أضمر العداة لغير دبروه بندوة أو بدير
 أحبطت سعيهم بأسرع سير
 فتية بيتوا على فعل خير حمد الصبح أمرم والمساء
 في المهمات لا تسئل عن همام أيدت عزمه يدا مقدام
 عؤتد النصل منهم بحسام
 بالأمر أناه بعد هشام زمة انه الفتى الآباء
 وكذا منة بدت من سرى وجيل لمثله أريحي
 بذلوا الجهد في رضاء نبي

ويثار يأخذ بالثار وشلاء أي فاقدة الحرمة (١) تنغم أي تصاب بالنخمة
 من خبت أجسامهم وفديت بالبنا للمفعول أي فديت خمسة الصحيفة الآتي
 ذكرهم بالخمس السابق ذكرهم. وخلاصة قصة الصحيفة أن رؤساء قريش نأسروا
 على قتله صلى الله عليه وسلم فتمهم منه عمه أبو طالب وانضم اليه جميع بني
 هاشم وبني المطلب فأجمع رؤساء قريش وتعاهدوا على مقاطعتهم من كل وجه
 وكتبوا بهذه المعاهدة صحيفة علقوها في أحد جوانب الكعبة واستمر
 عملهم بهذه الصحيفة سنتين أو ثلاثاً حتى نهض هؤلاء الخمسة لنقضها وانزالها
 فوجدوا الارض لم تبق لها أثر فاستحق هؤلاء الخمسة الثناء وأن يكون
 الخمسة الاول لهم فداء (٢) الندوة دار المشورة

وزُهَيْر والمطعم بن عديّ وأبو البحتريّ من حيث شاؤا
بات كل بعين يقظان يرصد غرة من مكابد حبلها قد

كلما حركت لكيد يد اللد

تقضوا مبرم الصحيفة اذ شدّت ت عليها من العد الانداء
١١ اكلت عثة مع النقس طرسا وأحدت لذلك نابا وضرسا

خدمة قد أتت بها ليس تنسى

اذ كرتنا بأكلها اكل منسا ة سليمان الارضة الخرساء
١٢ حبذا الصدق في الولاويج نج والصدق الصدوق انصح من اخ

ذا وعلم الذكي بها كان ارسخ

وبها أخبر النبيّ وكم اخـ رج خبأ له الغيوب خباء
١٣ صاح مهماسمعت مني كلاما في طعام رموا بطيش سهامها

حين قام الطاغوت فيهم اماما

لا تخلّ جانب النبيّ مضاماً حين مسته منهم الأسواء
عدها غير ممكن بل أعدد لك منها فقس عليه وحدد

بجمل القول ما حوى بيت منشّد

كل أمر ناب النبيين فالشد ة فيه محمودة والرخاء
راحة الشهم أن يبيت معنى ان تعاصى عليه ما يتعنى

تاركا كل عادة تقتنى

(١) العثة حشرة معروفة والنقس المداد والطرس الورق ومنسأة سليمان
عصاه المذكورة في سورة هبأ والارضه حشرة أشد من العثة (٢) مخبج
اسم صوت الاستحسان والخبء بالفتح الخبوء والمراد الخفي (٣) الطعام سفلة
الناس والطاغوت من يدعو الي الطغيان

لوييس النضار هونّ من الثنا ر لما اختير للنضار الصلاة
 (" لا يهاب الحام من قد تسلى برجا ان دمه لن يُطلا
 وكذا الحق سيفه ما فُلا

كم يد عن نبّيه كفّها الا—ه وفي الخلق كثرة واجترأ
 وأكف له المكيد دست وقلوب عليه غشما تمسّت
 وأنوف برغمها قد أحست

اذ دعا وحده العباد وأمست منه في كل مقلة أقذا
 أي سهم يصيب من حفظ الحسيّ حياة له فلم يخش من شي
 فلذا والجبان من دأبه الى

("م قوم بقتله فأبى السي ف وفاء وفاءت الصفواء
 كيف للسيف أن يريق ويسفح نفس أزكى النفوس طرا وأنفع
 ليس عن مثل ما جنوا قط يصفح

وأبو جهل اذ رأى عنق الفحل اليه كأنه العنقاء
 (" قد صفا للنبي قلب النجاشي وتمادى جهلاً أخص الحواشي
 فجفاه ولم يحل ذا التحاشي

واقترضه النبي دين الاراشي وقد ساء بيعه والشراء

- (١) لن يطل أي لن يذهب دمه هدر او ما قل أي لم يكسر حده
 (٢) أبي السيف وفاء الخ أي أبي أن يوفى بمقصود وفاءت الصفواء أي
 ارتدت الاحجار التي صوبها أعداؤه اليه . وأبو جهل الخ هذه معجزة له صلى
 الله عليه وسلم خلاصتها ان أبا جهل أضمر الشر له فلما لقيه رأى فوق رأسه
 صورة غل شديد كالعنقاء أرا- انتقامه فامتلاً رعباً (٣) صفا مال والنجاشي
 ملك الحبشة والحواشي الاقارب والاراشي صاحب الدين على أبي جهل

كل نبي قوة بحق يحاكم لاغتيال الضعاف لا بل يؤالم
فدعاه ومثله لا يسالم

(١) ورأى المصطفى أناه بما لم ينج منه دون الوفا النجاء
(٢) جاش منه لرعيه كل ساكن وظلام المطال بالوجه داكن

كل ما قد لقيه للنبي راكن
هو ما قد رآه من قبل لكن ما على مثله يعدّ الخطاء
(٣) لو توانى عن الأداء كألفه لسعى للحتوف حتماً بظلفه
فانتنى ساحباً مخازي خلفه

وأعدت حمالة الخطب الفهر وجاءت كأنها الورقاء
(٤) أظهرت كلما استطاعت من البث ادعاء وذا بإيماز أخبت
بلسان البذاء ياليتها اجتت

يوم جاءت غضبي تقول أفي مثلى من أحمد يقال الهجاء
(٥) ثم من بعد ذلك اللغو والعي اثنتت زدهي على نسوة الحى
لكن الجيد شأنه الحبل بالي

وتولت وما رآته ومن أي ن ترى الشمس مقلة عمياء

(١) النجاء كثير النجاة من الشدائد (٢) جاش الخ أى ارتعدت كل

فرائسه وظلام المطال أى اسود وجهه لكونه الى الظلم ومماطلته في الحق
(٣) كالمه أى كعادته والحتوف المهالك وحمالة الخطب هى امرأة أبى لهب أخته
كالحمالة فى السرعة لترشق بهنر أى بحجر بلاء يدها (٤) البث أشد الحزن
والبذاء لغش القول واجتت قطع (٥) واثنتت زدهي الخ أى ومع ازدهائها
شأنها الله بحبل من مسد والى التفافه على حيدها . وتولت وما رآته الخ
أى انها لما تقدمت لترمي به بالحجر وكان جالساً ومعه الصديق رضى الله عنه

(١) كم لنوع الاناث في الكيد ممشي سيما والقرين هماز مشا

ذلك ما قد أته منه عمشا

ثم سمّت له اليهودية الشاة وكسّام الشقوة الاشقياء
رام جبراً لظاظر يتأثر أن رأته عن الحضور تأخر

قالت عرفه بأشنع منكر

فأذاع الذراع ما فيه من شرّ بنطق اخفاؤه أبداء
لم يشأ أخذ ثاره من أنيم قد أتى غادراً بجرم عظيم
بل عفا فادراً بطبع حلیم

(٢) وبخلق من النبي كريم لم تقاصص بجرحها المعجماء
(٣) كم زعيم من القبائل أذكى نار حقد عليه زوراً وأفكاً

اكن الرفق للمدامنه أنكى

من فضلا على هوازن اذ كا ن له قبل ذلك فيهم رباء
ليس ذو الحق عنده بمضاع لا ولا ذات حرمة لا تقطاع

وهو في الحرب للذمام مراع

(٤) وأتى السبي فيه أخت رضاع وضع الكفر قدرها والسبأ
قد أساءت لرعبها منه ظنا حين خالت بصاحب المنّ صنأ

سيما والفدا لها ما تسنى

زاعج بصرها فلم تبصر ذاته الشريفة عليه الصلاة والسلام فرجعت (وهي معجزة)

(١) المراد بالقرين الزوج . وسام الشقوة أي بأشوأساب الشقاوة (٢)

تقاصص أي لم يقتصر منها لأنها كالبيمة المعجماء (٣) زعيم للثيم الشرير

وهوازن قبيلة منها حلیمة مرضته ورباء أي تربية (٤) السبي أمرى الحرب

وفيّه أخته رضاعاً من حلیمة

١١ خباها برآ توهمت النا س به اتما السباء هداء
ونسى ما تقومها من عداة راعيا حق ذا الاخا بأداء
وبفضل من منه لافداء

بسط المصطفى لها من رداء أي فضل حواه ذلك الرداء
ثم ما زال بالكرامة يؤنس قلبها عليها به تستأنس
واحتواها الرداء دون مدنس

فقدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه أما
علل النفس بالرجا والاماني حين عز ازديار رب المثاني
٢٢ واذا ما القضا أحال التداني

فتنزه في ذاته ومعانيه استماعاً أن عز منه اجتلاء
خلنا من نسب هند وجل ونداء الطلول أو ندب شمل
وفرند قد شبهوه بنمل

واملاء السمع من محاسن علمها عليك الانشاد والانشاء
بالكمالات جاءنا ثم بالتو حيد والعز والفضائل والضو
كيف للقول أن يحيط بمالو

كل وصف له ابتدأت به استو عب أخبار الفضل منه ابتداء
٣٢ كم تصدى له فلم يتكش كل عاد بظلمه وغطه
والغير الاله لم يتحش

سيد ضحكه التبسم والمثي الهويننا ونومه الاغفاء

(١) خباها أي أكرمها هي ومن مهمان نساء السبي كما تكرم العروس
ومن يصحبها من الذلاء ليلة زفافها (٢) أحال التداني أي جعل القرب مستحيلا
(٣) لم يتكش أي لم يزعج والغطاء الغشوم ولم يتحش أي لم تأخذ الحلية

أي لطف لمن مشى لم يكن فيه — سأل هل مره يضاهيه في شيء
قد براه ألها الخالق الخي

ما سوى خلقه النسيم ولا غيس — رعياء الروضة الفناء
كم لجيش الضلال قد كان هزم بمواض لها مضاء وخزم
ذاك في الحرب وهو أن لاح سلم

رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء
"نبت الله كل يوم عصب صب منه قاباً الى اللذائذ ما انصب
كان طوعا لفول مولاه فانصب

لا تحل البأساء منه عرى الصبر — ر ولا تستخفه السراء
"رق طبعاً برأفة منه تأسو كل كلم ولم يكن قط يقسو
ولذا مذ تزهت فيه خمس

كرمت نفسه فاحظر السوء على قلبه ولا الفحشاء
"لا يساويه خالع نعليه في طوى والخليل مع نجليه
بعد تقريب ذي الجلال اليه

عظمت نعمة الآله عليه فاستفقت لذكرها العظماء
حين بعث النبي والناس فوضى وعقول الرؤوس بالكبر مرضى
واحتدام الخصام للفض أفضى

جهلت قومه عليه فأغضى وأخو الحلم دأبه الاغضاء

(١) المصعب الشديد . وانصب مال . وكان طويلاً الخ أي امتثل لقوله تعالى
فاذا فرغت فانصب (٢) تأسو أي تداويه والكلام الجرح والمراد بالخص
الجواس (٣) لا يساويه الخ خالع نعليه هو موسى وطوى وادى مناجاته بالطور

لم يضق رجب صدره مهتماً بالذى دبروه للكيد ظلماً
 "مادروا أن من تدفق سلماً"

وسمع العالمين علماً وحلماً فهو بحر لم تعيه الأعباء
 صله مولاي بالصلاة وسلم وأدمها على كريم وأنعم
 "هو جودا ان تاه بالن مفعم"

مستعمل دنياك ان ينسب الام ساك منها اليه والاعطاء
 هو ذو الجاه والمخيا الوجيه والمقام الغنى عن التنويه
 ليس بين الورى له من شبيه

شمس فضل تحقق الظن فيه انه الشمس رفعة والضياء
 هو الارض كوكب متزل دونه الشمس والمهلل بمنزل
 "صح فيه ما قاله المتفزل"

فاذا ما ضحا محاوره الظلال وقد أثبت الظلال الضحاء
 عجبا من غمامة تبعته حينما سار هادياً ورعته
 ما قلته يوماً ولا ودعته

(١) التدفق الفيضان والسلم الصالح ولم تعيه لم تعجزه والاعباء

الاحمال الثقيلة

(٢) أى سخاؤه يفوق السيل الذى يملأ الاودية

(٣) المتفزل واصف حسنه . واذا ما ضحا الخ أى ان من خصائصه صلى

الله عليه وسلم انه اذا مشى فى وقت الضحى لا يرى له ظل لنورانية ذاته

الكريمة مع ان الظلال تثبت فى الضحاء أى قبيل الظهر وهو بفتح الصاد

وبالمد وانما خص هذا الوقت لقوة ضياء الشمس فيه فهو أكل من الشمس

فى السنى والسناه

"فكان الغمامة استودعته من أظلت من ظله الدفء
 أي وصف من الكمالات يوجب منه إبقاء ذا المقام المرجى
 والذي بالمديح أرجوه منجي

"خفيت عنده الفضائل وأنجا بت به عن عقولنا الأهواء
 من رأى وابلا أمدً بطلً أو رأى ناهلاً سعى نحو علً
 أو رأى جوهرًا صبا لتحلً

أمع الصبح للنجوم تجل أو مع الشمس للظلام بقاء
 قد أفاد السكال معنى التكمل وسرى للحمال منه التجمل
 هو مهما أراك فيه التأمل

معجز العول والفعال كرم الـ خاق والخاق معسط معطاء
 أحرز السبق في الشرائل حما بسخاء الأ كف والوجه طاقاً
 رحم الله مادحاً حال صدقاً

"لأنفس بالنبي في الفضل خافاً فهو البحر والآناء إضاء

(١) خلاصة المراد أن عمامة كانت تظله صلى الله عليه وسلم قبل البعث
 ثم انقطعت بعده لاعتبار أنه هو الظل الظليل للدفء أي لأصحابه ومن
 استظلوا بظله إلى يوم القيامة فكان الغمامة استودعته الأمانة ليظاها هو فأظل
 الدفء بلا واسطة وهم أظلو من بعدهم بواسطة استمدادهم من ظله وهذا
 هو معنى الاستيداع وروى البيت أيضاً هكذا

فكان الغمامة استودعته هذا ظلت من ظله الدفء

والدفء الأرض (٢) خفيت الخ أي لا تظهر كمالات غيره في جانب
 مزاياه وشماله وأنجابت الخ أي انكشفت الاميال القاسدة والوابل المطر
 الفزير والطل قليله والنهل الشرب بكثرة والعمل بقية والجوهر غنى عن الحلية
 (٣) الاضاء غدران المياه وشتان بين البحر والغدير

كم دعا الناس للفضائل كم حض كم هداهم الى المعالي وأنهض
قل ولا تخش ان قولك يُنقض

كل فضل في العالمين فمن فض... ل النبي استعاره الفضلاء
"أين من قلبه الذي قد توقد نور ذاك السماك أو ضوء فرقده

من له المعجزات بالفضل تشهد

شقي عن صدره وشق له البد رومن شرط كل شرط جزاء
"قام بغزو بالحلم في البدء طيشاً لبغاة أبوا مع الحق عيشاً
فأعد السهام يرباً وربشاً

ورمى بالحصى فأقصد جيشاً ما العصا عنده وما الاقاء
"أخرجوه لرمية قسمتهم لو رعوا فيه ذمة أحصهم
كم عفا عن جهاله أعمتهم

ودعا للأنام اذ دهمتهم سنة من محولها شهباء
"راجياً ربه رجاء مايا أن يحيل الظما الى القوم ريثا

(١) توقد أى أضاء بنور النبوة والحكمة والسماك والفرقد نجمان .

ومن شرط كل شرط الخ أى لما رَوَّع بشق قلبه جوزى على ذلك بمجزاء مشابه
له في الصورة وهو شق القمر الذى هو من أظهر وأهر معجزاته صلى الله عليه
وسلم (٢) أى قاوم جهل الناس بالرفق أولاً وبعد أن أبى بفهم الاذعان
للحق أعد لحربهم السهام المبرية المحددة أطرافها وكذا رماهم بقبضة من حصى
أصاب مقتلهم ولقوا من الفشل والحزى ما لم يلقه سحرة فرعون من موسى
حين ألقى عصاه (٣) أخرجوه الخ أى اضطروه للقتال الذى أهلكتهم ولو
أطاعوه لما أصابهم مكروه والسنة عام القحط والحول شدة الجذب وشهباء
أى لا مطر فيها ولا نبات (٤) مليا أى كثيراً ويحيل الخ أى يبدل العيش

راحاً شيخهم به وصيباً

فاستهات بالنيث سبعة أيا م عليهم سحابة وطفاء
(١) واستجيب استسقاؤه وندفق ماؤها العذب والرجاء تحقق

فكانها وقد تقسم بالحق

تحرثى مواضع الرعي والسقـيـة . . . وحيث المطاش توهى السقاء
(٢) بلغ السيل دورم فسقاها ومياه الحياة جازت فناها

فتداعت الى السقوط ذراها

وأنى الناس يشتكون أذاها ورخاء يؤذى الانام غلا.
(٣) مستفيئين آمليـن لكشف بحـنى بقومه غير جلف

ووفى بمهده نحو حلف

فدعا فأنجلى النمام فقل فى وصف غيث إقلاعه استسقاء
(٤) وتوانى إثر الدعاء هتون أفعمت منه للرفاب بطون

بالرى واستهات أمطرت بشدة والوطفاء كثيرة الماء (١) الاستسقاء الدعاء
بنزول المطر وتحرى تقصد المواضع الأكثر حاجة الى الماء وهى مواضع الرعى
والسقى فتنهم وتوهى السقاء أى تخرق أوعية الماء فى تلك المواضع العطشى
(٢) جازت فناها أى تجاوزت جدران بيوتهم فخافوا من سقوطها ورخاء
الخ أى لانه زاد عن حده فانقلب الى ضده (٣) مستفيئين أى لكشف
غمة الغمام وحنى كثير الحفاوة والعتابة بهم وغير جلف أى غير جاف والحلف
الحليف وإقلاعه استسقاء أى انكشافه كالاستسقاء فى دفع الضرر عنهم وقد
زال بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (٤) توانى أى فتر وخف والهتون الغزير
وأفعمت امتلأت للرقاب أى لأطالها والمراء بالبطون الاودية المنخفضة
وسيحون نهر كجبحون وأثرى الثرى أى أخصبت الارض وقرت عيون أى
فرحت بسلامة البلاد وأحييت إحياء شبه اتقاذم من الهلاك بإحياء الموتى

وتولى ودونه سيعجون

ثم أثرى الثرى فقرت عيون بهراها وأحييت أحياء
 (١) أزمة بدؤها اشتداد ظلاء ضاعف الخوف منه طغيان ماء

وانجلى الامر مسفراً عن غاء

ففرى الارض غبسه كسواء أشرقت من نجومها الظلماء
 (٢) أو نجوم تفوق فى النسق الجو زابزهر يطيب من نفحه الجو
 كيف لا بعد ما خبت بورة النور

تخجل الدر واليوافيت من نور ربهاها البيضاء والحمرء
 (٣) فاز من فابل النبي بوقه ضاعف خسر الذى تجارى بنجه

كيف حظ الألى تساموا بعمده

ليتته خصنى برؤية وجه زال عن كل من رآه الشقاء
 (٤) لو تسنى افزت معي وحسا باجتنا حكمة تعجز قسا

واجتلا كوكب تدرع بأسا

مسفر يلتقى الكتيبة بسا ما اذا أسهم الوجوه اللقاء
 (٥) مرف الذات طالما حسد التمز عليه اللثام من خشن البر

(١) الازمة الشدة التى أزعمهم بالفرق أولاً ثم بالفرق ثانياً ومسفراً منكشفاً

عن زيادة الخير التى جمعت أزهار الارض تشبه نجوم السماء

(٢) السق النظم والنفح الرائحة الزكية وخبت ثورة النور أى سكنت

رياح الامطار وتخجل الخ أى تفوقهما بألوانها المختلفة (٣) الوفه الطاعة

والنجه سوء الاستقبال والمدد المدح (٤) فس بن ساعده مشهور وتدرع

بأساً امتلاً شجاعة ومسفر مضى وأسهم الوجه تغير من الانزعاج واللقاء أى

لقاء الشجعان فى الحرب (٥) مرف أى منعم الجسم والفر الحرير واللثام

وكذا من أبي مقاصير معتز

جعلت مسجد آله الأرض فاهتسز به للصلاة منها حراء
 (١) في زمان الامان للغار يعمر ولدى الحرب في المآزق يعبر
 مرشد للغزاة للكسر يحجر

مظهر شجرة الجبين على البئر ، كما أظهر الهلال البراء
 (٢) لم يكن للنير أن يتحجب في قتال بأمر مولاه أوجب
 صبحه كاد فجرها منه يُحجب

سر الحسن منه بالحسن فاعجب بحمال له الجلال وقاء
 (٣) ياسراج السماء خل ادعاءك قد علمنا سناءه وسناءك
 نضرة الحسن فيه أبدت جفاهك

فوكا زهر لاح من سحف الاك... يام والعود شق عنه اللحاء
 (٤) ما تخلى لدى لقاءى مؤمن أو تلقى منافق مستأمن

غطاء الوجه والبز مدسوج القطن والمقاصير الغرف وحراء جبل بمكة فيه الغار
 لدى كان يتعبد فيه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة (١) الامان السلم ويمر
 للغار أى بصلاته وعبادته فيه ويمر المآزق أى يقتحم المضائق في القتال
 ويتمهد المجاهدين بهديه وتضميد جراحهم ويشجهم باظهار شجرة أى جرح
 أصاب جبينه وأوشك على البرء فكان كالهلال في أفق وجهه النير صلى الله عليه
 وسلم والبراء بالفتح أول ليلة في الشهر (٢) لم يكن الخ أى كان في مقدمة الغزاة
 وشجرة جبينه التي كان فجرها أى شقها كالهلال غطى عليها صبح جبينه (٣)
 ياسراج الخ هذا خطاب للبدر بأنه لا يدعى مساواة لأنه صلى الله عليه وسلم
 فافقه بكمال نضرة الحسن . وسجف الأكام هو غلاف الزهور . واللحاء قشر
 الشجر (٤) ما تخلى أى كان يقابل المؤمنين وغيرهم من المستأمنين بالبشاشة

عن حلى البشر وهو للروح يؤمن

كاد أن يُغشى العيون سنامه — لسر فيه حكته ذكاه
(١) كان في البأس آية والتحفظ رِقاً طبعاً فراق منه التلطف

حيث منه القواد لم يك يفلظ

صانه الحسن والسكينة أن دُطِرَ — هر فيه اثارها البأساء
(٢) بشر الشمس ان تكن طاولته — بانهمزام إزاء ما حاولته

إذ تزيع العيون لو زاولته

وتخال الوجوه ان قاباته — ألبستها ألوانها الحرباء
(٣) أنست البحر يوم فيض يدا — وأقرت بفضلها أء — داه

ربه رحمة لنا أبداه

فاذا شمت بشره ونداه — أذهلت لك الانوار والأنواء
ذاك بمض الذي به قد تحلى — وجهه — فازمن به قد تملى

ليتنى لاجتلائه كنت أهلا

أو بتقيل راحة كان لا — به وبالله أخ — ذها والمطاء
(٤) لا أرى بمد ذلك للنفس حظا — في أيادٍ أرى بها مكتظا

راحة ترتجى شتاء وفيظا

التي يأمن بها الخائف وتبهر الأَبصار (١) كان الخ البأس الشجاعة . والتحفظ أى
بالسياسة والبأساء الشدة (٢) بشر الخ طاولته أى حاولت أن تساميه وتزيع أى
لا تثبت وزاولته أى نظرت إليه حيث كانت الوجوه تتلوّن من مهابته كثلون
الحرباء (٣) أنست الخ البهتر البشاشة والنداء الكرم والمراد بالأنواء هنا الأمطار
(٤) (١) الأبادى النعم ومكتظا أى مضمورا بها وراحة الخ أى سخية فى كل
وقت والبأس الشجاعة

تتق بأسها الـ... لوك وتحطي بالفنى من نوالها الفـ... قراء
 (١) شأوها فى عطائها ليس يدرك غرسها من وفائها ليس يترك

مدها يشمل الوجود بلاشك

لا تسلسيل جودها انما يكـ... فيك من وكف سحبها الانداء
 (٢) كم من المعجزات تمنى اليها وصعاب باليمن هانت لديها

حفها الخير من كلا جهتيها

درت الشاة حين مرت عليها فلها روعة هـ... ا وئـ... ماء
 (٣) سل خيرين رؤية لاسماعا بـ... برات خبرها أنواعا

سابق الظامثون فيها الجياعا

نبيع الماء أثمر النخل فى عاـ... م بها سبحت بها الحصباء
 (٤) هكذا الشأن منذ كان بهد عند تلك الفتاة من آل سعد

بعد افعامها برغد وشهد

أحييت الرملين من موت جهد أعوز القوم فيه زاد وماء
 (٥) مستحيل لغيرها مستطاع ليسد ربها الكريم مطاع

كم غدا للعفاة منها انتفاع

- (١) شأوها أى درجتها لا تلحق وغرسها الخ أى المشمولون بنعمها لا تقتل
 عن تمهدهم والمد ضد الجزر والكف الانهمال والانداء الامطار الخفيفة
 (٢) تمنى أى تنسب واليمن البركة وحفها أى أحاط بها ودرت أى جادت
 باليمن والثناء الزيادة (٣) المراد بالخيرين هنا آله وأصحابه والحصباء الحصى
 وفى البيت ثلاثة معجزات له صلى الله عليه وسلم (٤) هكذا الشأن الخ أى
 كان حاله كذلك فى المهد وهو فراش الطفل والفتاة محليمة وافعامها امتلاؤها
 والمرملون الفقراء جدا وموت الجهد هو غناء الجذب الذى كاد يمتهم (٥) أى
 المستحيل لغيره مستطاع ليده الكريمة حيث أمره مطاع والعفاة المحتاجون

١٠ فتفدى بالصاع ألف جياع وتروى بالصاع ألف ظماء
لاذمن آله ومن أنصار كل ذى حاجة لها وافتقار

فقدوا بعد عسرهم في يسار

١١ ووفى قدر بيضة من نضار دين سلمان حين حان الوفاء

١٢ نورث الدين ربه الحرهما في نهار وفي دجى الليل هما

كيف بالعبد كلفوه متهما

(١) فتفدى بالدال المهمة وفيه معجزتان له صلى الله عليه وسلم احدهما أنه لما كان هو وأصحابه في حفر الخندق دعاه جابر للفداء وطلب منه أن يأتي بنفر قليل لانه لم يهيء الا صاعاً من الشعير أى مقدار قدحين ولم يذبح الا شاة فأمره أن لا يجيز المعجين ولا ينزل البرمة حتى يحضر ثم دعا جميع من كان معه فذهبوا الى بيت جابر وبارك في المعجين وفي البرمة وأمر امرأة جابر أن تحضر امرأة أخرى لتخبز معها وأن تفرف من البرمة ولا تنزلها فأكلوا وهم ألف حتى تركوه والمعجين والبرمة كما هما (ثانيهما) أنهم في غزوة تبوك احتاجوا الى الماء فأتوه بوضوء فوضع يده الكريمة في الاناء فسمع الماء من بين أصابعه ومن أطرافها حتى اكتفوا وكانوا أكثر من ألف وذكر الصاع في جانب الماء انما هو مشاكلة بديمية (٢) ووفى قدر بيضة ملخص القصة أن سلمان كان مملوكاً فارسياً فكان به سيده اليهودى على اربعين أوقية من نضار نضم النون أى من ذهب وعلى غرس ثلثمائة نخلة وان يتعهدا حتى تثمر ففارس له النخيل فانمرت من عامها واعطاه مثل بيضة من ذهب كان قد مسحها صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة فوفت بدين المكاتبه كله (٣) المراد بالهضم هنا احتضام جانب المدنين وفيه اشارة الى ما قيل (الدين ذل بالنهارم بالليل) والدجى الظلام واللقن المملوك والاقناء عراجين النخل التى نضج ثمرها ونما على يد سلمان ببركة توجه قلبه للنبي والاسلام فأهانته سيده فأعتقه الله منه

كان يُدعى قنًا فاعتق لما أئمت من نخيله الاقتاء
 (١) برأ الله عبده الحر بما دامه المغمون بالمال جما

أبرون الوفا بذى اليد ذمًا

أفلا يمدرون سلمان لما أن عمرته من ذكره العرواء
 (٢) يالها من يد أفادت بماء وبمال ومـيرة ووراء

وفكاك لأعبد وإمام

وأزالت بلمسها كل داء أكبرته أطبة ـة وأساء
 (٣) كم قلوب لها الجهالة غمد سافها للضلال كبر وعمد

قد شفاها من هذه اليد غمد

وعيون صرّت بها وهي رُمد فأرته ما لم تر الزرءاء
 (٤) أن منها يد الاطباء أينسا هل سواها يصير الشين زينا

كم أزاحت عن البصائر رينا

(١) المراد بالحر سلمان بعد عتقه والمغمون بالمال سيده وعشيرته من اليهود والعرواء قوة الحى في أول دورها بالشدة والرعدة والمراد الانكار على اليهود في عدم التماسهم العذر لسلمان الذى كان اذا ذكر النبي أخذته الرعدة كالحموم. (٢) الميرة الطامام وفكاك لا أعبد وإمام أى عتق لعميد والجواري والآساء جمع آس وهو الحكيم في طبه. (٣) الغمد بيت السيف مستعار هنا لغلaf قلوبهم بالجهل والضمد ربط موضع الالم باللقائف والزرءاء سيده من العرب اشتهرت بحدة النظر وبعمده (٤) الرين حجاب القلوب عن الحق وقناة أحد أصحابه أصيب وهو معه في الحرب فخرجت مقلته على وجنته فردها له صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة فمادت أحسن من المين إلى لم تصب وأحد منها نظرا والنجلاء الواسعة

وأعادت على قتادة عينا ففى حتى مماته النجلاء
أنا ان لم أكن لذا الوجه أهلا وغدا لمس راحة ليس سهلا
"من بلغمي الاقدام كى أنسلى"

أو بلغم التراب من قدم لا نت حياء من مشيها الصفواء
"قدم الخير أينما تنقل ينبئت العشب إثرها فتعقل
ليت وجى وذا لعمري قد قلّ"

موطى الأخص الذى منه للقلاب اذا مضجعى أقص وطاء
"أو محيى أن يمتد فرشا للى لامست سماء وعرشا
قبل هذا والله يسعد من شا"

حظى المسجد الحرام تمشا ها ولم ينس حظه يلباء
"شكر الله سعيها جدت السيرة ابتغاء لوجهه لا الى شى
وعجيب منها تحملها الى"

ورمت إذ رى بها ظلم اللية لى الى الله خوفها والرجاء

(١) أنسلى أى عما تانى من رؤية الوجه الشريف ولثم اليد الكريمة .
والصفواء جمع صفاء وهى الحجر الصلد الذى لان حياء من مس قدمه صلى
الله عليه وسلم (٢) العشب الكلاء والأخص وسط باطن القدم والمراد أنه
تمنى أن يكون تراب قدميه صلى الله عليه وسلم منشورا على فراشه ليستنير
منه قلبه . (٣) الهيا الوجه وألباء المسجد الأقصى بالشام . (٤) شكر الله
الخ إشارة الى ما تحمله صلى الله عليه وسلم من المشقة فى العبادة تفربا
من الله حتى نورمت قدمه جباً فى المشول فى حضرة الشهود الأقدس لا الى
غرض آخر ومضى رضى بها ظلم الليل أن القدم الشريفة لما تحت ظلمة الليل
وأزالت وحشته شبهها بالسهم الذى يزيل سطوة العدو وعدة وطأته .

(١) رب يوم قد غادر الوالد شيئا وُرى الأرض بالنجيع خضيبا

أخذت منه حظها ونصيبا

دميت في الوغى لئلا تكسب طيبا ما أراقت من الدم الشهداء

(٢) في صفوف الصلاة تحمل جهدا ومصاف القتال تحكم قصدا

ان تغادر جماعة تالف جُنُدا

فهي قطب المحراب والحرب كمدا رت عليها في طاعة أرحاء

(٣) كان عند الصلاة لله ينصب قائما قاعدا الى الرب يرغب

نلثم الأرض رجله لثمة الصب

وأراه لو لم يُسكن بها قبر - لـ حراء ماجت به الدأماء

(٤) لم يدع للشكوك قط مجالا هديه والخصوم ماروا جدالا

لكن الحق كان أقوى محالا

عجبا للكفار زادوا ضلالا بالذي فيه للمقول اهت - سدا

(١) رب يوم الخ غادر أي سير والود بالضم العبيان والنجيع الدم الذي كان كالحناء للأرض وأخذت الخ أي كان لقدمه الشريف نصيب من أراقة دمه الذي طابت منه دماء الشهداء جميعهم . (٢) في صفوف الخ المراد أن قدمه الشريفة تحملت متاعب كثرة الصلاة وأنجحت في الحرب الى الغرض المقصود فهي في منتهى الثبات في العبادة وفي الجهاد ولذلك كان كالقطب تدور حوله صفوف المصلين والمجاهدين أي يقتدون به فهو صلى الله عليه وسلم مركز دائرة الوجود والارحاء جمع رحي بالقصر (٣) ينصب أي يتصب والتم التقبيل والصب الماشق وأراه الخ أي لو لم يضرب بقدمه جبل حراء ليسكن عند تحركه به لماج أي لدام مضطربا كما تناوج الدأماء أي لجة البحر (٤) لم يدع لم يترك وماروا جادلوا والحال بكسر الميم القوة

(١) تَخَذُوا الْخُلْفَ وَالتَّعَمَّتْ دَابَّاءُ رَأَوْا كُلَّ سَالِبٍ إِيحَابًا

كَيْفَ عَدُوا الْفِرْعَانَ قَوْلًا كَذَابًا

وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابًا مَنَزَلَ قَدْ أَنَامَ وَارْتَقَاءَ

(٢) هَلْ أَضَاعُوا الصَّوَابَ أَمْ خَانَ فِكْرُ أَوْثَانِهِمْ عَنْ مَنِجِّ الْحَقِّ سَكْرًا

وَبَأَى الْآيَاتِ يَنْجَابُ نُكْرًا

أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذِكْرٌ فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءٌ

(٣) شَرَعَهُ الْعَدْلُ قَدْ قَضَى السَّنَ بِالسَّنِ قَوْلُهُ الْفَصْلُ لَمْ يُحَرِّفْهُ مُلْسِرِينَ

بِهَرِّ الْحَرِّ لَفْظُهُ كَيْفَ بِالْقَنِّ

أَعْجَزَ الْإِنْسَ آيَةً مِنْهُ وَالْجَنِّ فَهَلَا تَأْتِي بِهِ الْبَلَاءُ

شَمَلُ اللَّهِ بِالرِّضَا حَامِلِيهِ سَيِّمًا عَالَمًا بِمَا جَاءَ فِيهِ

عَامِلُ جِهْدِهِ بِمَا قَدْ يَمِينُهُ

كُلُّ يَوْمٍ تُهْدَى إِلَى سَامِعِيهِ مَعْجَزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ الْقُرْءَانِ

كُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ قِيلٌ مَزْخَرَفٌ وَهُوَ كَالسَّلْسَبِيلِ بِالْقَنِّ يُرْشَفُ

وَاللَّاتِي إِنْ حُلَّ سَمْعًا وَشَنَفُ

تَحْتَلِي بِهِ الْمَسَامِعُ وَالْأَفْءَانُ وَهُوَ الْحُلِّيُّ وَالْحُلُوءُ

(٤) قُدْرَةُ اللَّهِ أَحْكَمَتُهُ وَشَاءَتْ دَقَّةٌ فِيهِ عَنْ سِوَاهُ تَنَاءَتْ

(١) الدُّبُّ الْعَادَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ وَالْكَذَابُ الْمَكْذُوبُ وَالْمَرَادُ وَصْفُهُمْ بِمَخَالَفَتِهِمْ

لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَتَعَمَّتْهُمْ حَتَّى قَالُوا (لَنْ تَوْفَى لَكَ حَتَّى تَقْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ

يَنْبُوتًا) الْآيَاتُ إِلَى أَنْ قَالُوا (أَوْ تَرَفَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ تَوْفَى لِرَفِيقِكَ حَتَّى تَنْزِلَ

عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ) مَعَ أَنَّهُ جَاءَهُمْ بِالْكِتَابِ وَحَصَلَ الْارْتِقَاءُ وَلَمْ يَوْفُوا

(٢) بِحُجَابٍ نَكَرَ أَيْ يَزُولُ انْكَارُهُمُ لِلْحَقَائِقِ (٣) الْمَلْسَنُ حَادُّ اللِّسَانِ وَبِهَرِّ

أَدْهَشَ وَالْقَنُّ الْعَبْدُ

لغة العرب عنه بالعجائب

(١) رَقَّ لفظاً وراق معنى فجاءت بِحُ لَها وَحَلِيها الخنساء

(٢) يدهش اللب منه موضع فصل تَسْحَرُ العقلَ منه واواتُ وصل

علمتنا آياته كل أصل

وأرتنا فيه غوامض فضل رقة من زلالها وصفاء

(٣) جاء بالشرع للأنام إماماً سن للملك خطّة ونظاماً

ما لبعض النفوس دامت طعاماً

انما محبة: إلى الوجوه اذا ما جليت عن سرآها الاصداء

(٤) سل عن النور إن تشا قلب مؤمن ماسواه يغنيك حقاً ويسمن

فانجذاب الشكول بالوفق بـ ان

سور منه أشبهت صوراً منـ ا ومنـ ل النظر والنظراء

(٥) بخلاف الكثير من ذالبغات ورجال ألبابهم م كالاناث

(١) جاءت بجلالها الخ أي جاءت الخنساء في زينتها تيمس طرباً لفصاحتها وبلاغته لانه أخذ بجماع قلبها مع انها أحررت قصب السبق في الشعر والبلاغة (٢) الفصل والوصل هو العلم بمواطن وضع واوات العطف بين الجمل وتركها وهو أعظم أركان البلاغة . وكل أصل أي من أصول العلوم (٣) الطعام السفة والاصداء جمع صدأ والمراد به هنا كل مايجب الرؤية في المرأة أي فكذلك مرآة القلوب لا تظهر لها اسرار القرآن الا اذا زالت عنها الاصداء المعنوية (٤) المراد بالنور نور الايمان الذي لا يدركه الامن آمن بخلاف غيره فان سؤاله لا يفيد وانجذاب الشكول أي توافق الاميال وسور الخ أي ان كل سورة منه امتازت بمخائص لفظية ومعنوية كما امتازت صورة كل انسان بصفات في الخلق والخلق (٥) البغات أخس الطيور وأضعفها والتراث مال الموارث . والاقاويل الخ أي ان أقوالهم التي

قد رأوا كل عزم في التراث

والاقاويل عندهم كالتماثيل فلا يوهنك الخطباء
(١) والنبي البليد غير مأوم كيف لو كان قلبه ذا كلوم

يُبصر الشمس من وراء غيوم

كم أبانت آياته من علوم عن حروف أبان عنها الهجاء
(٢) أين من نظمها القلائد من در أين من نورها سنا الانجم الغر
دونها في نملها غلة البر

فهي كالحب والنوى أعجز الزرع اع منه سنابل وزكاه
قاتل الله كل من آثر النفي عناداً ولم يخف غضب الحى
عجبا للآلى رأوا شمسه فى

فأطالوا فيه التردد والرياء فبقالوا سحر وقالوا افتراء
(٣) عبث باطل طلابك شيئاً در شاة ان لم تشأ ذاك شئاً
وعياء تشجيع من كان كياً

واذا البيئات لم تفن شيئاً فالتماس الهدى بهن عناء

تقدح فى القرآن انما هى كالصور المزخرفة الخالية من الروح فلا يفرنك
تمويه خطبائهم بها (١) الكلوم الجروح والمراد زيف القلوب وكم أبانت
الح المراد ان علومه لا تنحصر مع انحصار حروفه الهجائية (٢) البر
القمع وزكاه أى نمو وزيادة وفى البيت تشبيه حروف الآيات القرآنية
المحصورة المستفادة منها علوم وفوائد لا تنحصر بالحب والنوى اللذين تنبت الحبة
سمع سنابل الخ والنواة التى تعطى الالوف من أمثالها (٣) الطلاب التطلب
والسبيء الذين القليل فى الضرع قبل أوان الحلب ودر شاة بمعنى اعطائها اللبن
وشيثاً الاولى بمعنى مشيتها بمحض ارادتها وعياء كمناء والكسب الجبان .

(١) أَرَأَيْتَ الدَّوَاءَ فِي جَسْمِ نَاعِلٍ نَاجِعًا فِي قُوَادِهِ الْمَتَشَاغِلِ
وَمَنَى الْعُمَى أَبْصَرُوا بِالْمَشَاغِلِ

وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَى عِلْمٍ فَذَا تَتَبَعُهُ نَصِيحَةُ
(٢) مَا حَرَى بَأَن يَكُونُوا رُؤُوسًا غَيْرَ مَن قَدْ حَنُوا لِحَقِّ رُؤُوسِهَا
لَكِنَّ الْحَبْرَ فِيهِ مَا رَى الْفُؤُوسُ

قَوْمَ عِيسَى عَامِلَتُمُ أَقْوَمَ مُوسَى بِالَّذِي عَامَلْتُمْ خُفَاءَ
(٣) حَبْذَ الْبَحْثِ إِنْ بَدَأَ عَنْ تَثْبِثٍ وَاسْتِنَادٍ إِلَى حَقَائِقٍ تَثْبُتُ
لَا كَمَا كَانَ مِنْكُمْ عَنْ تَعَثُّثٍ

صَدِّقُوا كِتَابَكُمْ وَكَذِّبْتُمُوكَ هُمْ إِنْ ذَا ابْنِ الْبَوَاءِ
نَحْنُ قَوْمُ الرَّسُولِ جَاءَ الْيَنَابِ بِكِتَابٍ بِمَا حَوَاهُ اهْتَدَيْنَا
وَوَعَيْنَا مَا فِيهِ ثُمَّ ارْتَضَيْنَا

لَوْ جَعَلْنَا جَعْدَكُمْ لَأَسْتَوِينَا أَوْ لِلْحَقِّ بِالْفَضْلِ اسْتَوَاءُ
حَبْذَ الْوَعْدِ الْوَفَاقِ أَسَاسُ بَيْنَكُمْ فَالْوَدَادُ أَزْكَى غَرَاسُ
بِاتِّحَادٍ يُوَحِّدُ الْأَجْنَاسُ

مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أَنَا لَا يُرْعَى لِلْحَقِّ فِيكُمْ إِخَاءُ
مَا عَلَى الْمَرْءِ لَوْرَأَى الْغَيْرِ فَازَا وَسَمَاعَةُ بِالْحِجَا وَامْتَازَا
فَلَمْ النَّاسُ أَنْ رَأَوْا مِمْتَازَا

يَحْسَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرَ وَمَا زَا لَ كَذَا الْمَحْدُونُ وَالْقَدَمَاءُ
(٤) أَعْجَزَ الْخَلْقِ فِي الْقَضَاءِ الْحَبَابِيُّ انْقِيَادًا إِلَى الْمَهْوِيِّ وَالتَّغَابِي

(١) نَاعِلٌ أَيُّ فَاسِدٍ وَنَاجِعًا مُفِيدًا (٢) الرُّؤُوسُ الْأَوَّلَى الرُّؤَسَاءُ وَالْحَبْرُ
لِلْيَهُودِ كَالْقُدِّيسِ لِلنَّصَارَى وَالْخُفَاءُ الْمُسْلِمُونَ (٣) الْبَوَاءُ أَيُّ الرَّجُوعِ بِالْخَبِيَةِ
(٤) وَمُظْلُومُ الْإِخْوَةِ الْخُ أَيُّ أَنَّ كُلَّ مُظْلُومٍ بَيْنَ إِخْوَةٍ يَكُونُ انْقِيَادًا لِحَمَلِهِ أَذَامَ

واتجاه الشيوخ نحو التصابي

قد علمتم بظلم قاييل هاييل ومظلوم الاخوة الانبياء
 (١) لا تلوّموا أبناء آباء عفووا إخوة ثم بعد ذلك انشقوا
 بعد أن قد رأيتم ما استحقوا

وسمعتكم بكيد أبناء يمسفون بآخام وكلهم صلحاء
 خُص من والد بجانب حب حسب ما قد قضت عواطف قلب
 هل جي ضدكم بهذا أي ذنب

حين ألفوه في غيابة جب ورموه بالالفك وهو براء
 أمها المسلمون حما سلمتم ان قد رم على المسى وحلمتم
 وإذا كنتم لهذا ما علمتم

فتأسوا بمن مضى اذ ظلمتم فالنأسي للنفس فيه عزاء
 فلكم شأنكم وللعوم شان واله الورى هو الديان
 ولدى الوزن يُعرف الرجحان

أتراكم وفيتموا حين خاوا أم تراكم أحسنتموا اذ أسأوا
 (٢) ليت ذا وحده لهم كان عابا يبرأ المر منه إذ ما أنابا
 ثم بعد الخطا يقال أصابا

بل تمادت على التجاهل آبا تَقَفَّت آثارها الابناء
 (٣) بشر الانبياء بنى المعراج من قديم مذ كان في الامشاج
 بصريح النصوص لا بالاحاجي

(١) أي لا تزر جهوا اليوم لاختوة اذ اعقوا أي اذا جفوا بعضهم وانشقوا
 على أنفسهم فلحقهم بالاستحقاق وبال الانشقاق (٢) العاب الميب وأناب تاب
 وتمادت استمرت وتقفت تنبتت (٣) الامشاج النطف والراد نطف آبائه من عهد آدم

يَبْتَنَّهُ تَوَارِثَهُمُ وَالْأَنَاجِيْلُ — لُومٌ فِي جُجُودِهِ شَرَكًا
 (١) وَأَرَى الرِّسْلَ دِينَهُ بِجَازَا بُوْعُودٍ تَحَقَّقَتْ أَنْجَا إِذَا

مَالَكُمْ قَدْ أَنْكَرْتُمُوهُ اعْتَزَا إِذَا

إِنْ تَقُولُوا مَا يَبْتَنَّهُ مَا زَا لَ بِهَا عَنْ عِيُونِهِمْ عَشْوَاءُ
 (٢) كَلَامَكُمْ فِي أَبَائِهِ مَتَمَلَّلْ مَالَهُ فِي أَدْعَائِهِ مِنْ مُحَالٍ

أَتَمَّى ذَاكَ أَمْ تَمَاسَى مُضَلِّلٌ

أَوْ تَقُولُوا قَدْ يَبْتَنَّهُ مَا لَّا — أَذِنَ عَمَّا تَقُولُهُ صَمَاءُ
 قَدْ أَحَاطُوا بِهِ وَرَبِّكَ عَلَا وَدَرَّوْا شَأْنَهُ دَيْثًا وَقَدَمَا

مَلْهُمُ غَادِرُوهُ عَمِيًّا وَصَمَاءُ

عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَظَلَمُوا كَتَمْتُهُ الشَّهَادَةَ الشَّهَدَاءُ
 قُلْ لِبَاغٍ مِنْهُمْ طُغْيَى وَنَعَسَفَ وَتَعَادَى فِي النَّبِيِّ وَالْحَقِّ أَشْرَفَ

هَلْ رَأَيْتَ الشَّمْسُوسَ تَسِرُ بِالْكَفِّ

أَوْ نُورَ الْإِلَهِ تَطْفُئُهُ الْإِفْ — وَاهٌ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يَسْتَفْضَاءُ
 (٣) لَوْ دَعَا اللَّهُ دَعْوَةَ لِحْظِهِمْ كَلِمَةً مِثْلَ نُوحٍ أَوْ صَحْتِهِمْ

بَدَلًا مِنْ حَرْبٍ لَهُمْ أَسْخَتْهُمْ

أَوْ لَا يَنْكُرُونَ مِنْ طَحْتِهِمْ بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ الْهَيْجَاءُ

(١) أَيْ بَعَثَ الْمُرْسَلُونَ جَمِيعَهُمْ بِرُوحِ دِينِهِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ

وَبَشَرُوا بِبَيْعَتِهِ وَقَدْ تَحَقَّقَ وَاعْتَزَا أَيْ أَخَذْتُمُ الْعِزَّةَ بِالْأَثَمِ

وَفِي السَّكَلَامِ التَّنْفَاتُ مِنَ الْخَطْبِ فِي تَقُولُوا إِلَى الْغَيْبَةِ فِي عِيُونِهِمْ وَالْمَشْوَاءُ

غَشَاوَةُ الْبَصَرِ مُسْتَعَارَةٌ هُنَا لِمَعْنَى قُلُوبِهِمْ (٢) الْإِبَاءُ عَدَمُ الْأَذْعَانِ وَمَتَمَلَّلْ

أَيْ مَتَشَبَّهٌ بِالْمَلَلِ الْوَاهِيَةِ وَمَحَلُّ أَيْ مَسْوُوعٌ وَالتَّعَامَى تَصْنَعُ الْمَعْنَى لِلتَّضْلِيلِ

(٣) أَيْ لَوْ شَاءَ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ كَمَا دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ لَسَخَتْهُمْ دَعْوَتُهُ وَاسْتَرَحَّ

١١) سلم الله كل ليث بمنصل ظل يدي الرقاب طوراً ويقتل

طوح أمر الذي رى القوم بالذل

وكساحم ثوب الصغار وقد طأ... مت دماء منهم وصينت دماء

١٢) أقموا بالعناد لؤماً ذنباً ماؤه بالنفاق دام مشوباً

واستباحوا من الذنوب ضروباً

كيف يهدى الاله منهم قلوباً حشوها من حبيبه البغضاء

١٣) جل مولى الورى عن الكم والكيف وعن والد الخالقنا الحى

من اذا شاء لا يعجزه شى

خبرونا أهل الكتابين من أى... ن أنا كم تثليثكم والبدء

١٤) كل قول قد فاه كذاب أشر من آبائكم كذاب

ان ما أشر بتموه سراب

ما أنى بالمفيدتين كتاب واعتقاد لا نص فيه ادعاء

من حربهم وأسخان أجسامهم بالجراح والهيجاء من أسماء الحرب (١)

المنصل قبضة السيف والصغار الهوان وطلت الدماء ذهبت هدرا بلا نار

(٢) أقموا ملأ والذنوب الدلو ومشوباً بمزوجاً وضروباً أى أصنافاً

(٣) أى تنزه سبحانه وتعالى عن التعدد والكيفية اللذين هما من صفات

الحوادث والكتابان التوراة والانجيل والتثليث عقيدة النصراني المألومة

والبدء عقيدة اليهود يزعمون ان شريعة موسى لم تتسخ بغيرها لان نسخها

يترتب عليه ان الله تعالى بدت له مصلحة كانت خفية عليه ابتداء ولكن

قاتهم ان الشرائع تأتي من الله تعالى بواسطة رسله حسب مصالح الخلق في كل

زمان ومكان مع عدم الاخلال باحاطة علمه جل شأنه (٤) أشرأى متكبر

والكذاب بكسر الكاف وتشديد الدال المكذوب جداً والمراب ما يرى

بحمار يفوق عن كل مسرج

أهو الراكب الحمار فيا عج -- ز إله عسّه الاعيه
كيف من قال ذاككم لم ينجل من اله حلمه لم يعجل
بئسما قال ذو افتر ليس يوجل

أم جميع على الحمار افدجل حمار بجمم -- م مشا.
"أو تقولون ذا الحمار مقدس جاء لصر بالكل من بيت مقدس"

حاملا ابن الله والآب يونس

أم سوام هو الاله فانه بة عيسى إلي -- ه والانه
"و محال في الدين حسب الذي نوص ان ذات العلي ذات تشخص

فارجعوا عن ذا الثالث في الله والنص

أم أردتم بها الصفات فلم خص ت ثلاث بوصفه وثناء
ما لمبسى الحكم فارفته أمه واليه -- د التي باركته
ولماذا ألوهة تاركته

أم هو ابن الاله ما شاركته في معاني النبوة الانبياء
ليس يرضى المسيح دينادعونم باسمه ساخطا على ما ادعيتم

انكم حين قلتعوا ما وعيتم

فقاته اليهود فيما رعنم ولأمواتكم به أحياء
قد علارب ذا الوجود وجلا سم حاشاه ما افترتكم وكلا

(١) المقدس زائر القدس (٢) أي مستحيل أن تكون ذاته تعالى مشخصة
كاشخاص الحوادث فارجعوا أي اعدلوا عن عقيدة التثليث والنص أي
النصف على الاكتفاء ونهاء أي أحد اثنين وكلاهما ذكر في التخصيص والاصل
لزيادة الردع عن اعتقاد التمدد

وهو باري الانام بعضاً وكلا

ان قولاً أطلقتموه على الاله تعالى ذكره لقول هُراء
كل هذا بالدين أمر نخل قد دعاهم اليه كبر وغل
لا بل الدين كله معتل

مثل ما قالت اليهود وكل لزمته مقالة ش — — — — —
جاء عيسى بشرعه بعد موسى ناسخاً بعض دينه نسخ أمسى
فتأروا سحقاً لهم ثم تمسا

إذ هم استقرأوا البُداء وكما ق وبالا اليهم استقرأ
بأمر الله بالتكاليف خلقه ثم يأتي ما فيه بعض مشقه
رحمة لا لكونه ليس بفق

وأراهم لم يجعلوا الواحد الفهم — — — — —
كم نقوش بديعة الصنع تطمس لاقتضاء المقام أطلس أماس
وعروش تثل كما تؤسس

جوزوا والنسخ مثل ما جوزوا المسخ عليهم لو أنهم فقهاء
حكمة الله بالخلاق تساك حسباً قد أحاط علماً وترك

- (١) نسخ أمسى أي مغيراً لبعض شرعه كما تغير أمسى الناقصة رفع الخبر
دون المبتدأ واستقرأوا البداء أي تتبعوا عقيدتهم في عدم جواز نسخ شريعة
بأخرى (٢) تطمس أي تحي وأطلس أملس خال من النقش وتثل العروش
أي تهدم وجوزوا الخ أي لو كانوا يفقهون ويعقلون لما أنكروا جواز النسخ
مع اعترافهم بجواز المسخ الذي حصل لهم حيث مسخهم الله فردة وخنازير
(٣) تساك وترك أي تبدي وتعيد فلا داعي للشك في إرادته تعالى سواء
كانت في الخلق كالنسخ أو في الأمر كالنسخ

ما البدأ في مراده ما التشكك

هو الآن يُرفع الحكم بالحكمم وخلق فيه وأمر سواء
ما شيء سواء جل بقاء والمعاني مثل الذوات سواء
فلاحياء ذا الوجود فتاء

ولحكم من الزمان انتهاء ولحكم من الزمان ابتداء
كاد بطلان ذا التقول يُلمس لكن القوم قد أصابهم المس
فاذا كابروا المشاهد بالحس

فسلوهم أكان في مخصمهم نسخ لايات الله أم انشاء
لم يقولوا بالنسخ بعضا وكلا خوف إنتاجه البداء انخلا
كيف خافوا البداء هنا ليس الا

“وبدأ في قولهم ندم الله على خلق آدم أم خطأ
ذاك مكر والله اكبر مكرنا منهم والمقال قد جاء كفرا
أراد الاله بالخلق نكرا

أما الله آية الليل ذكرا بعد سهو ليوجد الامساء
كم نبي له المهيمن أوحى في مساء بعكس ما كان صباحا
أداء أن يتبع السخط صفحا

أم بدا الاله في ذبح اسحا ق وقد كان الامر فيه مضاء
أوليس الذي له الامر يفعل ما يشاء والانام تصفى وتعمل
أو لم تجر عادة ثم شهمل

(١) وبداء الخ المراد تبكيته على قولهم ندم الله على خلق آدم لان

ذلك هو البداء نفسه الذي بنوا عليه استحالة نسخ شريعة بأخرى فهو اما
ناقض منهم أو خطأ وقموا فيه فيكفيهم ذلة الاعتراف به

أَوْ مَا حَرَّمَ الْإِلَهِ نَكَحَ الْ— أَخْتُ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهُوَ الزَّنا
كُتِبَ الذَّلِيلُ لِلَّذِي رَامَ عِزًّا بَعْسَادَ وَلَوْ تَسْرِبِلَ خِزًّا
فَإِذَا مَا ادْعَوْا مَعَ الْهَازِمِ فَوْزًا

لَا تَكْذِبُ أَنَّ الْيَهُودَ وَقَدْ زَا غَوَا عَنْ الْحَقِّ مَعِشَرُ أَوْمَاءَ
خَبِطَ الْجَبَرُ فِي الْمَقَائِدِ خَبِطًا فَارْتَضَى الْقَوْمُ مِنْهُ جَهْلًا وَخَطَا
فَاتَّلَ اللَّهُ لِلْغَاوَةِ رَهْطًا

جَعَدُوا الْمُصْطَفَى وَآمَنَ بِالطَّا غَوَتْ قَوْمٌ مِمَّنْ عِنْدَهُمْ شُرَفَاءُ
كَمْ سَوَّالٌ إِلَى ابْنِ عِمْرَانَ مَحْرَجٌ وَجْهُهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ يُفْرِجُ
وَإِقْتِرَافَ الْآثَامِ لِلنَّاسِ مُزَعَجٌ

فَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا الْعِجَالَ إِلَّا أَهْمَ هُمُ السُّفَهَاءُ
أَيُّ ذَنْبٍ إِلَى النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ بِحَدِيثِ يُوْحَى إِلَيْهِ مُسَلْسَلِ
لَكِنَّ الْبَنِيَّ بِالْهَوَى يَتَوَسَّلِ

وَسُفِيهِ مِنْ سَاءَةِ الْمَنِّ وَالسَّاءِ — وَيَ وَأَرْضَاهُ الْقَوْمُ وَالْقِثَاءُ
وَإِخْتِيَارَ الْقَبِيحِ حَقًّا جَنُونَ مَعَ إِمْكَانِ ضِدِّهِ أَوْ فُتُونُ
حَسْبِهِمْ ذَلِكَ وَسَخَطُ وَهُونُ

مُثَلِّثٌ بِالْخَبِيثِ مِنْهُمْ بَطُونُ فِي نَارِ طِبَاقِهَا الْأُمَمَاءُ
فَمَا تَقْضِيهِمْ وَغَدِيرُ وَسِيرُ أَسْخَطَ اللَّهُ قَدْ أُصِيبُوا بِضَيْرِ
وَبَشَوْمِ أَوْ مَا لَهُمْ كُلِّ طَيْرِ

لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِخَيْرِ كَنْ سَبْتًا لِيهِمْ الْارْبَعَاءُ

(٢) أَيُّ سَبَبٍ مَا اتَّصَفُوا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ الَّتِي أَغْضَبَتْ اللَّهَ تَعَالَى
جَعَلَ يَوْمَ عِبَادَتِهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ (وَالسَّبْتُ مَعْنَاهُ الْقَطْعُ) فَهُوَ مُؤَذَّنٌ بِقَطْعِهِمْ
وَلَوْ أَرَادَ بِهِمْ خَيْرًا لَجَعَلَ يَوْمَ عِبَادَتِهِمْ يَوْمَ وَصَلٍ وَهَنَاءَ كَيَوْمِ الْارْبَعَاءِ الَّتِي

”قَالَ قَطَعَ مِنْ أَسْمِهِمْ أَخْتَصَ سَوْغُوا فِيهِ مَا تَحَرَّمُ بِالنَّصِّ
لَكِنَّ الْيَوْمَ بِالْمَزَايَا تَخْصَصُ

هو يوم مبارك قيل للنص -- ريف فيه من اليهود اعتداه
قدرة الله طالما أنجدهم في مضيق وشدة هذتهم
وبين رحاهم كم قلدهم

فيظلم منهم وكفر عدتهم طيبات في تركهن ابتلاء
”وجحود الآلاء يستوجب الضن بفضل الذي أفاض وأحسن
من حدام لعمط نعمته من

خُدعوا بالمنافعين وهل يذفق الأعلى السفية الشقاء
ومن الحق أن يضل ويفوى اب من يدرى للأحداث فحوى
ويحهم حين صدقوا كل فتوى

واطنوا بهول الأحزاب اخو انهم اننا لكم أولياء
هزم الله جندهم ثم بدد شمل من ساء قصده نحو أحمد
فلماذا وكلهم قد تعهد

حالفوم وخالفوم ولم أد ر لماذا تخالف الحلفاء
”حرصوم على قتال التهاى فاستجبوا لعمى هوى والتماى

خلق الله فيه الاضواء التي يكون بها الاهتداء

(١) قال قطع الخ أى قطعهم عن رحمة الله حيث اعتدوا في السبت وذلك
انهم أمروا أن يجردوه للعبادة فاعتدوا فيه واصطادوا الحيتان كما ورد في
سورة الاحراف من قوله تعالى (اذ يمدون في السبت اذ تأتيتهم حيتانهم الخ
(٢) وجحود الخ أى عدم الاعتراف بالنعم يستدعى شح نفس المنعم وحدام
أى دلم والغمط اقبح الجحود وينفق كي يعلم أى يروج

(٣) التهاى من أوصافه صلى الله عليه وسلم والمراد بالتوريط جرم

ثم لما تورطوا في المرامي
 أسلموهم لأول الحشر لامي— ما ذم صادق ولا الأيلاء
 قد أقاموا بغياً عليه حروباً جرئت الويل نحوم وكروبا
 فجزاء لمن أتوا ذاك حوباً
 سكن الرعب والحرباً قلوباً ويوتناً منهم نعاها الجلاء
 "ومنة واباشتنا في كل مذهب فاتحى الابن غير ما قصد الأب
 وإلى الآن صدعهم لم يربأ
 ويوم الأحزاب اذ غابت الأبصار منهم وضلت الآراء
 طالما أخافوا طه وعوداً وتناشوا ميثاقهم وعهوداً
 واستمدوا من الأعداء جنوداً
 "وتعدوا إلى النبي حدوداً كان فيها عليهم ... ثم العداء
 قل كنفارة صلاة وصوم وزهد ذم عليهم ولو تم
 وجزاء ما جنوا له بعد يوم
 ونهتهم وما انتهت عنه قوم فأي الأمار والنهء
 ويح قوم في حق أحمد ألقوا فتناً قد شقوا بها ثم أشقوا
 قوم لؤم لملهم قد أغروا

لميدان القتال وأول الحشر أي الحشر الأول وهو المذكور في قوله تعالى
 (هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم لأول الحشر) ومعناه هنا أجلاء
 اليهود من الحجاز إلى الشام في عهد صلى الله عليه وسلم ولهم حشران وهو
 أجلاء عمر رضى الله تعالى عنه لمن بقي منهم . وإلياء القسم (١) ومنوا
 أي أصيبوا بالتفريق وانتهى أتمه وصدعهم الخ أي فاعدم لم ينصلح ويوم
 الأحزاب يوم كانت فيه واقعة مشهورة (٢) العداء الوقوع في الهلاك

وتعاطوا في أحمد منكر القو ل ونطق الأراذل الموراء
كلما كان للجهالة بأسو يتمادى قلب الطفافة ويقسو
ولكأس الضلال والخبث يحسو

كل رجس يزيد الخلق السو سفاهاً والملة العوجاء
كم ثنوا عطفهم له كم تآلوا وعليه بطيشهم قد تعالوا
كم دعائم مكرراً قل تعالوا

فانظروا كيف كان عاقبة القو م وما ساق للبذى البذاء
كم أثيم في حقه جاوز الحد وزنيم أقره هذا وأند
ولثيم أساء بالقول واليد

وجد السب فيه سما ولم يد ر اذ اليم في مواضع باء
رب باع جنى فعماد اليه مارمى نحوه وبلا عليه
باء بالخسر في كلا حاله

كان من فيه حنقه بيديه فهو في سوء فله الزباء
حسباً وعزت إليه وأوحت نفس صل عن الجميل تنحّت

(١) الاثيم المذنب والزنيم الوقح . ووجد السب الخ أى كان سبه مما قاتلا
له فساكن الباء منقلبة عن ميم كما في لغة بعض القبائل فيقولون الميذاء أى
البيداء كما تبدل اللام ميماً في لغة حمير المشهورة (٢) كان من فيه الخ أى
كان هلاكه من فمه فهو كالزباء . ملكة الجريرة (بين النهرين) فانها لما كاد عمرو
يتمكن من قتلها أخذاً بالنار في قصتها المشهورة امتعت خاتماً في يدها سموماً
وقالت (يدي لا بيد عمرو) فذهبت مثلاً (٣) أوعزت اليه وسوست
وأوحت ألفت والصل بالكسر الثعبان الخبيث . والفراش حشرات تنهات
حول النور حتى تقع فيه فتحترق وفي المثل (أطيش من فراشة) والانسكاء
الايلام الشديد

فهو مثل الفراش حين ألحّت

أوهو النحل قرصها يجلب الحة ف اليها وماله في كاء
كل هذا لم يكن داعي هذي عن دعاء لربه كل حي
وبأمر الاله في كل شئ

(١) صرعت قومه حبائل بني مدها المكر منهم والدهاء
(٢) ما كفى ما جنى شلوم ومي من تصدده في وفائع شئ
بل تماذوا في الجهل كبراً ومقتنا

فأتهم خيل الى الحرب تختا ل وللخيل في الوغى خيلاء
(٣) وعايها الحكمة من كل مفراط في سبيل الجهاد غير مفراط
رمحه في الطعان يعلو ويهبط

قصدت فيهم القنا فهو في الط من منها ما شأنها الايطاء
(٤) سر المصطفى الى العوم جمعا سالما مساماً له الأصر طبعما

(١) قومه الخ لما انتهى مما يختص بأهل الكتابين أخذ في بيان مالا فاه صلى الله عليه وسلم من أعدائه الآخرين صرغتهم حبائل بفهم أي أهلكتهم المكاييد التي دبروها ضده بالمكر والدهاء فكان بفهم كشبكة الصياد يدها ليقع فيها الصيد مصروعاً بين يديه . فكان الصرع من نصيب الصياد نفسه (٢) ما كفى الخ أي لم يكتفوا بما صدر من اليهود والنصارى بل استمروا في البغي والعناد فأتتهم خيله صلى الله عليه وسلم تتبخر نفرسانها في ميدان القتال ازدهاء وعجباً (٣) الحكمة الشجمان المستكملون أسلحتهم والمفرط الذي لا يدحر جهدا والمفرط بالتشديد المهمل . وقصدت الخ أي أسخنتهم القنا وهي الرماح بالطعنات المتتابعة تتابع قواي الشر ولم تتكرر الطعنة على موضع واحد كما لا تتكرر القافية في القصيدة وهو الإبطاء الممدود من عيوب الشعر وهو المشبه به هنا (٤) سير أي وجه اليهم

فوق قود عَدت مع الضَّيِّح طوعاً
 وأثارت بأرض مكة نقماً ظُنَّ أَنَّ الفُدُوَّ منه عِشاء
^(١) لم يضلوا في ذلك الليل قصداً أو بملوا من الجاجم حصداً
 بالجيش ملا الا باطح جداً
 أحجمت عنده الحجون وأكدى عند إعطائه القليل كدء
^(٢) غادروهم إلى الكواسر قوتا حيث جبل الولا غدا مبتوتا
 لم يطيقوا لهول حرب ثبوتا
 ودَهت أوجهاً بها ويثونا مُلَّ منها الا كفاء والاقواء
 أيقنوا أن جمعهم سوف يُضَمَف ان تهادى في حربه وتكاف

جيشاً سالماً لا عيب فيه (وفيه تورية بالجمع السالم) ومسلماً أى مفوضاً والقود الخيل السهلة الانقياد والضَّيِّح صوتها وهو دون الصهيل وفيه اشارة لقوله تعالى (والعاديات ضبغاً) والنقع غبار الحرب (١) المراد بالليل هنا الظلام الذى ينشأ من كثرة غبار الحرب . والاباطح الاودية الواسعة . والحجون الجبل بالفتح المشرف على مقبرة مكة . وكداء موضع آخر وأكدى أى منع والمعنى أن كل من هذين الموضعين أمسك عن محاربة ما في مكة من النقع فهما أكثر فيهما من إثارة التراب فهو قليل بالنسبة لما في مكة والمراد وصف عظمة جيش الاسلام حتى أن المسكر والخيول الموجودة في الخارج لا تذكر مع كثرة الجيش الموجود في الداخل - وتأنيث أحجمت باعتبار أن الحجون بقعة
 (٢) غادروهم أى تركوهم غذاء للطيور والوحوش المفترسة . والولا صلة القرابة . ومبتوتا مقطوعاً ودعت الخ الصمير للخيول والمراد أن فرسانها داموا أشراف القوم وهجموا على بيوتهم حتى ستم الناس من انكفاء وجوهم استعطاء ومن رؤية بيوتهم خراباً والانكفاء والاقواء من عيوب الشعر أيضاً مستعاران لانكفاء الوجوه وخراب البيوت

ورأوا أن خطة الحق أسعف

فدعوا أحلم البرية والعف - و جواب الحليم والاغضاء
 (١) فرثي أمراً بإيقاف جيش عنهم ثائبين عن كل طيش

مت كل له بسابق عيش

ناشدوه القربي التي من قريش قطعها الآثار والشحناء
 (٢) رفموا راية المنيب الخاص بملوب عداؤها متقاص

للذي لم يزل على القوم يحرص

فـ - فما عفو قادر لم ينفع - عليهم بما مضى اغراء
 كم غريب بحب طه تملئ وقريب عن وده قد نحلي

حسب رعي الذمام عهداً وإلا

واذا كان القطع والوصل لا - تساوى التقريب والاقصاء
 (٣) كل من لم يطع غرور أهواه وقضى فاصداً رضى مولاه

يُدنّ عبداً ويقص حراً أخاه

وسواء علي - فيما أتاه من سواء الملام والاطراء
 (٤) طود حلم في جنبه حلم أخنف كبدين بدا بجانب مدنف

(١) فرثي أي رق قلبه وثائبين أي راجعين ومت أي توسل بالصلات
 والعلاقات السابقة وناشدوه أقسموا عليه. والآثار جمع ترة وهي النار. والشحناء
 البغضاء (٢) المنيب الثائب. ومتقلص أخذ في الزوال ويحرص أي على هدايتهم
 ومصالحهم وفيه إشارة لقوله تعالى (حرص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)
 وينفص يكدر والاغراء التهييج (٣) أي أن كل من يحكم بين الناس بالمدل
 والنزاهة من شأنه أن ينصف الحق ولو عبداً ويبعد المبطل الحر ولو كان
 أخاه (٤) الطود الجبل وأخنف هو القدي ضرب به المثل في الحلم فقبل

ليس بدعاً سماحه من عذف

ولو ان انتقامه لهُوى النفس لدامت قطيعة وجفاء
مالءاء النفوس ان هو أعضل غير حزم به الهداة تُفضل
كالنبي الذي عن الحق ما ضلّ

”قام لله في الامور فأرضى الا هـ منه تباين ووفاء
عظم الله خلقه ثم أحسن خلقه ما شمس الوجود بأحسن
وهو ان رمت مابه قد زين

فعله كله جميل وهل ينـ ضح الا بتا حواه الاناء
جل مولى برا بديع حُلاه وعلى قدر حبه هـ أولاه
بدر هذا الوجود ما أحلاه

أطرب السامعين ذكرُ علاه يا لراح مالت بها الندماء
حق للمصطفى بذالفضل برأس ولكل عن درك ذلك ييأس
شاد بالمزم صرح دين وأسس

النبي الأئمة أعلم من أسـ ند عذف هـ الرواة والحكام
”من لصب بحبه يتمي كل يوم للمرب أن يتسبي
أيتهى فؤاده وبنها

أحلم من أحنف والبدن سمين الجسم والمدنف السحيل الهزيل وليس بدعاً أى
لا غرابة وعنف لام أشد اللوم (١) تباين ووفاء أى تقاطع وتواصل
(٢) السب شديد الاشواق ويتسنى يتيسر والازديار الزيادة والوجناء
النافقة القوية والمراد بوعدها أنها تهيأت له فكان تهيؤها كالوعد منها له بالزيارة
وقد منت بوعدها أى وقت به وبلغته مناه

وعدتني ازدياره العامَ وجنا ، ومَنْتْ بوعدها الوجناء
 "الحجَّبي الشوق بعد طول التناثي والتسلي بمدحه وثنائ

حبذا وخذ ناقة للقائى

أفلا أنطوى لها في اقتضاء — أنطوى ما بيننا الافلاء
 "لا تسلى عن كنهه وجدى فانى عيل مبرى لبعدها القصدعى

فمسي الله أن يحقق ظنى

بالوف البطحاء يُجفأها النبى لـ وقد شف جوفها الأظاء
 هكذا الذَّجَب لا تمل ارتحالا بغيافى الحجاز تبغى النوالا

فلذا مذشدةوا عليها الرحالا

أنكرت مصرفى تنفر مالا ح بناء لعينها أو خ لاء
 دمعا من غرامها متحدر قلبها من هيامها متفطر
 "ودعت كل موضع متمصر

فأفضت على مباركها بُر كتها فالْبُويب فالخضراء
 "لم تر البطء بالمنازل يحسن حيث سيقت بلاعج ليس بسكن

هناها الحدود من غير السن

(١) الحجَّبي الشوق أى ازداد والتناثى البعاد والوخد مرعة سيرا لابل مع سعة
 خطوتها وأنطوى أنغم اليها وأرقق بها لآل منها ما وعدتني به والافلاء
 هى الغياق والقفار (٢) ألوف البطحاء أى كثيرة الالفه لارض مكة حتى
 انها نجفل من النيل مع انها على أشد الظما (٣) متهمر أى فيه معالم الحضارة
 وأفضت فاضت بالمياه والبركة أول منازل طريق الحج مما يلى مصر وبليها
 البويب والخضراء (٤) سيقت بلاعج أى حثها شوقها على سرعة السير

فالقباب التي تليها فبئر الذخيل والركب قائلون رواء
 (١) كلما مسّها من الائن مَرَّ أو تأذت من الكلا هو مَرَّ
 أنمشتها من المعالم غُرَّ

وغدت أيلة وحمل وقرّ خلفها فللفازة اليمحاء
 (٢) ذهبت في مسيرها كل مذهب باشتياق الى مئى والمحصب
 وصفه لاستقائها كل مشرب

فعيون الاقصاب يتبعها الذبّ ك وتلو كفاة العوجاء
 (٣) أى قاب الى الحلى ايس اصبو أى عين عن المسارح تنبو
 فى هواها وناره لا نجبو

حاورنها الحوراء شوقاً فينبو ع فرقّ اليئنبوع والحوراء
 ما ثابها عن قصدها أى مَرَّبع فيه رى لدات خفّ ومشبع
 حيث ان المرام فى ذلك أرفع

لاح بالدهنوين بدر لها بعدد حنين وحنن الصفراء
 جازت البيد كالسفينه تسبح فى عباب الكتيب أو لى أبطح
 شكر الله سعيها ثم أنجح

والقباب وبئر النخل منزلتان أيضاً وقائلون أى مستريحون وقت القيلولة
 ورواء جمع ريان أى من ذلك الماء المستفيض (١) الائن شدة التعب والكلا
 العشب وأدشتها الخ أى بعثت فيها النشاط رؤية آثار الديار الفراء وأيله وما
 يليها من أسماء المنازل أيضاً (٢) مئى والمحصب جهتان بمكة وعيون الاقصاب
 وما بعدها من المنازل (٣) المراد بالحلى مكة والمسارح منزهاتها ولا نجبوا
 أى لا تنطقى وحاورتها الخ الحوراء وينبوع من المنازل وكلتاها حاورت الناقة أى
 كلمتها باسان الحال عن قصدها فرق لها كل منهما واشتاق الى ما هى مشتاقة إليه

(١) وَخَضَتْ بَرْوَةَ قَرَابِغٍ فَالْجِدَّةُ فَمِنْهَا مَا حَاكَهُ الْإِنْضَاءُ

(٢) خَفَّ عَنْهَا عَنَاءُ نَشْرِ وَطَى حِينَما أَزْدَادُ نَفْعٍ نَادَى ذِكَى

وَتَرَاى سَنَا مَقَامَ سَمَى

وَأَرْتَهَا الْخِلَاصَ بِرَّ عَلَى فَمَعْقَابِ السُّوَيْقِ فَاتَّخَلَّصَاءُ

(٣) لَيْسَ يَفْنَى ذَا مَا رَبٍّ أَوْ يَسْمَنُ غَيْرَ نِيلِ الْمَرَامِ إِنْ كَانَ يَوْثَمُنُ

طَالِبَ الْبَحْرِ لَيْسَ يَرْضَى بِأَعْيُنِ

فَهِيَ مِنْ مَاءِ بَرْوَةٍ عَسْفَانَ أَوْ مِنْ بَطْنِ مَرِّ ظِلْمَانَةٍ خَمَصَاءُ

(٤) كَلِمَا كَانَ سَائِقُ الْعَيْسِ يَنْهَى عَنْ تَرَامِ تَجَدُّ بِالرَّغْمِ عَنْهَا

وَعَلَى ضَعْفِهَا الَّذِي لَمْ يَشْمَأْزَجْ

قَرَّبَ الزَّاهِرَ الْمَسَاجِدَ مِنْهَا بِخَطَايَاهَا فَالْبَطْءُ مِنْهَا وَحَاءُ

(٥) هَلْ لَدَاتِ الْبُرُوجُ أَنْ تَتَسَامَى بِنَحْوِهِمْ عَلَى رِيَاضِ الْخَزَايِ

(١) جازت البعيدة أى قطعت المسافات والعباب وسط البحر والكتيب

الوادي من الرمال والباطح مكان السيل من الوادي وفي البيت استعارة لا تخفى

ونضت الخ أى أزلت عنها رؤية هذه الأماكن القريبة من مكة ثياب لانضاء

أى الهزال (٢) النشر والطنى حركات السير والنفخ الرائحة الزكية وأرتها

الخلاص الخ أى بشرتها هذه الأماكن بانتهاء السير (٣) المأرب الغرض

وليس ينفى ويسمن أى لا يجدى تقمأ وعسفان مكان فيه ماء وبطن مر مكان

فيه كلاً أو علف وظمائه عطشى وخمضاء جوعانه والمراد أن فرحها بالوصول

انساها الظمأ والجوع فلم تلتفت إلى ماء ولا علف في هاتين الجهتين (٤) العيس

النياق البيض والتراى سرعة السير والزاهر والمساجد مكانان بقرب مكة والوحاء

السرعة والمراد أن سائقها كان كلما يحاول خفة السير رفقا بها يرغمها شوقها

على السرعة (٥) ذات البروج هى السماء والخزاي نبات عطر والربى المرتفعات

حيث زهر الربى أمام الثامنا

هذه عدة المنازل لا ما عُدَّ فيها السماك والمواء
 حبذا حبذا الوصول لمبرك عزّ لولا اجتهداها أن يُدرك
 ونعمًا الذلول في كل مَسك

فكأنى بها أرحل من مكّة شمسًا سماؤها اليه... داء
 بالواد بدا من الافق أنور بالزايا تفوق ما يُتصوّر
 كيف لا وهو بالجلال تسوّر

موضع البيت مهبط الوحي مأوى الرّسل حيث الأنوار حيث البهاء
 ان يكن واديامن الزرع أحمل فهو فضلا يُجبي له كل ما حل
 ولأم القرى الورى يترحل

حيث فرض الطواف والسعي والخلق ورعى الجمار والاهداء
 يا الهى من الله... داء أمتها وادفع الضير والمكائد عنها
 ثم صن أرضها دوامًا وزنها

حبذا حبذا معاها منها لم يغير آياتهنّ البلاء
 "ويقينى مع الدعاء سلام مستديم كفيله اسلام
 حاش لله ان يُسلّ حُسام

من الأرض وأمام الثام تفتح أكامه والسماك والمواء من منازل القمر
 والمراد تفضيل منازل طريق الحج التي سردها على منازل القمر (١) المبرك
 المناخ ونعمًا حبذا والذلول السهلة الانقياد فكأنى للخ شبه الناقة في سيرها
 في البیداء بالشمس في مسيرها في السماء (٢) أى مع دعائى أعتقد يقينًا أن
 السلام مكفول لها مادام الاسلام ولن يجرّد فيها لاهوائه حسام والتسلاء
 مجاورة البيت

حرم آمن وبيت حرام ومقام به المقام تلاء
 ("لم يزد في بها المكان التوشع بستور لها بذلك التمدح

جذبنا لكن بغير نجح

قضينا بها مناسك لا يحمد الا في فعلين القضاء

هاج بعد الفريضة الشوق للسير مد منجى الانام من ظلم النى

("فاقنا المطى لاتسام الطى

ورميننا بها الفجاج الى طيبة والسير بالمطايا رماء

("في سماء الكتيب كالانجم الغر أو عقود في دقة النظم من ذر

قد براها الضمور بل مسها الضر

فأصبتنا عن قوسها غرض القر ب ونم الخبيثة الكوماء

("لم نزل نقبض الخفاف وتبسط كيد تسطر الحروف وتنهط

ثم جدت في السير تعلمو وتسقط

فرأينا أرض الحبيب يفيض الط رف منها الضياء واللائلاء

صاح أمعن ومتع الاحداقا كيفما شئت واجتل الآفاقا

ما رأينا مثيها إشراقا

(١) المكان البيت والتوشع التحل بالكسوة التى تغتخر بتعليقها فيه

وجذبنا الخ أى أخذت بجامع قلوبنا أخذاً طبيعياً بدون تكلف (٢) الطى

السفر والفجاج الطرق . والسير الخ المراد تشبيه الناقة فى البيداء بالسهم فى

الهواء بجامع السرعة (٣) الكتيب تل الرمل وفى البيت نقبيه قطار الأبل

السائرة بالكواكب أو باللائىء المنسوفة فى سمط . فأصبتنا الخ أى بلغنا بها

غاية القصد فاستحقت تلك الكوماء أى الناقة العظيمة مدحه لها بأنها نم الخبيثة

أى الذخيرة (٤) الخفاف جمع خف والمراد بالتسطير والنقط آثار مشيها فى

فكان البيداء من حيث ما قا بليت العين روضة غناء

"قرت العين من سنالابتيها حيث مد الضياء رواقا عليها

كيف لا يبهر البها جفنيها

وكان البقاع ذوت عليها طرفيها ملاءة حمراء

"ذاك حظ العيون والحظ أجزل لانوف بها العبير تغفل

فلماذا الارواح لا تهمل

وكان الارعاء ينشر نشر ال مسك فيها الجنوب والجربياء

"يا لها بقعة سما تمنهاها بحلى يجمع الحواس اجتلاها

ومزايا واهالها ثم واهالها

فاذا شمت أو شمت ربهاها لاح منها برق وفاح كبراء

"قد شكرنا غيب السرى وحمدنا كل شئ بضوئه استرشدنا

ولقينا من الصفا ما أردنا

أى نور وأى نور شهدنا يوم أبدت لنا القباب قباء

الرمل وتملو وتسقط أى فى مرتفعات الدرب ومنخفضاته ويفض الطرف أى

يخفضه الضياء وقوة اللمعان (١) لابنا المدينة ما بين مشرقها الى مغربها ورواقا

أى خيمة من نور أحاطت بالبقاع فكانت كالملاءة الحمراء بحكمة الأزار

(٢) العبير نفع الطيب وتغافل وصل الى خياشيمها وتهمل أى تنتمش طرباً

فكان الارعاء عطرها ريح الجنوب والجربياء أى ريح الشمال بالملك الاذفر

(٣) معناها أى ناديا وواها من كلمات المدح وفاح كبراء أى هود البخور

(٤) غيب السرى أى ماقبة السفرو النور بالضم الضياء والفتح الزهر والقباب

جمع قبة وهى قبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه التى تلوح للقاصدين

من قبا وهو مكان على ثلاثة أميال من المدينة

ان تسلى اذ ذاك عن أطوارى تلقى ذائبا بلاعج نارى
ثم لما استنشقت نفع الديار

(١) قر منهادمى وفر اسطبارى قدموعى سيل وصبرى جفاء
(٢) هاج قهادهاللقاء فانضوا أكرم العيس والأعنة أرخوا

بعد حج انسكه قد قضوا

فترى الركب طائرین من الشو ق الى طيبة لهم من — وضاء
(٣) كل صب الى الحبيب تها بعد أن كان مدقاً يتوكأ

وعيا الضماف بشراً تلاً

فكان الزوار ما مست البأ ساء منهم خلقاً ولا الضراء
حبذا الوقت آن فيه وصول لرياض الصفا وحان دخول

ووصال ومن محب رسول

كل نفس لها ابتهال وسؤل ودعاء ورغبة — وابتغاء
(٤) ذكرت ما أته قبل عرورا كتبته بدا عتيد سطورا

فاعتراها أسى يشوب سرورا

وزفير تظن منه صدورا صادحات يعتادهن زقاء

(١) قر دممى الخ أى انهملت عبراتى بكثرة حتى عت اسطبارى فكانت كالسيل الذى يذهب بالجفاء أى بالزبد (٢) انضوا انصوا والعيس الجمال وارخوا الاعنة اطلقوها والضوضاء الأصوات العالية (٣) تها أى نهض للقاء بقوة بعد ان كان يتوكأ على عصاه من تعب السفر والهميا الوجه (٤) ذكرت ما أته أى ما اقترفته من الذنوب وعتيد كاتب السبائح فى مصحفتها فاعتراها حزن يخالطه فرح وزفير أى اضطراب فى التنفس يسمع له زقاء أى صوت عال كتفريد الطيور

(١) هالها في الذنوب أخذوردة وبناء في أمرها ثم هـ —
وارتباك رأته ما منه بُدّ

وبكاء يغريه في العين مد ونحيب يحسه استعلاء
(٢) وجفون من الحيا أغمضتها وقلوب آتأما أمرضتها
وشفاه أنيابها عضتها

وجسوم كأنما رحضتها من عظم الهابة الرخصاء
ورؤوس أهواؤها نكستها وظهور أوزارها قوئستها
وأكف أفعالها دنستها

ووجوه كأنما ألبسها من حياء ألوانها الحرباء
وعقول في لهوها أشغلها وقوى في القبيح قد أعملها
وخطى للخطاء كم نقلها

ودموع كأنما أرسها من جفون سحابة وطفاء
(٣) سلمت للمطى أيدٍ وأرجل أوصلتنا إلى رحى فيه نأمل
مذ دخلناه زال ما منه نجفل

خططنا الرحال حيث يُحطّ الـ وزرعنا وتكشف الحوجاء
(٤) ومثلنا وكلنا مستقبل بضريح بربه متوسل

(١) هالها أي أزعجها والمراد من الأخذ والرد الخ توارد الافكار عليها
لدرجة الارتباك والبكاء بدمع غزير كمد البحر بصوت مرتفع (٢) وجفون
الح المراد بهذا البيت والبيتين اللذين بعده ان كل جارية تأثرت بما
يناسبها ورحضتها الرخصاء أي تصبت عرقاً كالحموم (٣) سلمت الخ دعاء
للجمال بالسلامة وتجفل تغزع وتكشف الحوجاء أي تقضي الحوائج
(٤) ومثلنا الخ أي وقفنا غاشعين أمام ضريحه صلى الله عليه وسلم متبتلين أي

خاشعٌ في مقامه مبتتل

وقرأنا السلام أكرم خلق الله من حيث يسمع الاقراء
أخذنا اضطراباً بالذي كل مأخذ فُبهِتْنا وليس للقول منفذ
وعجزنا عما به الفكر يُشجّد

وذَهَلْنا عند اللقاء وكم أذ هل صَبَاً من الحبيب اللقاء
قد أحاطت بنا هواجس شني شتّ منها ذكا القرائح شتّا
فلزمننا بحكم ذلك صمتا

وَوَجَّنا من المهابة حتى لا كلام منا ولا إيـ اه
فكأن الازهان فرّت بتانا رغم تنبيهنا لها استلفانا
وابتهجنا بروضه أوقانا

ورجعنا وللقلوب التفانا ت اليه وللجسوم انحناء
وتسرّى عنا الذي كان أيأس كل من رام أن يفوه ويذّبس
فضرعنا والي عنا تنفس

وسمحننا بما نحب وقد يس -- مع عند الضرورة البخلاء
سيد الخلق جثهم والانسا يا معير الضياء بدرأ وشمسا
يا امام الهداة معني ورحسا

يا أبا القاسم الذي ضمن أقسا عى علي -- ه مدح له وثناء

متوسلين مبتلين وسلمنا عليه من مكان يسمع فيه اقراء السلام ويرده على السلم
(١) الهواجس أحاديث النفس وشت ذهب وتفرق وشتا مصدر كالفئات
ووجنا أي سكتنا فلا نستطيع الكلام ولا الايماء أي الاشارة وذلك حال
من قهرته المهابة والجلال (٢) وتسرى أي انصرف وأيأس أوقع في اليأس وينبس
أي ينطق والي العجز عن الكلام وتنفس أي زال

قد تركنا أوطاننا ثم أهلا وبناديك كلنا حط رحلا
حاش للبحر أن نرى منه بخلا

بالعلوم التي عليك من الآه بلا كاتب لها املاء
(١) وبما قد أوتيت في الحرب سرا طأطأ الهام منه دارا وكسري
وبفتح آثاره الغر تترى

ومسير الصبا بنصرك شهرا فكان الصبا لديك رُخاء
(٢) وبريق في الطب ليس له سبي حيث يشقى الذي تعاصى على الكي
كم أجاج به نحول للرّى

وعلى لما تفلت بعيني وكلتاهما معاً رمدا
(٣) ما سمعنا من قبله بمصاب في جفون بحمرة والتهاب
عاجوها بنفثة من رصاب

فقدنا ناظراً بعيني عقاب في غزاة لها العقاب لواء
(٤) بكال له الشماثل معدن وجمال آياتها الالب تفسد تن

(١) وبما قد أوتيت الخ المراد بالسرا ما منحه الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من المهابة في الحروب حتى اذعنت لها رؤوس الملوك كدارا وكسري ومن الفتح المبين المتوالى بواسطة الرعب الذي كان يسرى على جناح ربح الصبا الى قلوب اعدائه وهم يبعدون عنه مسافة شهر فكانت في تأدية هذا الارهاب كرخاء أى كالريح التي سفرت لسلطان غدوها شهر ورواحها شهر (٢) السى بالكسر النظير ومنه قولهم سيات للمثنى وتعاصى أعضل وفيه إشارة الى المثل « آخر الدواء للكي » والاجاج المر ونحول للرّى أى صار عذبا يصلح أن يرتوى به (٣) المراد بالنفثة التفتة والرضاب الريق والعقاب من كواسر الطيور وهو سيدها ضرب به المثل في حدة البصر ف قيل « أبصر من عقاب » والعقاب الثانية اسم لرايته صلى الله عليه وسلم (٤) المراد باليحاتين سيدنا الحسن وسيدنا

وسجايًا للمدح تفنى وتسمن
 وبريحائين طيبهما منك الذي أودعتهما الزهراء
^(١) أن يكونا سبطين لأبناء منك رأساً فذاك ما الله شاء
 ولاظهارك الرضا والولاء
 كنت تؤويهما إليك كما آوت من الخط نفطيتها الياء
^(٢) ستلاقي جزاءها في غد كف نقذت ما به يزيد تمسف
 وبسم دنت ومُنصل مرهف
 من شهيدين ليس ينسني الطف مصاييهما ولا كَرَّ بلاء
 قتلت امرأة جنت أو مرء مائناً جل منه في البيت رُزء
 حسب كلِّ إله وهو كُف
 مارعى فيهما ذمامك مرؤ وس وقد خان عهدك الرؤساء

الحسين والزهراء أمهما السيدة فاطمة البتول وبضعة الرسول وفيه إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم أن ابني هذين ريحائتا من الدنيا أي الذي يتروح بهما قلبي وعبر بالذي بدل اللذين على لغة من يحمل الذي مشتركاً بين المنفرد وغيره وقد ورد بها قوله تعالى « وخضتم كالذي خاضوا » (١) سبطين أي ابني بنته وتؤويهما أي تضمهما اليك لأنه كان يقدمهما على فخذيه متقابلين كنتقطي إلياء رضى الله تعالى عنهما (١) ستلاقي الخ أي سيعاقب الله تعالى كل يد اشتركت في قتل سيدنا الحسين ارضاء ليزيد ابن معاوية الذي تمسف أي حاد عن طريق الحق فأرسل الدين قتلوا الحسين بكر بلاء بأرض الطف بالمراق ومنصل مرهف أي بالسيف الحاد . أو ساعدت في قتل سيدنا الحسن الذي استشهد بالمدينة من المم الذي دسسته إحدى زوجاته بأئماز يزيد استئصالاً للسبطين الشريفين رضى الله تعالى عنهما

(١) أسوأ الناس نية من يَمَكُرُ بجدر بالشكر لو هو يذكر

كيف كان الاحساس والدم يقطر

أبدلوا الودَّ والحفيظة بالقر بي وأبدت ضيائها الذافساء

هل طعام أَرْضُوا يزيد بئامن من نكال ومن لهم ذاك يضمن

قد أطاعوا غرّاً على الفسق آدم من

وقست منهم قلوب على من بكت الأرض فقدم والسماء

(٢) ليس يشفى انتهاء قط غليلاً لجليل بكتبه التنزيلا

بعد ما قد أساءتم تنكيلاً

فابكم ما استطعت ان قليلاً في عظيم من المصاب البكاء

حسبك الله يا يزيد بن حرب جئت إذا بهم وفادح خطب

لا تخل ما سردت آخر ندبي

كل يوم وكل أرض اكربى منهم كربلا وعاشوراء

خفت عهداً اذ كنت شر الأعدى ضد فرعى بيت الرسول الهادى

وبجاوزت في عدا الأسياد

آل بيت النبى ان فؤادى ليس بسايه عنكم التأساء

(٣) وافؤادى على الغضى بتهلى لاجراً حاكم طغى مذ تولى

(١) ابدلوا الود الخ أى أتو بعكس ما يجب فعله من المودة - وصدق الولا

للسبطين وأبدلوا الحفيظة أى الحمية الواجبة لنصرتهم ودفع الاذى عنهما بأنهم فتكوا بهما وبددوا شملهما فكانوا أسواء مكرام من الغيابة التي ظهرت

من النفاق أى من جهره (٢) ليس يشفى الخ أى ان انتهاء يزيد لا يبه معاوية رضى الله عنه وهو أحد كتبة الوحي لا يشفع له في تنكيله بأهل

بيت النبوة (٣) وافؤادى أى واحرق قلباه والغضى شجر معروف بمدة جره

ما مثلنى بحرف «وا» يتسلى

غير أنى فوضت أمرى الى الله وقوضى الأمور براء
 (١) أخذ الله نار دم برى من علوج تشيموا لاني
 حين جاء السفاح خير مجي

رب يوم بكرى ... لاء مسى خفت بعض وزره الزوراء
 (٢) قد أيدوا ولا إيادة ربح قوم عاد كذا جزاء قبيح
 برح السيف أيماء تريح

والاعادى كأن كل طريق منهم الزرق حُلّ عنه الوكاه
 ما رأيت القريض أشهى وأقبى ل من قصيد لكم به أوصل
 عاه سادق مع المعجز يقبل

ل بيت النى طبنم وطاب ال مدح لى فيكم وطاب الرناء
 (٣) كيف الانصارى يعمر به أذ أشح بمدح يصاغ للسادة القح
 بوح فؤادى بسر حبي لهم يح

والحاكم هو يزيد الطاغية والمراد الاسف بحرف وا التى هي أشهر حروف
 الندبة وبراء أى تبرؤ (١) المراد بالعلوج غلاظ القلوب الذين تشيموا ليزيد
 والسفاح هو أول الملوك العباسيين الذى نزع الخلافة من بنى أمية وبادم
 انتقاما منهم والزوراء مدينة بغداد التى كانت حاصمة خلفاء بنى العباس الذين
 أخذوا بالنار تخففوا بعض الحزن من مصاب كربلاء (٢) أيدوا أهلكوا كما
 أهلكت الريح قوم عاد وبرح أى فتك بهم فتكاشد بدأ وطريح الخ أى قتيل
 سال دمه كقربة الماء فك ربانها (٣) السادة القح الكاملون فى السيادة
 وحسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم شبه الناظم نفسه به فى
 بلاغة مدحه وبالحنساء فى شدة البكاء والنواح لانها اشتهرت بذلك

أنا حسّان مدحك فاذا تممت عليك فاني الخنساء
 "عز كل امرئ غدا يهواكم بينا الذل عم من ناواكم

لا أرى في الأنام من ساواكم

سُدتم الناس بالثقي وسواكم سودته البيضاء والصفرَاء
 بهما قد أقسمت مولاى فاسمع فى مقام على السماك ترفع

حاش لله ان ترد وتمنع

وبأصحابك الذين هم به... دك فينا الهداة والاورصياء
 "ما سمنما بمثلهم فى التصدى لعظيم الامور أو فى التحدى

والتفاني فى الصد المتعدى

أحسنوا بعدك الخلافة فى الد ين وكل لما تولى إزاء
 ما استخفت اليبابهم سرء لا ولم تثن عزهم ضراء
 هكذا هكذا روى الأصفياء

أغنياء زاهة فعراء علماء أئمة أمراء
 "كأخوافى الحروب لأبغية ألى أوبسى الحسان من نسوة الحى

بل لبعد النفوس عن زائل الشى

زهدوا فى الدنيا فاعرب اليه ل اليها منهم ولا الرغباء
 "سل حنيننا واستهم من تبوك عن ثبات لجيشهم وسلوك

(١) ناواكم ماداكم والصفرَاء والبيضاء الذهب والفضة (٢) التصدى
 التمرض والتحدى التقصد وإزاء أى كفه له (٣) الفى الغنيمة والسوى
 الامرئ رجالا ونساء (٤) حنين وتبوك موضعان وقعت فى قل منهما
 غزوة لنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين فتكوا بالملوك والعظماء واستولوا
 على أسلابهم الغالية أى على الغنائم العظيمة كسيوفهم المذهبة والسروج المفضضة

اذ بهد الاقوال لا بصكوك

أرخصوا في الوغى نفوس ملوك حاربوها أسلابها اغلاء
لست أدري مَنْ رأيه في سداد فاق عن غيره وفي استعداد
أصدق الحكم قاله ذو رشاد

كلهم في أحكامه ذو اجتهد وصواب وكلهم أكفاء
^(١) ما علمنا منهم بأخرق أرعن أو ضعيف لغاية قد أذعن
أو غي في باطل قط آمن

رضى الله عنهم ورضوا عنه فأتى بخطو اليهم خطاء
^(٢) في حمى الدين أحرزوا فضل سبق سالكي خطي وفاء وصدق
وهم في هذا كأسطردق

جاء قوم من بعد قوم بحق وعلى النهج الخبيث جاؤا
شنف السمع أيها الاخبارى عن شريف منهم وعن انصارى
بمزايا عنهم رواها البخارى

ما لموسى وما ليعسى حواراً ... ون في فضلهم ولا تقباء
^(٣) ليس بخشى وحق جودك ضنا طامع في المعطاء أحسن ظنا
فأنل مئة سماً يرجيك مئة

بأبي بكر الذى صبح لل ... اس به في حياتك الاقتداء

- (١) الأخرق سخييف الرأي والأرعن الأحمق ولغاية أى لغرض خاص به
واذمن خضع وأمن مضى في غير حق (٢) الحمى هنا الحماية والمراد تفقيهمهم
بالاسطرا المرسومة في رق أى في جلد رقيق بجامع المتانة والانتظام
(٣) ضنا أى بخلا وأنل مقسماً أى أمتع من أقسم عليك وصح للناس الخ
أى حين أنابه عنه صلى الله عليه وسلم في مرضه الأخير فصلى بالناس اماماً

أَكْبَرُ الصَّحْبِ مِنْ بَأْسِكَ أَمَا نَائِبًا عَنْكَ إِذْ قَضَاؤُكَ حُمًّا

أَكْثَرَ الْأَلِّ يَوْمَ مَوْتِكَ عَمَّا

وَالْمُتَمِّدِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ لَمَّا أَرْجَفَ النَّاسَ إِنَّهُ الدَّاءُ

“قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ أَخْذِ وَرْدٍ وَعَدَاءُ بِالْحَزْمِ حَارٍ لَوْ

حَافِظًا عَنْكَ كُلَّ حَكْمٍ وَحَدِّ

أَتَقَدَّرُ الدِّينَ بَعْدَ مَا كَانَ لِلدِّينِ عَلَى كُلِّ كَرْبَةٍ إِشْفَاءُ

“بِكَ قَبْلَ الشُّيُوخِ أَجْمَعٍ آمَنَ ثُمَّ كَانَ الثَّانِي بِنَارٍ لِلنَّاسِ

وَوَفَّى بِالَّذِي بِهِ قَدْ تَضَامَنَ

أَنْفَقَ الْمَالُ فِي رِضَاكَ وَلَا مَنَ وَأَعْطَى جَمًّا وَلَا إِكْدَاءَ

“قَدْ تَوَسَّلْتَ بِالَّذِي قَدْ تَجَلَّى فِي مَقَامِ النَّبِيِّ حِينَ تَوَلَّى

(١) أَمْ أَيْ صَلَّى بِالنَّاسِ إِمَامًا وَحَمَّ الْقَضَاءَ حَانَ الْأَجَلَ وَالْمَهْدَى الْمَسْكَنَ

لِلْفِتْنَةِ وَالسَّقِيفَةَ نَادٍ لِلْأَنْصَارِ اجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ لِنُتُولِيهِ خَلِيفَةً بَعْدَهُ وَاضْطَرَبَ

الْأَمْرَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِتَهْدِيَةِ الْخَوَاطِرِ كِمَادَتِهِ وَالِدَّاءُ الرَّئِيسَ

الْخَبِيرَ الَّذِي يَفْضُ الْمَشَاكِلَ (٢) وَعَدَاءُ بِالْحَزْمِ الْخُ أَيْ تَحْوِيلَ الشَّقَاقِ إِلَى

وَفَاقَ بِحَزْمِ الصَّدِيقِ وَاسْتَقَرَّ رَأْيُ الْجَمِيعِ عَلَى خِلَافَتِهِ فَقَامَ بِالْأَمْرِ مَحَافِظًا عَلَى

أَحْكَامِ الدِّينِ وَحُدُودِهِ وَأَتَقَدَّرَ مِنْ إِشْرَافِهِ عَلَى الْكَرُوبِ فَأُزَالَتْ عَنْهُ أَسْبَابُهَا

(٣) أَيْ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنَ الرِّجَالِ كِبَارِ السَّنِّ فَامْتَنَزَ

بِفَضْلِ هَذِهِ الْمَزِيَّةِ كَمَا امْتَنَزَ بَانَهُ كَانَ ثَانِيًا اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي النَّارِ وَمُجَاهِمَا أَفْهَمَ كَيْدَ

الْأَعْدَاءِ وَأَعْطَى جَمًّا أَيْ كَثِيرًا وَلَا إِكْدَاءَ أَيْ وَلَا يُجَلِّ (٤) الْمُرَادُ بِالشُّوَرِ

مَصَالِحُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَالْمَهْدِ وَالْأَلِّ الْمِيثَاقُ وَالذِّمَّةُ وَأَبُو حَفْصٍ كُنْيَةُ سَيِّدِنَا

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الَّذِي أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ

مِنْ قُوَّةِ الشُّكِيمَةِ وَالْبَأْسِ وَالْعَدْلِ فَارْعَوَى الرِّقَبَاءَ أَيْ ارْتَدَعَ أَعْدَاءَ الدِّينِ

خَوْفًا مِنْهُ .

ورعى في الشؤن عهداً وإلا

وأبى حفص الذي أظهر الله به الدين فارعوى الرقباء
من لصرح الاسلام شاد وعلى وبفتح جيداً خلافة حتى
وهو ذاك الذي بعدل محلي

والذي تقرب الابعاد في الله اليه وتبعد الفقراء
(١) عد حزب النبي اسلامه نصره وآل السما كما جاء بالنص
للمزايا التي بها امتاز واختص

عمر ابن الخطاب من قوله الفصل من حكمه السوى السواء
(٢) كان الدين منه حقاً منار عم كل الألى اهتدوا واستناروا
وشهاب تخافه الكفار

فر منه الشيطان اذا كان فارو قا فللنار من سناه انباء
(٣) بالذى كان في الشريعة قسطاً سألت المطاوملى يعطى
فأتلنى بحقه السؤل قسطاً

(١) عد حزب النبي الخ حيث ورد ان اسلامه كان فتحاً وهجرته نصراً
وامامته رحمة ولما أسلم نزل جبريل فقال يا محمد قد استبشر أهل السماء باسلام
عمر . والسوى السواء المتناهى في العدل والاعتدال (٢) المنار مصباح
الهداية والشهاب كوكب الراجم والقاروق لقب له رضى الله تعالى عنه لقبه به
صلى الله عليه وسلم أى الذى يفرق بين الحق والباطل لما أوتيته من شدة
البأس وقوة نور البصيرة حتى هابه كل مخلوق وفر منه الشيطان فى الحديث
ما لقيك الشيطان الا سلك لجافير لجك (٣) القسطاس ميزان الحق
والقسط النصيب وابن عفان هو سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه والايدى
النعم والاصداء الاعطاء

وابن عفان ذى الأيادي التي طال ل الى المصطفى بها الاسداء
 (١) همة دونها السماك الاعزل وحياء في شخصه قد تمثل
 اجزل الله ما له فتفضل

حفر البئر جهاز الجيش أهدي الـ... هدي لما ان صدته الاعداء
 (٢) قد رأوه ذا عزوة ان تكلم في قریش أمامه الجمع يهزم
 فانبري صادعا بأمر محتم

وأبى أن يطوف بالبيت إذ لم يدب منه الى النبي فناء
 (٣) أخرجوه فكان أرسى وأقوى من ثبير ثباته أو رضوى

(١) السماك الاعزل نجم عال جداً وحياء أى استحياء طبيعى انصف به
 حتى ورد انه كانت تستحي منه الملائكة وفي البيت ثلاث مزايا امتاز بها
 رضى الله تعالى عنه

الاولى حفر البئر أى زيادته في حفرها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما قدم المدينة هو واصحابه لم يكن بها ماء عذب غير بئر ليهودى فاشتراها
 عثمان بمشرين الف درهم وزاد في تعميقها ووهبها للمسلمين والثانية أنه جهز
 جيش المسرة في غزوة تبوك وبينها وبين المدينة ١٨ يوما وتممر السير واشتد
 الحر فتبرع عثمان بألف بئر وسبعين فرساً وعشرة آلاف دينار والثالثة أنه
 أهدي الهدى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم توجه هو واصحابه الى مكة
 للعمرة عام الحديبيه سنة ست فنعهم أهل مكة عن دخول الحرم فأختار عثمان
 لزمته في قومه ومكانته عندهم فأرسله اليهم فتمكن من نحر هديه بمكة بخلاف
 بقية الصحابة فانهم نحرُوا بالحديبيه (٤) عزوة الرجل عصيته وأبى أن يطوف
 الح أى أنه لما وصل الى رؤساء القبائل بمكة أصرُوا على عنادهم ولكن مكثوه
 هو من الطواف فامتنع ما دام النبي بميدا عن فناء البيت فحجزوه عندهم

(٢) أخرجوه الح أى ضيقوا عليه المجال فكان أثبت من جبل ثبير ورضوى في
 امثال أوامر النبي ولم يزد احتباسه عندهم الا صلابه في عزيمته وتمسكا بدينه

وارتقى الاحتباس برأ وتقوى

فجزته عنه بيعة رضوا ن يد من نيته ييضاء
 (١) رب غيب من الشهادة أرفع ووكيل عن صاحب منه أرفع

وأبى من المطاوع أطوع

أدب عنده تضاعفت الاء ال بالرك حبذا الأدباء
 بالسراة الهداة أمار نجد ينجوم الأنام للمستهدي

جئت أرجو بجاههم نيل قصدى

وعلى صنو النبي ومن ديه ن فؤادى وداده والولاء
 (٢) أقرب الآل والذ الأشبال باب علم وقائد الأبطال

أبلغ الناس بعده في المقال

ووزر ابن عمه في المعالي ومن الأهل تسمد انوزراء

ثم شاع ان عثمان قتل فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى بيعة الرضوان
 التي ذكرها الله تعالى بقوله (لقد رضى الله عن المؤمنين الخ) فبايعوه على
 القتال والموت ووضع رسول الله يده اليمنى على اليسرى وقال هذه بيعة عثمان
 فكانت يد النبي وهي خير له من يده نائبة عنه وجزاء لما تحمله واشعارا بأنه
 لم يمت ولما علم الاعداء بهذه المبايعة خافوا واطلقوا سراجه وانتهى الامر
 بصالح الفريقين على شروط تقضيها المشركون بعدئذ وكان تقضيها سبباً لفتح
 مكة في السنة التي بعدها (١) رب غيب الخ المراد أن غسة عثمان عن البيعة
 كانت أرفع له وأبى الخ أى انه مع إياته وشدة سراسه في ذاته كان متقانياً في
 طاعة النبي وان تركه الطواف أدباً منه مع رسول الله كان سبباً في مضاعفة
 الاجر له عند الله (٢) الأشبال في الاصل أولاد الاسد وباب علم الخ فيه
 تنويه بمحدث (أنا مدينة العلم وعلى بابها)

١١) قد طلبنا فاجدنا قَرِينَا لَامَامَ غَدَا بِحَقِّ مَكِينَا

مَنْ رَأَى مِنْهُ الْمَصْطَفَى هَارُونَا

لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الْغَطَاءِ يَقِينًا بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غَطَاءُ

بِالْمَزَايَا الَّتِي عَنِ الْكُلِّ تُؤَثَّرُ وَسَجَايَاهُمْ الَّتِي لَا تُحْصَرُ

وَفَعَالَ ثَمَرِ الْكَمَالِ بِهَا أَفْتَرُ

وَيَا أَيُّ أَصْحَابِكَ الْمُظْهِرِ التَّرْتِيبِ فِينَا تَفْضِيلَهُمْ وَالْوَلَاءِ

١٢) مَنْ حَنَى ظَهْرَهُ إِلَيْكَ مَطِيقًا حَمَلْ دُرْعِيكَ فَارْجَا عَنْكَ ضَيْفَا

مَنْ بِمَا قَدْ أَفْبَتَ أَمْسَى حَقِيقًا

طَلْحَةُ الْخَيْرِ الْمُرْتَضِيهِ رَفِيقًا وَاحِدًا يَوْمَ فَرَّتْ الرُّفُقَا

(١) قد طلبنا الخ أي لم نجد له كرم الله وجهه نظيراً في أحقيقته بالخلافة

بعد عثمان وقد خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)

ولم يزد الخ أي كما أخبر عن نفسه بقوله (لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً) أي لو زال عنه حجاب البشرية ماراده يقيناً بوحداية الله تعالى وصدق رسوله لأن إيمانه بلغ منتهى الصحة والثبات فاستوت عنده حالة المكاشفة وغيرها

(٢) من حنى ظهره الخ هذا تدويه بما وقع لسيدنا طلحة رضي الله تعالى عنه في غزوة أحد وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين وأراد أن يصعد بهما إلى صخرة فبرك له طلحة فصعد على ظهره فاستوى عليها وكانت له اليد البيضاء في هذه الغزوة حيث ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقاه بنفسه حين فرغيره في الحديث (لقد رأيتني يوم أحد وما بقربي غير جبريل عن يميني وطلحة عن يساري) فاستوجب الجنة بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقبه طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود لأنه كان غاية فيه باع أرضاً بسبعمئة ألف دينار فباتت عنده فلم ينم حتى أصبح وفرقها على الفقراء

بحر جود سخاؤه لم يُقدّر لسواه وماله منه أكثر
مؤثر الغير حقه ان يُشكر

(١) وحواريك الزبيراني الفر م الذي أنجيت به أسماء

(٢) بالنجل سما به - زم وجد وهو سبط الصديق انهم بحمد

لك يدلي بعمّة ذات مجد

والصفين توأم الفضل سعد وسعيد ان غدت الاصفياء

(٣) من كسعدرى بسهم تمكن في قلوب به الضلالة تكمن

وسعيد هدي سواه ليؤمن

(٤) وابن عوف من هونت نفسه الذا - يا بيذل يّده إثراء

(١) حواري الرجل أخص أصحابه والزبير هو ابن العوام القرشي وهو أول من جرد سيفاً في سبيل الله والقرم السيد الجليل والمراد به ابنه عبد الله الذي أنجيت به أمه السيدة أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين أي جاءت به نجيباً (٢) الجسد بالكسر الاجتهاد وبالفتح أبو الاب أو أب الام وهو المراد هنا لان عبد الله بن الزبير سبط الصديق أي ابن بنته ويدلي بعمّة أي يتصل بك بسبب عمّتك السيدة صفية بنت عبد المطلب التي هي أم الزبير والصفين الخ أي النقيين المتساويين في الفضل كأنهما توأمان رضي الله تعالى عنهما (٣) من كسعد الخ هو سعد بن أبي وقاص القرشي أول من رمى سهماً وأراق دمأ في سبيل الله كان مجاب الدعوة ومن كراماته أنه قطع بجيوشه البحر على ظهور الخيل وم في غاية الاطمئنان كأنهم سارون في البر وتكن أي تختفي وسعيد هو ابن زبد القرشي شهد الوقائع كلها مع رسول الله وكان يدعو الناس كثيراً الى الايمان (٤) وابن عوف هو عبد الرحمن بن عوف القرشي منعه الله إثراء أي مالا لا يمد وسخاء في وجوه البر لا يمد حتى عم المجاهدين والمدينين والبائسين وكان أهل المدينة كأنهم عيال عليه وأشرف مزاياء انه

(١) من له في السخاء أوسع منهيج فيه كل العفاة بالعر ترتع

وافر الجود فضله قد تنوع

والمكنتى أبا غبيدة إذ بآ . زرى اليه الأمانة الامناء

وهداة من الكواكب أبهج وحاة ساروا بأقوم منهيج

وشيوخ آثارهم تتأرج

(٢) وبمميك زبرى فلك المج - د وكل اتاه منك اتاه

واب ساد اتاه قرشى والي منه انجبت بنى

وإفرت تناسلوا من سرى

وبأم السبطين زوج على وبذها ومن حوته العياء

صلى الله عليه وسلم اقتدى به لانه جاءه وهو يصلي الصبح بالناس اماماً

فأدرك خلفه ركعة رضى الله تعالى عنه (١) المهييع الطريق والعفاة

الفقراء وترتع أى تنفذ أى كما نشاء فى خصب وسعة وأبو عبيدة كنية

سيدنا طاهر ابن الجراح القرشى صاحب الفتوحات الكثيرة وفى الحديث

إن لكل أمة أميناً وأمين هذه الامة ابو عبيدة

(٢) وبمميك الخ أى أخوى أهلك لأبيه الذين هما كالكوكبين فى سماء

المجد واتاه بوزن كتاب أى استمداد منك والمراد بعميه حمزة والعباس رضى

الله تعالى عنهما أما حمزة فكان شجاعاً فى القتال يهد الابطال هداً وكان منيع

الجانب فى قريش وكان سبب اسلامه دفع الاذى عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم استشهد فى غزوة احد وروى انه سيد الشهداء يوم القيامة وأما

العباس فكانت له الرياسة فى قريش ولما أسلم ألبسه النبي حمامته فكان ذلك

اشارة الى ان ذريته يلبسون تاج الخلافة والملك وهم ملوك الدولة العباسية .

وحصل قحط فى خلافة عمر فتوسل به فى الاستسقاء فقال (اللهم انا توجهنا

اليك بعم نبيك مستشفعين فاسقنا) فجادت السماء بالغيث مدراراً

(١) ويباقى فروع بيتك الاشرف من عرفنا منهم ومن لم يُعرف
وبكل الألى بهم يُستحاف

وبأزواجك اللواتى تشرف - ن بان صانهن منك بناء
(٢) ياسفيح الأنام يوم التنادى باملاذ القُصَاد ياذا الأيادى
كن مجبرى وقد أتيت أنادى

الأمان الأمان بن فؤادى من ذنوب أتيتها هواء
غره برق ذي الحياة الخلاب فتمادى فى النى يلهو ويلعب
فوان كنت خائفاً أرقب

قد عسكت من ودادك بالحبلى - لى الذى استمسكت به الشفعاء
(٣) كلمات ان فؤادى يفسو والكأس الآنام بالرغم يحسو

وأب ساد الخ المراد به سيدنا عبد الله والده صلى الله عليه وسلم واللى
أنجبت الخ هي أمه السيدة آمنة ابنة وهب والغرم ذريته صموئيل الذين
تناملوا من الامام على ومن حوته العباء أى من اشتملت عليهم والعباء كساء
مده صلى الله عليه وسلم على على وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء
أهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (١) ويباقى الخ
أقسام عليه صلى الله عليه وسلم بذريته الطاهرين وبأزواجه أمهات المؤمنين
اللاتى صانهن بناؤه عليهن أى زواجه بهن رضى الله تعالى عنهن وهو ختام
الاقسام (٢) الامان الخ أى امنا يا رسول الله مما نخافه دنيا واخرى وهذا هو
المطلب الاسمى الذى من أجله أقسم عليه بالاقسام المتقدمة التى ابتدأها بقوله
يا أبا القاسم الذى ضمن اقسامى الخ وقد جعل تلك الاقسام اجمل وسيلة الى
ذكر مناقب آل واصحابه الكرام فأبدع أيما ابداع وفؤادى هواء أى يكاد
يهوى فزعاً من الذنوب (٣) بحسوكأس الآنام أى يقترف الذنوب وهى
استعارة والآسى الطيب

ليس آس له سوى العفو بأسو

وإني الله ان يمتني السو ، بحال ولي اليك النجاء
 (١) أي صدع يابري منك أرب وفؤادي مازال في الأثم يدأب

وإذا ما جنى علينا وأذنب

قد رجوناك للأمور التي أبـ رَدُّها في قلوبنا رَمَضَاءُ
 (٢) حملتنا الأهواء أعباء وذر مالنا في اقترافه من عُذْر
 فندمننا راجين تخفيف وَفَر

وأنينا اليك . أنضاء فقر حملتنا الى الغني انضاء
 (٣) خاسرتنا هواجس أثر حدس بسمود طوراً وطوراً بنحس
 غير ان الارواح فازت بأنس

وانطوت في الصدور حاجات نفس مالها عن ندى يديك انطواء
 (٤) قد نشرنا اليك ما صانه الطي من ذنوب أخفها بفتى السكي
 بقلوب حلالها مرتع النى

فأغشنا يا من هو الفوت والغيت ث اذا جهد الورى اللأواء

(١) يقال رأب الصدع أى جبر الكسر وهو مستعار هنا لاصلاح السيرة
 المعوجة ويدأب يستمر ورمضاء أى محرقة وأصله شدة حرارة الشمس على
 الرمل في المجير (٢) الأهواء الاميال الفاسدة واعباء وزراى أقال
 ذنوب والوقر الحمل الثقيل والانضاء الضعاف المهازيل والمراد بالاولى الحاجة
 الفقراء الى فضله واحسانه وبالثانية النوق التى أجهدا الاسراع فى السير حتى
 أوصلتنا الى مقى لاغنى (٣) خاسرتنا الخ أى دارت برؤسنا خواطر عقب ظن
 وتخمين وانطوت الخ أى حاجات أنفسنا لا تستغنى عن مكاشفتك بها (٤) قد
 نشرنا الخ أى أظهرنا لك ما كنا نكتمه من الاوزار والآواء شدة الحاجة

يا ملاذ الرجاء والخطب يعظم يوم لا ينفع العصاة التندّم

(١) انت فيه الامام ربّ التقدم

والجواد الذي به تفرج الغممة عنا وتكشف الحوباء

يوم لا نلقى في الوجوه ابتساما حيث يجفّو الفتي أخاه اهتماما

ونناديك حين نخشى الزحاما

يا رحما بالمؤمنين اذا ما ذهلت عن ابنائها الرّحماء

(٢) موقف فيه أثبت الناس يدهش من وقوف بالاضطراب مشوش

كل عين تبكي له أو تجهش

يا شفيما بالمذنبين اذا اشفق من خوف ذنبه البرءاء

(٣) يا كريمًا له النبيون لسعي حيث لا يرتجى سواه ويُدعى

والبرايا من هول ذا اليوم صرعى

جد لما صوما سوى هو العاصي ولكن تنكرى استحياء

غالبته أهـ واؤه فمادى ورّمته الصروف والذهر عادى

فأجره في الحشران هونادى

(٤) وتداركه بالعناية ماذا م له بالذمام منك ذمّاء

لم يحّد حوله أباً أو أمّاً بحملات الذى له قدأهما

(١) ربّ التقدم أى المختص بالتقدم للشفاعة العظمى يوم القيامة وتكشف

الحوباء أي تفرّج الذنوب (٢) مشوش أى مختلط بالأهوال وتجهش أى تأخذ في البكاء واذا اشفق الخ أى اشتدّ جزع الابرياء من الذنوب توهموا ان لهم

ذنوباً لان الخوف يعم في ذلك اليوم حتى يكون شعار الانبياء اللهم سلم سلم

(٣) جد لما صوما سوى هو العاصي اولاً على التنكر ثم دعاه الاستعطاف

لأنه تفرّج نفسه بالانكسار وانه لا يريد بالعاصي الا نفسه (٤) مادام بالذمام الخ

فلهذا وقد سعى مهتما

آخرته الاعمال والمال عما قدّم الصالحون والاغنياء
 (" كم لصوب الخطأ له خطوات هي عن منهج الهدى حائذات

وعليه جوارح شاهدات

كل يوم ذنوبه صاعدات وعليها أنفاسه صاعداء
 (" ومحّه ومحّه وقلّ له وى حيث ماعف في اللذائذ عن شى

في شراب وفي حنيد وفي مى

ألف البعنة المبطنة السبّ ر بداربها البطان بطاء
 (" وتوانى عن كل فرض وندب وجاي جنباه عن مستحب

وبجاري جهرا بعصيان رب

فبكى ذنبه بقسوة قاب نهت الدمع فالبكاء مكاء
 ومضى في الشرور كالسهم ينفذ وبسوق الخسار يعطى ويأخذ

ولزجر الوعاظ للجهل ينفذ

وغدا يعتب القضاء ولا عذ راما يص فما يسوق القضاء
 قد أطلع الهوى وذاك جنون وهو حما كما يقال فتون

أى مادام له بجاهك وحرمتك تفاق

(١) الصوب الجهة وحائذات منحرفات مع أن جوارحه ستشهد عليه بما
 اقترف وأنفاسه صعداء أى حارة من الأسف والندم (٢) ومحّه الخ هذا
 نرحم لما صار فيه وقليل عليه أن يتمجب من حاله بكلمة وى لانهما كه في
 الشهوات المفرطة من الشراب والطعام والنساء المسكنى عنها باسم مى حتى أصيب
 بالبعنة أى بالشرة الذى طافه عن السير والنشاط في العبادة (٣) فبكى ذنبه الخ
 أى بكى عينه لكن تحجر قلبه فبكاءه مكاء أى صوت كالصغير لا يؤثر في القلب

ماله بمد ذا اعتراه سكون

أوثقته من الذنوب ديون شدّت في اقتضاها الزمراء
 (١) كلما قال ارجثوني أصمّوا مسمعا عن رجائه واهتمّوا

كيف من في الحضيض للنجم يسمو

ماله حيلة سوى حيلة المو أق إما توسل أو دُعا
 (٢) علّ فلّك الفريق في الاثم ترو فوق جودى المغفوء والمغفواً

حيث نادى وما به قط بأس

راجياً أن تعود أعماله الس ... وبغفران الله وهى هباء
 (٣) ماله قبل ذاك في جنات مطمع في معنى بها أو ذات

حيث آثامه غدت بينات

أو يرى سيئاته حسنات فيقال استحالت الصهباء
 (٤) ليس هذا على الشفيع المشفع بمزير وساحة الفضل أوسع

وينفذ كالسهم أى في شدة السرعة وينبذ زجر الوعاظ أى لا يلتفت اليه
 وغدا يمتب القضاء الخ أى صار يتعامل بالقضاء والقدر مع انه لا عذر للعبد
 في ذلك وقد هداه الله للنجدين أى طريقى الخير والشر وجعل له جزأ اختيارياً
 في سلوك أحدهما (١) ارجثوني امهلوني والحضيض قرار الارض والموتق
 الاسير لدى لا يقدر على التخلص (٢) الفاك السفينة والجودى هو الجبل
 الذى استوت عليه سفينة نوح وهى هباء أى لا وجود لها (٣) ماله قبل
 ذاك الخ أى ليس له قبل الغفران طمع في التمتع بلذات الجنة المعنوية أو الداتية
 الى أن تمتحيل سيئاته حسنات بمحض فضله تعالى كاستحالة نجاسة الحجر الى
 طهارة الخلل (٤) ليس هذا الخ المراد توطيد الامل وتقوية الرجاء في النبى
 صلى الله عليه وسلم فيما يريد كاتقلاب الماء المالح عذباً وغير ذلك

يارسولا عنا به الهم ندفع
 أي أمر أعني به 'تقلب الأعداء' — ان فيه وتمعجب البصراء
 ("لست فيما رجوب للمتأمل بئغال وفوق ذاك أو مل
 حقق الظن أيها المزمّل

رب عـين تفلت في ماؤها الملا... ح فأضحى وهو الفرات الرواء
 ("غارس الائم للعقوبة ينجى والدنيا الى المهالك تُدنى
 غير أنى في الله أحسن ظنى

آه مما جنيت لو كان يُعنى ألف من عظيم ذنب وهاء
 ("كيف أبغى النهوض والحاذمفل بذنوب من الجنادل أنفل
 ايت حالى لضدها تتحول

أرتجى التوبة النصوح وفي القلـ ب نفاق وفي اللسان رياء
 ("ينما الامر بالخلو اطريهم جس إذ ترى النفس بالخاوف تُوجس
 فتى الظهر من سلوك منجس

ومتى يستقيم قاي وللجـ م اعو حاج من كبرتى وانحناء
 ("لم أجعل التقى نصب عيني لم رُشدى لم يثن قاي عن الفى

(١) المغالى المتجاوز الحد والمزمّل من صفاته صلى الله عليه وسلم والفرات
 الرواء أى السائق المذب الذى يرتوى به (٢) غارس الائم أى مرتكب الذنوب
 وآه مما جنيت الخ المراد أن التأوّه والتحصن بهذه الكلمة المركبة من ألف وهاء
 لا يفيد المذهب بدون اقلع عن الذنب (٣) الحاذ الظهر والجنادل الصخور
 والتوبة النصوح الخالصة لله وحده التى لا عود بعدها للعصية (٤) يهـ جس
 بخطر بالبال وتوجس تضر بالحواف والكبرة الشيوخوخة (٥) التقى خوف الله
 فى السر والعلانية ونصب عيني أى امامها ولم خلنى الخ أى لماذا هذا الانهماك

لَمْ خَافِي الْعَذَابُ فِي وَسْطِ الْحَيَاةِ

كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ إِلَّا وَلَمْ يَأْتِ شَيْءٌ طَاهٍ
الْإِخْلَاءُ فِي الْعِزَالَةِ أَشَقُّ وَأَكْلُ مَنْ فِي شَبَابِهِمْ قَدْ أَقْوَمُوا
بَيْنَمَا الصَّالِحُونَ لِلذَّخْرِ أَتَقَوُّوا

وَتَعَادَيْتُ أَقْتَنِي أَثَرُ الْقَوِّمْ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَاقْتَفَاءُ
(١) أَحْرَزَ السَّبْقُ كُلَّ ذِي إِقْدَامٍ وَتَخَلَّفَتْ سَائِرًا فِي الطَّغَامِ
هَلْ أَنَالَ لِلْحَاقِّ قَبْلَ حِمَايَ

فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَامِي سُبُلٌ وَعُرَّةٌ وَأَرْضٌ عَمْرَاءُ
(٢) قُلْ لِكُلِّ الْأَمْرِ نَظِيرٌ كِرَامٍ عَاقِبُهُمْ عَنْ سَبِيلٍ إِلَى أَخْرَامٍ
حَسَبَ تَسْوِيلٍ مِنْ بَذَاغِرَامٍ

حَمْدُ الْمَدْلُجُونَ غِبَّ سُرَامٍ وَكُنِي مَنْ تَخَلَّفَ الْإِبْطَاءُ
(٣) كَمْ بِجِدِّ الْمَسِيرِ لِلنَّفْسِ أَوْصِيَاءُ... تَحْذَرُهَا التَّوَانِي فِي الْعِيَاءِ
غَيْرَ أَنِّي فِي الْأَمْرِ مَالِي مِنْ شَيْءٍ

رَحْلَةٌ لَمْ يَزَلْ يُغْنِدُنِي الصَّيْفُ... فِإِذَا مَا نَوَيْتَهَا وَالشِّتَاءُ
(٤) إِنْ حَالِي لَمِنْ وَعَى وَتَدَبَّرَ حَالِ مَنْ فِي شَوْؤِهِ قَدْ تَكَبَّرَ

في النفي جهارا والهمة جانب شعر الرأس وشمطاء مفتعلة شيبا (١) الطغام
سفلة الناس وأرض عراء أي فضاء واسع (٢) كرام أي نومهم والمراد تغافلهم
وتهاونهم في العبادة والمدجلون أي السائرون في ظلام الليل وغب سرام أي
عاقبته (٣) المراد بجهد المسير الاجتهاد في العمل الصالح ويفندني الصيف أي
يكذبني لأنني أسوت تلك الرحلة إلى الصيف وإلى الشتاء ثم لأفعل فيكون
دخول الصيف أو الشتاء تكذيبا لي (٤) المراد التأسف على التهاون في العبادة توقيا
للحر مرة وللبرد أخرى مع أنه يصعب التوقي من حرار لظي أي عذاب جهنم

ما لعزى اذا تقدمت أدبر

يتقى حُر وجهى الحرّ والبرّ دَ وقد عزّ من لظى الاتقاء
 (١) ما اعتذارى لله عن طول نومي وتراحي في صلاتي وصومي

يا لقومي ما حيلتي يا لقومي

صنقت ذرعاً مما جنيت فيومي قط ريرٌ وليلتي درعاً
 (٢) ينما خلت ما اقترفت من الفسـ من بنفسى جزأها سوف يبطش

اذ بدا لى من حسن ظنى منعش

وتذكرت رحمة الله فالبشـ ر لوجهى أنى انتحى تلقاء
 (٣) غير أن الفؤاد مازال يوجل ويرى أن داء نفسى أعضل

ثم حيناً يرجو شفاها المؤمن

فألم الرجاء والخوف بالقلـ ب وللخوف والرجاء اخفاء
 فهو مثل الفريق لم يلف شطاً بعد سبّح غدا به منحطاً

كيف ينجو من الحدود تحطى

صاح لا تأس ان ضعفت عن الطاعة واستأثرت بها الاقوياء
 ليس بأس الفتى من العفو يحسن حيث مولى الورى بما شاء يمن

- (١) ما اعتذارى الخ المراد التضجر من الآثام التى جعلت يومه قطرياً أى عصيباً وليلته درعاً أى شديدة السواد أى لازمه العناء والهم ليلاً ونهاراً
 (٢) خلت أى ظننت والفس هنا خداع النفس وانى انتحى الخ أى صار البشر مقابلاً له أينما توجه (٣) غير أن الفؤاد الخ أى تنازع قلبه عاملان من رجاء الرحمة وخوف العقوبة حتى صار لهما فى قلبه اخفاء أى منازعه ومصادمه فلم يتغلب احدهما على الآخر

هَدَى الروح سَكَنَ الجَأشَ واسكن

ان لله رحمة وأحق الناس منه بالرحمة الضعفاء
 (١) وإذا ما بالسبق فاز من القوي ثم مصلون أدركوا ما تمنوا
 ومجاون للعزائم أنصوا

فابق في العرج عند منقلب النوى دفعي للعمود تسبق العرجاء
 (٢) واتق الله ان رأيت الحاذًا مُثَقلاً وابتغ من رضاه ملاذاً
 وارض بالصوف لو فقدت اللآذا

لا تقل حاسداً لغيرك هذا أثرت نخله ونخلى عفاء
 حسد المرء غيره ليس يشمر غير غيظ بصدره متسمر
 (٣) فاقنع بالنصيب يا صاح واصبر

وأت بالمستطاع من عمل الي — رَفَقْد يسقط الثمار الاتاء
 (٤) وتلاف التمهيد بعضاً وكلا واحذ حذو الذي يجد تحلى

(١) السبق السباق والمصلون الاوائل فيه والمجلون للثواني وانصوا اتبعوا والمرج هنا مستعار للضعفاء في عمل الطاعات ومنقلب القود رجوع الابل وحينئذ تأخر المرجاء بوجوب لها سبق والمراد أن الضعيف المنكسر اذا لاحظته العناية أدرك الغاية قبل القوي (٢) الحاذ الظاهر والملاذ الملقب واللاذ الحرير والنخل مستعار للأعمال وعفاء أي ليس له أثر والمراد النهي عن الحسد (٣) النصيب هو ما قدره الله للإنسان من الرزق والعمل قل أو كثر وأت بالمستطاع الخ أي فقد يشمر قليل العمل أجوراً كثيرة كالآفاء أي كصغار السخل الكثيرة الثمار وفي الحديث (أحب المباداة الى الله أدومها وان قل) (٤) وتلاف أي تداركه واحذ حذو أي اقتد بالذي جعل الجهد والاجتهاد حلية لأعماله . والحباء المطاء من الله جل شأنه

واحذر الاعداء في ثياب الاخلا

وبجب النبي فاني رضا الله في حبه الرضا والحباء
 (١) عجبا لابن آدم كيف يزهو من غرور وبالزخارف يلهو
 كلما ذكره لا زال يسهو

يا بني الهدى استغاثة ملهو ف أضرت بحاله الحوباء
 (٢) ان صفوا الضمير للخير أس وإذا الحقل طاب أينع غرس
 فلماذا يرى بقلبي عكس

يدعى الحب وهو يأمر بالسو ومن لي أن تصدق الرغبة
 (٣) ليس زعم الفتى المحبة يكفى لثبوت ادعاءه والحال تنفي
 كيف يرجو الوصال من لا يوفى

أي حُب يصح منه وطرفي واصل للكرى وطيفك راء
 كم تمنيت أن أراني بقرب من حبيب ولاؤه دين صب
 انني في البعاد حارأب

(٤) ليت شعري اذاك من عظم ذنب أم حظوظ التيمين خطاء

(١) الزهو الاعجاب والكبر . والحوباء الاحزان (٢) صفوا الضمير أي
 الاخلاص والاس الاساس والحقل أرض الزراعة وابتع الفرس اخضروا ثمروا ومن
 لي الخ استفهام معناه التثني والرغبة الرغبة (٣) والحال تنفي أي تكذب زعمه
 وطرفي واصل الخ أي جنفي مواصل للنوم والطيف الخيال في الرؤيا المنامية وفيه
 تورية بواصل بن عطاء المشهور كان في لسانه لثغة في نطق الراء فلم يتكلم
 قط بكلمة فيها راء بل يمرادفها أو بمقاربتها خفية ان تظهر لثغته والمراد ان
 طيف الخيال هجر طرفه هجراً مستمراً كما هجر واصل النطق بالراء (٤) حظوظ
 التيمين خطاء أي حظوظ المحبين متفاوتة في الدرجات بالقضاء والتقدير كالارزاق

١١ لم أزل في اللقاء ما دمت حياً طامعاً في انتشاق أطيب رِيّا

جد ولو في حُلْم بنور الحياء

ان يكن عظم زلتي حجب رؤيا لك فقد عز داء قلبي الدواء

عذت مما أخشى بقدرة رب ورحاب لقطب طيبة رَحْب

يا ملاذ الانام عجم وعرب

كيف يصدا بالذنب قلب محب وله ذكرك الجميل رجاء

عن قلبي الشفا فليس قريبي ذا احتيال لبرئه أو نسبي

فتدارك ذمائه يا حبيبي

هـ ... هذه عاني وأنت طيبي ليس بخفي عليك في القلب داء

١٢ بي وزر لو حملوه لرضوى مادّ عجزاً لثقل وطأة بلوى

فعلية لديك أرفع دعوى

ومن الفوز أن أبذك شكوى هي شكوى اليك وهي اقتضاء

لم يهـ ... قها باب ولا بواب حيث لا مانع ولا حجاب

بنت فكر صداقها إيجاب

ضممتها مدائح مستطاب فيك منها المديح والاصفاء

نمقتها فريجة تنس ... لي بامتداح حتى بكم تتلى

كعروس بوصفكم تتلى

قلما حاولت مديحك الا ساعدتها ميم ودال وحاء

١٣ ليس كل الذي يؤلف ذمماً شاعراً بل تفاوت الناس حوماً

(١) الرِيّا الرائحة الزكية والحياء الوجه (٢) للوزر الذنب ورضوى اسم

جبل وما ذاك مال من ثقل الحمل وهي اقتضاء أي طلب من كرمك الواسع

(٣) الحوم القصد وأساجل أي أسابق وأغالب قوما وهم الشعراء وفي الكلام

فبالي من أصدق الشعر دوما

حق لي فيك أن أساجل قوما سَأَمْتُ منهم لدلوى الدلاء
 (١) فضل هذا النفحة ساعدتني وعلى الامتياز قد عاهدتني

ووقت بي وقط ما خانتني

ان لي غيرة وقد زاحمة . . . في معاني مديحك الشعراء
 كيف لا بامتداحكم أتغننى وأرجى بلوغ ما أتمنى
 وأهتني نفسي بحظ تسنى

(٢) ولقبي فيك الفلو وأنى للسانى في مدحك الفلأواء
 (٣) جئت بالمستطاع والله يشهد أنك البحر منه كان لي المد

وذكائى من وجد قلبي نوقد

فأنب خاطرأ يلذ له مدحك علما بأنه اللألاء
 (٤) بينما غيره أجاد عقودا لملك يروم منا وجودا

استعاره لان المساجله في الاصل تنازع الناس على الاستقاء من البئر
 ولذلك قال (حتى سلت لدلوى الدلاء) أى حتى امتلأ دلوه قبل دلائهم
 بتسليم واذا مان منهم والمراد أنه فار عليهم وسبقهم (١) فضل هذا الخ
 أى فضل هذا السبق إنما هو بسر ما تفحنتى به من الامداد بالعناية التى أوجدت
 عندى الغيرة والحمية عند مزاحمة الشعراء لى فى ميدان مدحك (٢) الفلو مجوزة
 الحمد وانى لسانى الخ أى وكيف يكون لسانى الاسراع والتقدم عليهم فى
 مدحك لولا اسعافك الذى ميزنى عليهم (٣) المد ضد الجور أو بمعنى الامداد
 وأنب خاطرأ الخ أى امنحه ثوابا وجزاء يقوى به فى مدحك الذى هو اللألاء
 أى الذى يضىء ويشرق فى قلوب المادحين فتأتى بالمعاني الدقيقة والالفاظ الرقيقة
 (٤) أجاد عقودا أى أحسن نظم القصائد ويروم منا أى يطلب عطاء
 وحاك الخ أى نسج من الشعر يرودا أى منسوجات محلاة بالوشى أى

أو مليح يخاف منه صدودا
 حاك من صنعة القريض برودا لك لم تحك وشيها صنعا
 حبذا الشعر في مديحك ينفي كل ثم عن القواد وبشف
 من نظيري وما تسنى لضعفي

(١) أعجز الدر نظمته فاستوت فيـه اليدان الصناعات والخرقاء
 (٢) قدرأي المبدم مدح مولاه فرضا في زمان به القرائح مرضى
 وشؤون المحمدين فوضي

فارضه أفصح امرئ نطق الضا د فقامت تغار منها الظاء
 (٣) استمهما أطلت في البحر سبجا وتفننت في المقالات فصحي
 أبتغي للمحيط قطعاً ونزحاً

أذكر الآيات أوفيك مدحا أين مي وأين منها الوفاء

بالمقوش المختلفة شبه بها قصيدته في معانيها البديعة وصنعا مدينة باليمن اشتهرت
 بجودة النسيج والوشى ومنها الحلل اليمانية التي كانوا يعدون لبسها من الفاخر
 (١) اليد الصناعات بفتح الصاد الماهرة الحاذقة في صناعتها والخرقاء عكسها

(٢) العبد المراد به الدظم والقرائح مرضى أي العقول ضعيفة مما اعترها
 من ضعف الدين والاستغراق في زخارف الدنيا حتى أصبحت أمور الامم المحمدية
 فوضى لا نظام لها بالنسبة لغيرها فارضه الخ امتازت لغة العرب بالضاد
 ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه أفصح من نطق بالضاد ولذا ناداه الناظم
 بهذه الصفة في مقدم البلاغة وكيفية نطقها أن يحصر اللسان داخل الماضفتين
 لتمييزها عن الظاء (٣) السبح السباحة وقطعا أي وصولا للغاية ونزحاً أي
 استنفاداً. أذكر الآيات الخ أي ليس في استطاعتي أن أوفى مقام مدحك
 كما يليق مهما أتيت به من ذكر آياتك أي ثنائلك وخصائصك ومعجزاتك

(١) أو بسر ذي صفات مولى سنى رمت إظهار ذى مقام جلى
لا . فذا عنه أنت أغنى غنى

أم أمارى بهن قوم نبى ساء ما ظننه بي الاغبياء
(٢) فكرتى من عرامها صورتها وعلى قدر جهدها دبحتها
بذمزاياك كثرة انحزتها

ولك الامة التى غبطتها لك لما أتيتها الانبياء
(٣) بالذى حثنا به قد هدينا وسعدنا بذاك دُنْيا ودِينا

وسر اسيد المرسلينا

لم تخف بعدك الضلال وفينا وارثو نور هديك العلماء
كم حديث أبقيته لابرأيا فيه للعالمين عمر الوصايا
أودعت كل أنوى من مزايا

فانتضت آى الانبياء وآيا تك فى الناس ما هن انفضاء
(٤) حبذا اعلم ان نعمته قات كل أعمالهم به صالحات

(١) المراد التعديد (ولا) أى لم أرد ذلك وكذا لم أرد بمدحى ممارسة أى
مجادلة ومباهاة القوم الذين زاحموني فيه بقصائدكم ومن ظن ذلك بى فهو غبى
(٢) دبحتها أى انحزتها كالديباچ وهو الحرير وغبطتها نحت أن تكون مثلها
(٣) بالذى حثنا الخ أى بالكتاب الشريف والسنة النيرة اهتدينا وشملتنا
بك سعادة الدارين وبسراى ببركتك الخالدة لانخشى أن فضل ما دام فينا العلماء
الدين ورثوا عنك نور شريعتك وهم حاملون على نشر هذا النور (٤) حبذا
العلم الخ المراد حث كل من أوتى علماً على أن يصونه عن الابتذال وأن يعمل
بموجبه فى سائر الاحوال ليمتاز عن العوام والجهلة الذين هم فى حكم الارض الموات
والكرامات الخ أى ان كرامات الاولياء مستمدة من معجزاته صلى الله عليه وسلم

فهم الناس والبواق موات

والكرامات منهم معجزات حازها من نواك الاولياء

^(١) قل لمن حاول الوفاء وخصص شعره للبيان صاح تخاخص

دون ذا عمر الفتى يتقلص

ان من معجزاتك المعجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء

ففت كل اوردى بجم الزبا حيث قد شاء ذاك مؤلى المطايا

^(٢) فاذا لفظ وارض ما في النوايا

كيف يستوعب الكلام سجيا لك وهل تنزح البحار الركاء

^(٣) حسب ما صنعت مادحا ان تصني احواب منه وللغد تافى

ثم مهما ازيد بشعري وارعى

ليس من غاية لمدحك ابغى ها وللصول غله وانهاء

ومحال مهما اطال البرايا شرح ما حزت من كريم السجيا

فارض من عاجز اقل الهدايا

^(٤) انما فضلك الزمان وآيا لك فيما ندر ده الآناء

^(٥) مذ أميطت عني تمام طوقى شب حى معى اليك وعشقى

(١) المراد بالوفاء هنا بلوغ العناية في مقام مدحه الذى يتقلص أى يفنى عمر

كل مادح دون بلوغها والعجز عن حصر أوصافه وكما لانه معدود من معجزاته

(٢) النوايا البيات ويستوعب يستوفى والركاء الدلاء (٣) أي يكفى نظمي

شرفا أن تعيره شريف سمعك وتقبل صوابه وتجاوز عن خطئه وأزيد وأرغى

أى أقول وأعيد (٤) انما فضلك الزمان الخ أي ان شأله لا تعد وفضائله

لا تحد لان الذى نعمة منها انما هو كمد الثواني والدقائق من آناء الليل

وأطراف النهار منذ بدء الخليقة الي منتهاها (٥) مذ أميطت الخ أي من

فاتخذت المدح بآسم شوق

لم أطل في تعداد مدحك نطق ومرادى بذلك استقصاء
لا ولم أبغ سمعة بمقالى ولو انى قد صغته كالآلى
أو أباهي بمدحتى أمثالى

غير أنى ظمان وجد ومالى بقايل من الورد ارتواء
نهلانك أنجى أو علا ليتنى أشتقى بذنا ولعلا
والترجى من محسن ان يملا

فسلام عليك ترى من الا ه وتبقى به لك البأواء
وصلاة عليك ما انهزم اليه ل أمام الجيوش من فلق الضى
مثل حق عنا كشفت به الفى

وسلام عليك منك فاعية .. رك منه لك السلام كماء
وصلاة على الذى قد بدلى وعليه المولى بذات بحالى
بعد ما أم جمع رسل وصلى

وسلام من كل ما خلق الا ه اتحيا بذكرك الاملاء

عهد نشأنى الادبية نشأ فى فؤادى حبك الذى اتخذته طول عمرى بلسما أى
دواء شافياً والاستقصاء بلوغ الغاية القصوى

(١) النهم - الشرب بكثرة والعمل بقله والترجى الخ أى ان الكريم لا يسأم
من رجاء اللابذين به وكثرة مطالعهم وتترى أى متوالياً متتابعاً والبأواء التعثر
(٢) انهزم تعثر والفلق الصبح وسلام الخ أى لن يقوى أحد على تأدية
السلام اللائق بمقامك الا اذا كان التسليم منك عليك (٣) تدلى اقترب وهو اشارة
لقوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى وأم جميع الرسل أى صلى
بهم اماما فى بيت المقدس ليلة الاسراء والاملاء بفتح الهمزة مجامع الناس

”وسلام عليك من كل مؤمن يرتجي الله والوجود يؤمن

افقاه العذب جامع متضمن

وصلاة كالسك نعملها منه في شمال اليك أو نكباء

”وصلاة عليك من مصر رُسل من سليل الانصار منسوب فرغل

فأجب سؤل من بها قد توسل

وسلام على ضريحك تخضض لبيته منه توبه وعساء

”وسلام من عاشق يتهيج كلما شذت الركائب للحج

ونداء من ذى غرام تأجج

وثناء قدمت بين يدي نجوى اذ لم يكن لدى ثراء

(١) والوجود يؤمن أى يقول آمين طلباً لاجابة الدعاء وجامع متضمن

أى شامل لكل مطلب والشمال والنكباء ربح الشمال وربح الجنوب جعلهما
الناظم واسطة في تبليغ صلاته وتحياته

(٢) السليل الفرع والانصار أسلاف الخمس من الخزرج والفرغل هو

ولى الله الشهير ببلدة أبى تيج بصعيد مصر نسب اليه جده الاعلى لان أباه نذر

لله تعالى أن يخلق أول شعر لرأسه في ساحة هذا الولي تبركاً به وهى عادة متبعة

الى الآن يتوسلون بها الى الاولياء وتذبح بساحتهم الذبائح وتوزع الصدقات النساء

للبركة وتخضض أى ترطب ووعساء نديه وفيه تشبيه السلام بالماء الطيب العذب

(٣) يتهيج أى يلج به الشوق وتأجج أى اشتعل لاجع غرامه كلما رأى تأهب

غيره للحج والزبارة مع عدم تمكنه من ذلك بحكم الظروف والاحوال وبن

بدي نجواى فيه تلميح لقوله تعالى (اذا فاجتيم الرسول فقد موا بين يدي

نجواكم صدقة) وقد اعتذر الناظم بأنه لا مال له يتصدق به فجعل حسن توسله

وثناؤه بدل المال وكأنه ينظر الى قول المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

(١) صلاة عليك ما اظلا ضوء شمس بأوج أفق تجلي
وسلام به الختام تجلي

ما أقام الصلاة من عبد إلا هـ وقامت بربها الاشياء

تمت بعمونه تعالى وامداده صلى الله عليه وسلم وعدد أليانها الاصلية
خمسة وخمسون وأربعمئة بيت نوحها الله بتاج القبول وبلغنا بجاه
الرسول كل السؤل وغاية المأمول في الدنيا والاخرة انه على ما يشاء
قدير وبالا جاة جدير

ومما لا بد لي في الختام من ذكره للتعهد بنعمة الله وشكره أني
وُفقت لتخميس هذه القصيدة العصماء بقدر ما تيسر اقر يرحمني من الافتقار
وكنت أخشى أن يحال بين روحي وانفاسها - قبل أن أعلم من حسن
طبعها وطبع حسنهما على وجنة قرطاسها ابقاء لصورة الفكر وتخليد الاثر
والذكر فحق الله ما قصدت وتم لي بعمونه ما أردت فله الحمد في الاولى والاخرة

(١) أي أصلي وأسلم في الختام عليك سيدي يا رسول الله مادام ضوء
الشمس ينسخ الظل وما أقام الصلاة عبد وجه وجهه لله تعالى فاطر السموات
والارض وما دام كل شيء من المخلوقات بوجه عام حافظاً لنظام تكوينه
ودوره حول محور المواليد الثلاثة بغاية الانتظام بقدره الله تعالى ذي الجلال
والاكرام

وقد امتازت هذه الصلاة عن الصلوات السابقة بأنها لا يدرك منهاها .
مادامت مرتبطة بدوام قيام الاشياء الدنيوية والاخرية التي لا تنتاهي
وصل الله على سيدنا محمد وآله عدد كمال الله وكما يليق بكماله

الزهرة الثانية

من

روضة الصفا . بمديح المصطفى

صل الله عليه وسلم

وهي القصيدة الشهيرة بالبردة التي تلى الهمزية رتبة في مقام
مدحه صلى الله عليه وسلم الامام البوصيري أيضاً رضى الله تعالى عنه
وأرضاه

(خمسة)

(١) مالى أراك نحولاً عدت كالقلم وشكل جسمك حاكى أحرف الكلم
فأعسى بك من كلم ومن ألم أمن تذكر جيران بنى سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم

(٢) أو ابتليت من الدنيا بقاصمة متن الظهور وللذات هازمة
أو فكرة لهموم الليل نازمة أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من أضم

(٣) فإن تقل مقلتي القاب قد حمتا من الغرام وما بى عاذلى شمتا

(١) مالى الخ الاستفهام هنا للترحم وعدت أى صرت والكلام جمع كلمة
والكلام بسكون اللام الجرح وذى سلم مكان بالحجار بين مكة والمدينة
(٢) بقاصمة أى بلمة تقصم الظهر أى تكسره وهازمة أى ماحية لكل
لذة وكاظمة واضم مكانان بالحجاز أيضاً

(١) مقلتي حمتا قلبى أى صانتاه عن التطلع الى أسباب الهوى والحال

والحال مثل مقال الدهر قد صمنا فإلعيينك ان قلت اكفها همتا

وما لقلبك ان قلت استفق بهم

(١) الصبر للمشق مهما طال منهزم وفيه كل حساب اللب منهزم

كذلك حبيل استتار فيه منهزم أنحسب الصب أن الحب منكم

ما بين منهزم منه ومضطر

فقل لمن مسه شيء من الخلل بحب من ماس في حلي وفي حال

(٢) وبات ينكره سراً الى الزلل لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلال

ولا أرق لذكر البان والعلم

(٣) ولا هواك كما كبده جهدت والنفس في غير من هامت به زهدت

والعين من حر قلب بالجوى سهدت فكيف تنكر حبا بعد ما سهدت

به عليك عدول الدمع والسهم

(٤) وعدت من شحن جسم كعود فنا لم يعنه أي شان غير شان عنا

والسهل أصبح حزناً والصفاء حزناً وأثبت الوجد خطي عبرة وضى

مثل البهار على خديك والعنم

لخ أي ان نقل لازمت الصمت بلسان الحال المقال فلماذا ان قلت لعيذك اكفها

أي امتنما عن البكاء همتا أي فاضتا بالدموع واستفق معناه أفق من هواك وبهم

أي يزيد هياماً (١) منهزم أي مغلوب ومنهزم أي يأتي بما ليس في الحسابان

والمراد بالاستتار التستر ومنهزم منقطع والصب الماشق والمنهزم دمه

المنهمل والمضطر قلبه المتقد بالوجد (٢) وترق دمعاً تسكبه والطلال بقية

آثار الديار بعد ارتحال سكانها وأرقت سهرت والبان شجر والعلم مكان

(٣) والنفس الخ أي مات كل شيء سوى محبوبها وسهدت العين أي جفاها

القوم والجوى الوجد والمدول أي الشهود الموقوف بهم (٤) الشجن الحزن وعود القنا يد الرمح ولم يعنه لم يشغل باله وعنا أي

(١) يامُ احفأ بسؤال عنه شوقنى لمن يسألنى عنه ورتقنى
جهرأ أجيبك حيث السر لم يقنى نعم سرى طيف من أهوى فأرتقنى

والحب يعترض اللذات بالألم

(٢) وإن لى فى احتمال الوجد مقدرة أعدّها فى سبيل الحب مأثرة
وأسأل الله للزلات مغفرة يالائى فى الهوى العذرى معذرة

منى اليك ولو أنصفت لم تلأم

(٣) وأربأ بنفسك لا تسأل عن الخبر فان فى العين ما يغنى عن الآخر
وليس مثلى فى بدو ولا حضر عدتك حالى لا سرى بمستر

عن الوشاة ولا دائى بمنحسم

(٤) أقهر فان فؤادى لا يروعه شىء ولو كان فى ذا الحب مضرعه
ولا أرا عواء الى من ذاك منزعه محضتى النصح لكن لست أسمع

ان المحب عن العذال فى صمم

مكابدة الحب والحزن بفتح الحاء وسكون الراءى الصعب من الارض وأثبت
اوجد الخ أى اظهر وجدك على خديك أترين من احمرار الدمع واصفرار اللون
شبهين بالبهار وهو ورد اصفر وبالعنم وهو ورد احمر

(١) الملحف الملح ورتقنى كدر صفائى والسر لم يقنى أى كتمان الحب لم
يحفظنى من افتضاحى فى الهوى والحب يعترض اللذات أى يحول دونها

(٢) أعدّها مأثرة أى مزبة كريمة والهوى العذرى المنسوب الى بنى عذرة
اشتهروا بشدة الحب وصدق العفة فيه لدرجة أن أحدهم كان يموت به شهيداً
ومعذرة منى الخ أى لك العذر أيها اللأم حيث لم تعلم بحقيقة الحب

(٣) وأربأ بنفسك أى انج بنفسك ولا تكثرت ملائى فان حالى ظاهر للعيان
والببدو سكان البادية - وعدتك حالى الخ أى لا قدر الله عليك بها ومنحسم

منقطع (٤) أقصر أى كف الملام وروعه يزججه ولا ارعواء أى لا رجوع الى

(١) أروح فؤاد أسير الحب من جدك ومن أجاج بسمع الصب مبتذل
ولا ترجع اعتدالي مع هوى غزل اني اتهمت نصيح الشيب في عدل
والشيب أبعد في نصيح عن التهم

(٢) وأين مني مروء نفسه يقظت بكامة لهداها إثر ما أظنت
أمانة بالساد الحق قد وعظت فان أمارتي بالسوء ما انعطت
من جهلها بنذير الشيب والهزيم

ماذا أقول غدا لله معذرا اذا كنتاني بما لم يرضه نشره
(٣) والنفوس للخبر ما أبقث به أنرا ولا أعدت من الفعل الجليل قري
طيف ألم برأسي غير محشم

(٤) اذا تصابي فؤاد المرء بعذره طيش الصبا وقليل من يُعزّره
لكن تهتك مثلي الشيب ينكره لو كنت أعلم اني ما أوفره
كتمت سرا بدالي منه بالكتم

(٥) أشكو الى الله نفا . اخلف رايتها قد سرت سير أسير نحو غايتها

عن منزع الهوى أي منهجه - ومحضتي الخ أي أخلصت النصيح لي
(١) اللجاج الاحاح في العذل الذي ينبذه سمعي ولا تنتظر مني اعتدالا
مادام هوى الغزل يميل بي . اني اتهمت الخ أي لم أتعظ بالشيب لاني اتهمته
وهو أصدق النصحاء وأبعدم عن التهمة فكيف أتعظ بنصحك وأنت متهم
هندي (٢) وأين مني الخ في البيت مقارنة بينه وهو مستغرق في اللذات
وبين امرئ متيقظ ومجتهد في الطاعات (٣) القري ما يقدم للضيف وألم
نزل وغير محشم أي غير موقر

(٤) وقليل من يعذره أي من يلومه والشيب ينكره أي لا يرضيه والكتم

نبت يصبغ به الصعر والمراد بكتم السر إخفاء المشيب بهذه الصبغة
(٥) خلف رايتها أي وراء اشارتها وطوحت بي أي أبعدت شواطئي في

فطوَّحت بي الى أقصى عَمَاقِها من لي ردَّ جِراح من غَوَايَها
كَمَا يُرَدُّ جِراح الخيل بالأَجْمِ

(١) إن حكمت رأيها طوعاً وقوَّتها حتى تهيات الأعضاء لنزوتها
وخانك العزم إذعانا لنزعها فلا ترُم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوى شهوة النهم

(٢) واعزم على عدم الاصرار بعدد ولا تكن سوى رجل قد مال واعتدلا
فكل من رام هجر الرِّيم عنه سَلا والنفس كالطعل إن همله شب على
حُب الرضاع وإن تَفَطَّعَ ينفطم

(٣) كم منّت القلب خدعا أن تحليه إذا امتطى صهوة الاهوا وتوليه
لكن توبتها شات تخايبه فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما يولى يُعْصِم أو يُعْصِم

(٤) وكل نفس لها حال ملائمة فراقب الله لا تأخذك لأئمة

طريق الشطط والجحاح أضله عسيان الجواد على رايه والغواية الضلالة

(١) ان حكمت الخ لقوتها أى لقوة تغلبها على العقل والنزوة التهيؤ
والنوب لا ارتكاب الآثام ونزعها أُميا لها الفاسدة والنهم الشره (٢) الاصرار
نية الرجوع للمصيبة ومال واعتدل هنا بمعنى أذنب ثم تاب والريم الظم
وسلاه نسي عشقه (٣) كم منّت أى كم وعدت أن تحليه أى تهيجها بما يحلو
له والصهوة موضع الفارس من الجواد وتوليه تنعم عليه وتخليه نجرده وحاذر
أن توليه أى لا تجعل لهاها ساطانا عليك ويعصم بضم الياء أى يقتل بسرعة
ويعصم أى يعيب صاحبه (٤) ملائمة مناسبة وخذ حذارك للخ أى احتس منها
ولو فى حالة صومها والسائمة السارحة فى المرعى - وإن هى استعلت الخ أى متى
رأيتها تلهذت بشئ فلا تطلق لها العنان فيه كسر الشهوتها

وخذ حذارك منها وهى ساعة وراعا وهى فى الاعمال ساعة

وان هى استحلت المرعى فلا تُسم

(١) صور فديتك هذى النفس خاتلة للخير تاركة للشر فاء... لة

فأشها واخش منها الدهر غائلة كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر أن السم فى الدسم

(٢) ثم احتمل واحترس يا صاح من خُدع وداو أدواها من غير ماجزع

واسلك سبيل الهدى دوماً بلا بدع واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شر من التثخم

(٣) مرآة نفسك تجلى كلما صدأت بتوبة فتعهد لها اذا ابتدأت

وداوها بنفيع الصبر ان ظلمت واستفرغ الدمع من عين قداملات

من المحارم والزم حمية الندم

(٤) لكن بمائدة الطاعات كن سهماً واسبق سواك الى الالوان ملتهما

وقم بزمك فى الاسحار نحو حى وخالف النفس والشيطان واعصهما

(١) غائلة أى ما كره وما شها أى سمر معها يحكم ارتباط النفس بالجسد ولكن احذر

اغتيالها (٢) البدع الامور التى ليست من الدين فى شئ والمخمصة الجوع الشديد

والتخم امتلاء المعدة بالطعام (٣) صدأت علاها الصدأ وهو مستعار هنا

لاسوداد القلب بالذنوب وفى الصبر تورية لا تخفى - واستفرغ الدمع الخ أى

أكثر البكاء من عينك التى امتلأت بلذات المحرمات واحتم من عقاب الذنوب

بالندم (٤) بمائدة الطاعات أى فى مقام الاعمال الصالحة ونهما أى كثير الاكل

والالوان الانواع وملتهما أى مزدرداً بسرعة وقم الخ أى التجهى الى حى

مولاك فى الاسحار بالطاعات والاستغفار وانهما محضاك الخ أى مهما أخلصا

لك فى النصيح فاتهمهما ولا تصدقهما اذ أعدى هدوك نفسك التى بين جنبيك

وان هما عَضَاكَ النَّصِيحَ فَأَتَهُمَا

(١) هُمَا عَدَاوَاكَ مَهْمَا كُنْتَ مَعْتَصِمًا فَاحْذَرِ وَلَا تَكُ فِي الْيَدَانِ مِنْهُمَا
فَلَا تَعَامَلْهُمَا يَبْعًا وَلَا سَلَامًا وَلَا تَطْعَمْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكِيمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحُكْمِ

(٢) أَنَا يَوْمَ اللَّهِ فِيمَا صُنِفْتُ مِنْ جُمَلِ كِنَافَةٍ تَدْعِي حِمْلًا بَلَا حِمْلٍ
إِذْ لَمْ أَصْنَحْ بِكَ بَشَاشَةً وَلَا حِمْلًا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بَلَا عَمَلٍ
لَقَدْ نَسِيتُ بِهِ نَسْلًا لَنِي عَقْمٌ

(٣) وَقَدْ مَجِيتُ لِقَلْبِي مِنْ تَقَابِهِ وَهَجَرَهُ نَهْجٌ هَدَى بِلَ تَنْكِبِهِ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ وَأَنْ بَابَ مَطْلَبِهِ أَمْرُكَ الْخَيْرُ لَكِنْ مَا اثْمَرْتَ بِهِ
وَمَا اسْتَقَمْتَ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمْ

وَلَا صَحِبْتَ لِحُجِّ الْبَيْتِ فَافْلَةٌ وَلَمْ أَزِرْ رَوْضَةَ الْمُخْتَارِ حَافِلَةٌ
وَلَا اعْتَبَرْتَ بِرُوحِ النَّاسِ آفِلَةٌ وَلَا تَوَدَّتْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةٌ
وَلَمْ أُصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أُصْمِ

(٤) أَوْ تَبِتْ عِلْمًا وَلَمْ أَحْسِنْ بِهِ الْعَمَلَا فَكَيْفَ أَطْمَعُ فِي أَنْ أَبْلُغَ الْإِمْلَا
وَالْأَمْرَ لِلَّهِ لَا حَوْلَ إِلَّا إِلَيَّ وَلَا ظَلَمْتُ سَنَةً مِنْ أَحْيَا الظَّلَامِ إِلَى
إِنْ اشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الْفَرَسِ مِنْ وَرَمٍ

(١) السِّلْمُ الْبَيْعُ بِالْمَعَادِ وَالْمَرَادُ النَّهْيُ عَنْ مَعَامَلَتِهِمَا عَلَى أَيِّ شَكْلِ (٢) وَمِنْ اللَّهِ
قَسَمٌ مِثْلُ أَيْمِ اللَّهِ وَالْمَرَادُ تَشْبِيهِهُ مِنْ يَنْصَحُ غَيْرَهُ وَهُوَ غَيْرُ مَنْتَصَحٍ بِنَافَقَةٍ تَدْعِي
الْحِمْلَ وَلَمْ يَحْسِبْهَا حِمْلًا وَالْكَبْشُ ذِكْرُ الْفَنَمِ الْكَبِيرِ وَالْحِمْلُ الرَضِيعُ مِنْهَا وَأَسْتَغْفِرُ
اللَّهُ الْخُ فِيهِ تَشْبِيهِهُ مِنْ يَقُولُ وَلَا يَمْلِكُ عَنِ يَنْسِبُ الْقَرِيَةَ لِرَجُلٍ عَقِيمٍ
(٣) تَنْكِبُهُ أَيُّ مِيلِهِ عَنْ طَرِيقِ الرِّشَادِ وَالْوَانِي هُوَ الْبَتَوَانِي أَيُّ الْمَهْمَلِ فِي عَمَلِهِ
(٤) أَحْيَا الظَّلَامِ أَيُّ قَامَ الْفِيلِ مُتَعَبِّدًا حَتَّى تَوَرَّعَتْ قَدَمَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ وَخَوِطَبِ بَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَلْخُ

(١) ما ضل يوماً ولا خاتته قطقوي فطراً وصوماً كثيراً ما عليه نوى
 ولم يزع قلبه المعصوم غي هوى وشدة من سغب أحشاءه وطوى
 تحت الحجارة كشحاه تُرف الأدم
 (٢) ولم يدار قويا ضل من رهَب في الحق من قومه حتى أبى لهب
 والجوع ما عاق عز مامنه عن أهَب وراودته الجبال الشَّم من ذهب
 عن نفسه فأراها أيما شَم
 (٣) وأوقفت مد عينيه بصيرته وزخرف العيش لم تخدعه صورته

(١) ما ضل الخ أى كان صلى الله عليه وسلم ثابت العزيمة
 في جميع أحواله حتى في الأمور التي من شأنها إضعاف القوى كالصوم
 ولم يزع قلبه أى لم يصرفه والسغب أشد الجوع وقد ثبت أنه صلى الله عليه
 وسلم شد على بطنه حجراً وطوى أى لف تحته خاصرته الشديدة النومة
 تخفيفاً لآلم الجوع زهداً لا عجزاً (٢) ولم يدار أى لم يدهن أحداً خوفاً
 حتى أبى لهب أحد أعمامه وخصه لما كان عليه من العزة والمنعة والاهب جمع
 أهبة وهى الاستعداد للمهمات وراودته الجبال الخ هذا دفع لما يتوهم من أنه
 كان فقيراً أى راودته جبال مكة الشَّم أى المرتفعة أن تكون له ذهباً فأراها
 أى أظهر لها شمساً أى ترفعاً عظيماً واعراضاً شديداً وذلك ما روى أن جبريل
 عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول
 لك أتحب أن تكون لك هذه الجبال ذهباً وفضة فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل
 إن الدنيا دار من لا دار له يجمعها من لا عقل له رضيت أن أجوع يوماً
 وأشبع يوماً فإذا شبت حمدته وإذا جعت تضرعت إليه فقال له جبريل ثبتك
 الله بالقول الثابت

(٣) وأوقفت أى حلت مداركه العالية دون أن يخدع بزخارف الحياة
 ولذاتها الغانية عملاقوله تعالى (ولا تمدن عينيك إلى آخرا الآية) مع ماشوهد
 فيه من الضرورة أى الأمانة الصورية ولكن الضرورة لا تؤثر على عصمة النبوة

ولا استمالته دنياه غرورته وأكدت زهده فيها ضرورته
ان الضرورة لا تدعو على العصم

كم قد رماه بمكروه لديه زمن وأحدث فتن من حوله ومحن
فلم تملأ اليها في الخطوب إحزن وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من
لولا لم يخرج الدنيا من العدم

(١) ذلك الذي هو من روى أحب الى ومن ضيا ناظري حقاً عز على
من شرف الناس جميعاً وخص فري محمد سيد الكونين والثقلين
ن والفريرين من غرب ومن عجم

(٢) ما الأنا م سواء فعلاً متحدث يوم الرعام وخلق الله محشدين
ذاك الذي اهتز مرتاحاً له أحد نبينا الأمر الناهي فلا أحد
أبر في فوز لا منه ولا ذم

(٣) كنز الثراء لمن فأت بضاعته ما احب الضعيف اذا وآت جماعته
عروس يوم أشرى ب الطفل ساعة هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
اسكل هول من الاحوال مقتحم

(٤) قد امتطى العزم ادراكاً لمطايه في الدين لم تثنه أوصاب منصبه

(١) التفاني في حبه صلى الله عليه وسلم ليس بعجيب فقد ورد في الحديث
(لن يؤمن أحدكم حتى اكون أحب اليه من نفسه التي بين جنبيه) وقرى اى
قريش على الاكتفاء وسيد الكونين الدنيا والاخرة والثقلين الانس والجن
(٢) الملئح الملقاه ومعتشد مجتمع واهتز مرتاحاً اى مبتهجا وأحد هو
الجيل المشهور بمكة ونبينا الخ ليس أحد أصدق منه في الامر والهمى
ولا ألين منه جانباً في السلب والايجاب (٣) كنز الثراء اى مصدر الغنى
والاقتحام الوقوع بفتة في الشدة والدهشة (٤) وأوصاب منصبه أي مهام

أنتم بشر عتة أكرم بذهبه دعا الى الله فالستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منصفيم

(١) كأنه مع كرام الرسل في أفق لاحوا بدورا لهدى الخلق في غسق

لكنه وسناه زاد عن فائق فائق النبيين في خائق وفي خائق

ولم يدانوه في علم ولا كرم

(٢) شمس الوجود جميع الشهب مقتبس منها الضياء بكشكة بها وبس

فتورم منه كالمرآة منمكس وكلهم من رسول الله ملتبس

غرفا من البحر أو رشفا من الديم

قد أشربوا حكا منه بدم كالبجر فيه ومنه كل صيدم

لكنهم دونه في نهج فصدم وواقفون لديه عند حدم

من تقطة العلم أو من شكلة الحكيم

(٣) لله تكوينه لله فطرته جاءت كما شاءها المولى وقدرته

لا غرو ان شرفت في الناس عزته فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيبا باري النسم

منصب النبوة من نشر الدين وغيره ومنقصم منقطع (١) لكنه زاد الخ اي امتاز

عليهم بأن نوره كغلق الصبح وفاقهم جميعا في كل وصف (٢) المشكاة طاقة في

الحائط غير نافذة يوضع فيها المصباح والقبس النور والمراد بالفرف الاخذ بكثرة

والرشف بقله وهو بيان لاختلاف أحوال الانبياء الملتسمين اي المستمدين منه

والديم ماء المطر الغزير (٣) أشربوا اي استقوا والمد الاستمداد (٤) ومنه

كل صيدم اي كل اسرازم مكتسبة منه وهو اشارة الى المثل كل الصيد في

جوف الفراء فلم يساووه في مقام العلم والحكمة (٤) عترته اي ذريته

وعشيرته فهو الذي الخ اي جملة بالكالات باطنا وظاهرا ثم اختاره حبيبا باري

نجم ظاهره من نور باطنه كبد ريم تجلي من مواطنه
 (١) أو طالع اليمين يبدو في مساكنه منزله عن شريك في محاسنه

جواهر الحسن فيه غير منقسم

(٢) يا أفصح الناس فانيهم وحيهم ماذا تقول وقولوا بعيهم
 عن درك ساو مدح في سميتهم دع ما ادعته النصارى في ببيهم
 واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

واصرف قواك فبالصرف من سرف في جمع أوصافه من روضة الطارف
 وقف وقوف فتي بالعجز من عرف وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
 وانسب الى قدره ما شئت من عظم

(٣) صفات الشعر لم تبلغ سوا حله إذ أبحر المدح قد أعيت فطاحله
 والمنتهى فيه لم يبرح أوائله فان فضل رسول الله ليس له
 حد فيعرب عنه ناطق بقم

(٤) فلذ يباب الذي ساد الوري قدما عساك تثبت في اعتابه قدما

الشم اي خالق الارواح (١) منزله الخ اي لا يشاركه أحد في محاسنه لان
 جوهر حسنه اي جمال ذاته وكل صفاته لا يقبل الاقسام بينه وبين غيره بوجه
 من الوجوه كالجوهر الفرد (٢) يا أفصح الناس الخ هذا خطاب لا بلغ ناظم
 بأنه يعجز عن إيفاء مدائحه حقها فقد عجز القريسان في هذا الميدان قديما وحديثا
 فاحكم له بما شئت من أوصاف الكمال والجلال عدا اللوهمية (٣) الصفات هنماستماره
 للقصائد . والقطاحل هم خول الشعراء والعلماء والمنتهى الخ اي كل من اعتقد
 أنه بلغ في مدحه النهاية فهو في البداية (٤) فلذ يباب الخ اي التجأ به فملك
 تثبت لك أثر في تراب اعتابه اي تجعل لك صلة بالمدح والتوسل وقدره لمي
 مقامه الشريف وآياته معجزاته ودلائل نبوته ودارسى الرم أي العظام البالية

وصنع من الدر عقد المدح منتظماً لو ناسبت قدره آياته عظاماً

أحيا اسمه حين يدعى دارس الرّم

(١) وقل لمن سار شوطاً في تجنبه طوعاً لامل جهل من تعصبه

ومُنكر ما تبدى من غرائبه لم يمتحنا بما تعيا العقول به

حرصاً علينا فلم ترتب ولم نهم

(٢) وقل لمن أمعن الانظار والفكر في ذك كنه نبي السماء سرى

ونال في العرش من مولا خير قري أعياء الوري فهم معناه فايس يورى

للقرب والبعد فيه غير مُنفجّم

(٣) قد ينكر الناس قدر المرء من حسد أغشى البصائر كالابصار من رمد

فلا روى له فضلا على أحد كاشمس تظهر للعينين من بُعد

صغيرة وتُكلّ الطرف من أمم

(٤) ضل الألى خالفوا جهلاً طريقته كما استظل الألى أموا حديفته

ومنه (يحيى العظام وهى رميم) والمراد ان معجزاته لو جاءت على مقدار

مقامه الرفيع لكان من ضمنها احياء الموتى بمجرد ذكر اسمه صلى الله عليه

وسلم ولكنها لم تجيء كذلك (١) سار شوطاً أى بعيداً والتجنب الجفاء ولم

يمنحنا الخ أى لم يكافنا بشيء تعجز عنه عقولنا حرصاً علينا أى لشدة رغبته

في هدايتنا فلم تقع في الارتباب ولا في الهيام أى الحيرة (٢) كنه الشيء حقيقته

والقري ما يقدم للضيف وغير منفعم أى ليس يرى الا عاجزاً عن ادراك حقيقته

في حالتي القرب والبعد (٣) أغشى البصائر جعل عليها غشاوة أى غطاء وتكل

الطرف الخ أى تعمي البصر وتضعفه من امم أى من قرب على فرض الاقتراب

منها فلا يمكن الطرف ان يحيط بها لعظم جرمها وقوة اشعتها التي تخطف

الابصار وان شوهدت صغيرة في البعد فالنبي كذلك (٤) الألى بمعنى الذين

واستظل الخ أى احتموا بظل حماء وكيف يدرك الخ أى لا يتأتى للناس

والكل لم يعلموا حقاً وثيقته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

(١) "مهما اشرأت الى عليائه فكرر وحام حول هيولا ذاته نظراً
وقال في المدح من لم يُعِيه حصرُ فبلغ اله ... لم فيه أنه بشرُ
وأنه خير خلق الله كلهم

شواهد الفضل أعيت عدحاسيها وذاته قد تناهت في مناقبها

فكيف يحصرها تبيان كاتبها وكل آى أتى الرسل الكرام بها

فانما اتصلت من نوره بهم

(٢) "إن النبوة قد ضاءت قوالبها بنوره قدر ما استدعى تناسبها

من عهد آدم حتى لاح صاحبها فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس في الظلام

(٣) "طلق المحيما فابدر وما فاق حلول الشماثل لا نزيق ولا ماق

طابت عناصره مع أنها علق أكرم بخالق نبي زانه خالق

بالحسن مشتمل بالبدشرم متمم

(٤) "ما امتازت الناس الا في صفانطف عن الشوائب من نقص ومن سخف

في الدنيا ادراك حقيقة قدره وكل ما ادركوه فهو كالرئيات في الاحلام

لكنهم يدركون حقيقته في الآخرة لكشف حجاب البشرية يومئذ عن

الابصار والبصائر (١) اشرأت تطاوت لتطلع وهيولى ذاته صورتها وحقيقتها

والحصر بفتح الصاد المعجز عن الكلام ومبلغ العلم غايته (٢) قوالب النبوة

أى أشخاص الانبياء الذين أرسلوا قبله متفاوتي الدرجة (٣) طلق المحيا كثير

البشر والبشاشة والعلق نور الصبح والنزق الطيف والملقى التعلق الجرائم

المنوية ومشتمل متصف ومتمم موسوم (٤) الشوائب الاخلاط والترف التنعم

لذلك كان بما أوليه من تحف كالزهر في ترف والبدر في شرف

والبحر في كرم والدر في هم

(١) عذب الفكاكه مرّ في بسائه على عسل نجادى في جهالته

يُهاب هيبه سيف في حمائه كأنه وهو فرد من جلاله

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

(٢) لا تعجبني لصب مغرم ذئف بحب مدح رسول الله ذي شرف

من زهر دروض ربيع الحسن مقتطف كأننا اللؤلؤ المكنون في صدق

من معدني منطق منه ومبتسم

وصفوة القول أن الله أكرمه وجمع الرسل في الاسراء قدّمه

(٣) وباصطفاه حبيب الذات عظّمه لا طيب يمدل ترابض أعظمه

طوبى لمن تشق منه وملتم

مذ أن للكون تشريف عظمه وحان للأفق إشراق بزمه

وحن ملك الوردى شوقاً لقيضه أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتداً منه ومختّم

(٤) يوم به آله الامجاد سرّتم أن قد تبدى لعين الخلق سرّتم

(١) العنل غليظ القلب وحالة السيف علاقته التي يتقلده الانسان بها

ومعنى البيت انه صلى الله عليه وسلم كان مهيب الجانب وهو منفرد كأنه محاط

بجيشه وحشمه أى خدمه (٢) الدنف المضنى من الحب والمراد تشبيه الفاظه

وابتسامه باللؤلؤ المكنون أى المصون (٣) يمدل يساوى وضم أعظمه أى

حوى جسده الشريف وطوبى الخ أى بشرى لمن شمه ولحمه (٤) يوم به الخ

في هذا البيت والايات الثلاثة بعمده ذكر ما حصل ليلة مولده الشريف من

سرور العرب وحزن الفرس لانصداق ابوان كسرى أى ديوانه وتشيت شمل

يوم تحقق للعربان ظنهم --- م يوم تفرس فيه الفُرس أنهم
قد اندروا بحلول البؤس والنم

لم يبق بعد ضياء الحق منخدع بما يروجه في الناس مبتدع
وقد أحس بنسخ الشرك مرتدع وبات إيوان كسرى وهو منصع
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

ما شأن شرفاته تنحط عن شرف وشأنه حينما قد كف عن صاف
فهل أحس بذامافيه من عُرف والنار خامدة الانفاس من أسف
عليه والنهر ساهى العين من سدم

وهل حديقته جفت خضيرتها أم ياترى كيف ما كاتته سيرتها
بالطبع غادرت الغدران ميرتها وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
وردد واردها بالغيظ حين ظمى

فربما صحت الاجسام بالعلل وحوّل الله ببحراً منصّة الوشل
(١) وفي التحاويل ما يغنى عن المثل كأف بالنار ما بالماء من بلل
حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم

(٢) ما مثل آمنة في الناس واضعة ولا سواها لشأن الكون رافعة
في ليلة شمسها بالسعد طالعة والجن هتف والانوار ساطعة
والحق يظهر من معى ومن كلم

اصحابه وسقوط شرفاته أى زينة مبانيه وحليتها وخود النار التي كانوا يبدونها
وعدم جريان نهر الفرات وجفاف بحيرة سارة (١) كان بالنار الخ أى انعكس
حالمهم تخمدت النار حتى كأنها برودة ماء وجفت المياه حتى كأنها حرارة نار
(٢) آمنة هى والدته صلى الله عليه وسلم والمراد بطولع الشمس بزوغ وجهه الشريف
والحق يظهر الخ أى ظهرت الدلائل المعنوية والحسية على انه صاحب الرسالة

(١) وافي الوجود وجهل الناس عم وطم وغاية الهدى أن يجنثوا أمام صم
لذا وقد لاح نور مثل نار علم عموا وصموا فاعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الانذار لم تسم

(٢) فلا وربك ما امتدت محاسنهم من ذا ولا رصيت عنهم أما كنهم
ولم يقم حولهم الا مداهنهم من بعد ما أخبر الافوا كاهنهم
بأن دينهم الموعج لم يقم

(٣) وأثر ما حف بالميلاد من عجب أمارط عنهم بحق كل ذي حجب
وزاد في نشب بالجوذ من سحب وبعد ما عابنوا في الافق من شهب
منقضة وفق ما في الارض من صم

(٤) تعجب الجن اذ لم يرو ذا قدم شهب رأوها بن في الارض تصطدم
فها لم أن من تمسه منهم حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفوا إثر منهزم

(١) عم وطم أي كثر فيهم الجهول وتغلب عليهم حتى صار غاية اعتقادهم
أنهم يجنثون على ركبهم امام الاصنام ولهذا صموا وصموا عن سماع البشائر
ورؤية الانذارات ولم تسم بصيغة المجهول أي لم تبصر (٢) المراد ان الاخلاق
السكرية لم ترض منهم هذا التعامى والاعراض ولم يبق حولهم الا المتعلقون
من بعد ان اخبرهم الكهان ان اعوجاج دينهم لا يستقيم (٣) وأثر أي عقب
وحف بالميلاد أي أحاط به وأمارط كشف والنشب الغنى وبعد ما عابنوا الخ
أي بعد ما شاهدوا في الافق من الشهب المحرقة المتساقطة على الشياطين عند
استراقهم السمع وموافقة ذلك لتساقط الاصنام وتنكيسها (٤) لم يرو ذا قدم
أي لم يجبرهم به العهد القديم والمعني أنهم لم يمدوه فيما سلف ومنهم أي
ساقط كسقوط البناء وقد كانت الجن تنجسم لاستراق السمع فيقف أحدهم

(١) ولى الجميع بأشباح مشوّهة مما دهاهم وأرواح موهّنة بحالة لفراش النار مُشبهة كأنهم هرباً أبطل أبره —
أو عسكر بالحصى من راحتيه رُمى

(٢) حدثت عن البحر تقريباً الشأْنُهما فإنه يحكى جوداً بعض مَنُهما والرمي للتحقيقاً لظنهما نبدأ به بعد تسبيح يبطنهما
نبد المسبح من أحشاء ملتقم

قامت لبعثته الايات شاهدة بالرغم عن فئة ظلت معاندة
وبينا أبت الاذعان جامدة جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشى اليه على ساق بلا قدم

(٣) ماست هيف قدود حيناً طربت بأنها سعدت منه اذ اقتربت
وفوق ذلك ما مدت ولا اضطربت كأنما سطرت سطرّاً لما كتبت

فوق كتف الآخر وهم حتى يصيروا كدرجات السلم وكان من آياته صلى الله عليه وسلم ان منعوا من ذلك برجم الشهب التي هدمت أجسامهم وهزمتهم شر هزيمة (١) الاشباح الاجسام وموهّنة ذاهلة وأبطل أبره أصحاب القيل وأبره كان ملك اليمن والمعني ان الشياطين عند فرارهم من رجم الشهب كأنهم أبطل أبره في هزيمتهم حين رموا بحجارة من سجين أو كأنهم المسكر أي الجيش الذي رماه صلى الله عليه وسلم بالحصى من راحتيه وقال شامت الوجوه فانهم زوا شر هزيمة وهي من معجزاته الباهرة (٢) والرمي لله الخ فيه اشارة لقوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) والنبد للطرح والمسبح يونس والملتقم الحوت (٣) ماست تمايلت وهيف جمع أهيف وهو معتدل القائمة وما مدت أي وما اعوجت ولا اضطربت في مشيها بل كانت تمشي في اقم أي في وسط الطريق كسطور الخط المنتظمة

فروعها من بديع الخط بالآتم

أنهم بها حينما أمته زائرة وللمنابت عادت بعد طائرة
لم تعد قط لخط السير دائرة مثل الغمامة أنى سار سائرة

فيه حر وطيس للهجير حمى

(١) أكرم بفطرة من لو شاء بدله بالرب تبرأ فما أعلى تنازله
فصفه ما شئت لا تحصى شمالكه أقسمت بالفمر المنشق ان له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

(٢) فانه البدر اذ أسري الى حرم وطية قد زهت نيسا على ردم
فاين مدح زهير فى علاهرم وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عى

(٣) اذ الكريم له من جنسه كرما بصفونه الود مهما ضاق أو حرما
والعهد بينهم لا يلغى منصرما فالصدق فى الغار والصدق لم يرما

وم يقولون ما بالغار من أرم

(٤) وفى كثير يخون الناس عهد ولا ولا براعون إلا للقريب ولا
حتى الى القتل اكن للخطوب جلا ظنو الحمام وظنوا العنكبوت على

(١) الفطرة عناصر الذات وأقسمت الخ أى حلفت ان للقمر فى انشقاقه نسبة
أى شبا بقلبه فى انشقاقه أيضاً لان كلا منهما جرى على خلاف المادة كما هو
شأن المعجزة (٢) ارم هى ذات العماد وزهير هو ابن ابى سلمى الشاعر المشهور
وهرم هو ابن سنان عمدوحه (٣) ان الكريم الخ أى لا يقدم كرما مثله يخلصون
له الود ومنصرم متقطع ولم ير ما لم يفارقه الغار . وما بالغار من أرم أى من
أحد (١) عهد ولا أى ميثاق الاحبة (والالقريب والا) أى الا ولا ذمة فقيه
اكتفاء للخطوب جلا بكسر الجيم أى لكروب تقشع وانكشاف وانجلاء

خير البرية لم تنسج ولم تحم
 ("ويل لمن شذ منهم عن مخالفة وناهض الحق حياً في مخالفة
 فلم يغيره بكيد أو مقارفة وقاية الله أغنت عن مضاعفة
 من الدروع وعن عال من الأطم

وأسمدُ الناس حظاً في تحببه من فاز منهم بقسط من تقربه
 وكان من حزه حقاً ومذهبه ماسامنى الدهر ضيها واستجرت به
 الا وملت جواراً منه لم يُضم

وما تجاوز حـ بدأ في تمرده شيطان بغي طغى في سوء مقصده
 الا انتصرت بمولى الكون سيده ولا التمت غي الدارين من يده
 الا استلمت الندى من خير مستلم

("جل الذي يديع الحسن جماله وبالبحاسن والاخلاق كماله
 وكيف ما شاء سواه وعدله لا تنكر الوحي من رؤياه ان له
 قلباً اذا نامت العينان لم يَنَم

("فاق الألى قاربوه في فتوته اذ كان يُعطي لكل حسن قدوته
 فهلك ديدنه إبان نشأته وذاك حين بلوغ من نبوته
 فليس يُنكر فيه حال محتمل

(١) المقارفة شدة تنفيس النفس ووقاية الله رعاته وعنايته والاطم
 الحصون المنيع (٢) أى لا تنكرو وقوع الوحي له صلى الله عليه وسلم في منامه
 فانه اذا نامت عيناه لا ينام قلبه بل له اليقظة الدائمة في الاشتغال بربه . وكان بدء
 الوحي بالرؤيا الصالحة وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح
 (٣) ديدنه عاده المستديمة وابان نفاته مبدءاً شبابه وذاك حين بلوغ أى
 وصول الى النبوة وحيث لا ينكر الوحي من رؤياه المنامية

(١) وكم تشبه المختار ذو نسب من غيرة في فؤاد غبرذى حسب
فعمزم درك ما قد نال من كسب تبارك الله ما وحى بمكتسب

ولا نبى على غيب بمهم

(٢) ان ضقت ذرعاً بما تخشى فداخته ففرجة الخطب مهما اشتدت ساحتها
وهو الذى ترجى دوماً ساحتها كم أبرأت وصياً باللمس راحته
وأطلقت أرباباً من ربقة اللام

(٣) زادت حليلة من بمن بنوته سعاداً وأبناءها أيضاً أخوته
واعتر كل فى ضمته عزوته وأحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكمت غيرة فى العصر الدُّم

(٤) فعاد غافل هذى الأرض منتبها بما تجدد من إحياء جوانبها
وحار للخصب جداً كل مجديها بعارض جاد أو حلت البطاح بها
سبب من اليم أو سيل من العرم

(١) وكم تشبه الخ أى كم حملت الغيرة أناساً على ادعاء النبوة فعمزوا
من نيل أقرب ما يمكن لأن الوحي لا يكون باكتساب مخلوق . ولا يتهم نبي
فيما يخبر به عن الغيب لأن الله عصم الانبياء من ذلك (٢) للفداحة الشدة والفرجة
باب الفرج والوصب المريض والارب صاحب الحاجة وربقة اللعمر أمر الذنوب
أو شدة الامراض (٣) واحيت السنة الخ أى أنه دعا الله فى السنة الشهباء أى
المجدبة فصارت خصبا كالفترة البيضاء فى جبهة العصر السوداء (٤) فعاد
الخ أى ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم اهتزت الارض ووريت وتحول مواتها
حياة وماد جذبها خصبا وبعارض جاد أى بمطر غزير انهمل الى ان ظننت ان
البطاح فاص فيها سبب من اليم أى جريان من البحر أو سيل من العرم أى
سيل الوادى المذكور فى سورة صبا

يا عاذلى لا تلم عيني اذا سهرت تسرح الحظ في روض به انبهرت
وتلك سيرته الفراء التي اشتهرت دعني ووصي آيات له ظهرت

ظهور نار القري ليلا على علم

(١) ولا تصرمتي بشعر كلّه حكم فقد تفاوت الاباب والكلم
كلما يركد احيانا وينسجم فالدر يزدن حسنا وهو منتظم

وليس ينقص قدرا غير منتظم

قد صفت مدحى علمي ابلغ الاملا وانى كلما كدرت ذاك حلا
لكن مداه لمن يبني انتهاء علا فما تطاول آمال المدح الى

ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

(٢) ماذا تحيط به وصفاً مخدسة أو تحتويه ولو فاقت مسدسة
وهو الذى فيه جاءتنا مقدسة آيات حق من الرحمن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالقدم

(٣) بها أراد الله الخلق فاطرنا أن يهتدي لسواء المقصد سائرنا
سيان أولنا فيها وآخرنا لم تقترن بزمان وهى تخبرنا
عن الأماد وعن عاد وعن إرم

(٢) ولا تصفى معناه لا تجمل الشعرو صفة لى أى عيباً (٣) آيات حق
الخ وصف لا آيات القرآن الشريف محدثة أى منزلة من الرحمن لا من عند غيره
فى محدثة الالفاظ والنزول قديمة المعاني لان معانيها صفة الموصوف بالقدم
وهو الله تعالى (٤) لم تقترن زمان أى لان معانيها ومدلولاتها قديمة وهى
تخبر عن يوم القيامة وعن أخبار قبيلة عاد التى بعث اليهم هود وعن إرم مدينهم
والمراد أنها تخبر بالماضى والمستقبل

(١) يعيا البليغ ولو عن شرح موجزة منها ورجع موسوماً بمجزة
فيا أقوى لايات مُعجزة دامت لدينا ففاقت كل مُعجزة

من النبيين اذ جاءت ولم تدم

لا عذر قط لمرتاب ومُشدِّب وقد تجلت معانيها لمنقبه
لانها ولو ان اللفظ ذو شبه محكمات فما يُبين من شبه

لدى شقاق وما يبين من حكم

(٢) كم من ذنيم من الاعجام أو عرب أراد تجريحها من غير ما أرب
وقاته أنها والوعد ذو هرب ما حورت قط الا عاد من حرب

أعدى الا عادى اليها ملقى السالم

(٣) فقل لناثر الفاظ وقارِضها مهلاً فبحركما من سبيل عارضها
فانها ان نفس بكر بفارضها ردت بلاغتها دعوى معارضها

رد الفيور يد الجاني عن الحرم

ما قورنت بمقال قط في صدّ الا تبدت كجاء وهو من زبد
والفضل للروح في قول وفي جسد لها معان كعوج البحر في مدد

وفوق جوهره في الحسن والقيم

(١) الموجزة المختصرة وموسوماً بمجزة أى موصوفاً بالجز وهي بفتح
الميم ودامت لدينا الخ أى ان هذه الآيات فاقت معجزات جميع الانبياء التي
انقطعت بموتهم أما هذه فعجزة دائمة ومستمرة له صلى عليه وسلم (٢) ذنيم
الاثيم الذي ونجريحها وصمها بالعيوب والوقد الاحق وما حورت قط الخ
أى ما عورضت من أكبر متعنت الا عاد من حرب أي من إلغامه ودحض
حجته ملقى السلم أى مستلماً لها إذعاناً (٣) القارض الشاعر فهو من القريض
فبحركما الخ أى الكثير منكاً مستمد من قليلها والبكر الشابة والقارض المسنه

(١) قد أعجزت كل منطق قوالها بما تحلت به عفواً غرائبها
فليخش شائتها ولا يخساعائبها فما تمد ولا تحصى عجائبها
ولا أسام على الا كثار بالسام

ان شاء مولاي سعد المبدح له منها كثيراً فما أسمى تحمله
واختارها ورده الصافي ومنه له قرأت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

(٢) أبشر أخي اذا ما عشت محتفظا بما قويت له حفظا ومتعظا
وكان قلبك في تكررها يقظا إن تلتها خيفة من حر نار لظي
أطفأت حر لظي من وردها الشيم

(٣) فاز الذي قدر آها حلوم مشربه ان بات محوم قلب من تلهبه
فكم جلت عن فؤاد ثم غيبه كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاوزه كالحم

وكيف لا أفضل الاقوال منزلة وقد أتتنا بمقدار منزلة
كفصيل في القضاكم فض مشكلة والصراط وكل ميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

(١) المنطق الفصيح وقوالها ألقاها وفقوا أي بلا تكلف وغرائبها معانيها
الغريبة وشائتها مبغضها ولا تسام الخ أي لا يعمل سامها مع الاكثار من تلاوتها
ولا يسام سامها (٢) ابشر أخي الخ أي لك البشرى اذا حفظتها واستيقظ قلبك
لمعانيها فان تلاوتها كالمنهل المذهب البارد لاطفاء ما تنحشاه من حرارة نار جهنم
(٣) كأنها الحوض الخ المراد ان هذه الآيات الشريفة تمحو سواد القلوب
في الدنيا وتبيض بها وجوه قارئها يوم القيامة فهي كالخوض المورد الذي
ترده العصاة بوجوه مسودة كالحم أي كقطع الفحم فتبيض برود مائه

لا بل هي الراح للارواح تسكرها ان قام صيت قراء يكررها
وكما تليت يحلو مكررها لا تعجب لحسود قام ينكرها
نجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم

(١) تبت يدا احاسد للناس ذي كد يبغي على رافع الزرقا بلا عمد
أبجمل الغر أن الامر للصمد قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

(٢) مبشرى لمادحه المبدى فصاحته بما يناسب في قدر رجاحته
كذلك من لنداه مد راحته يا خير من يمم المافون ساحته
سعيًا وفوق متون الا ينق الرسم

(٣) مولاي من جاء للاكوان بالبر فتم مبتدأ منها بذا الخبر
منور الخلق حتى ساكن الوبر ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمفتنم

وحين أنشاك باري الخلق من عدم أسمى البرية في مجد وفي كرم
حتى الكلم وما أولاه من كلم سریت من حرم ليلا الى حرم

وقد أقتنا بمقدار اشارة لقوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم أى على حسب
المناسبات والفيصل من يفصل في الاحكام فلا يخفى في حكمه كالصراط الخ
أى أنها آيات حق مستقيمة كالصراط وطادة بين الناس كالميزان (١) رافع
الزرقاء أى رافع السماء والغر الغبي (٢) المافون المحتاجون وسعيًا الخ أى
سعيًا سريعًا على الاقدام وراكين فوق ظهور النياق التى تبقى رسوم مشيها
في الارض وفي هذا البيت تلميح لقوله تعالى (يا أتوك رجلا وعلى كل ضامر)
(٣) لعبر العظمت فتم مبتدأ أى كان مجيئه صلى الله عليه وسلم خاتما للمرسلين
كالخبر في تمام الفائدة لساكن الاكوان حيث لا نبي بعده

كأسرى البدر في داج من الظلم

ما جزت في ذلك الاسراء رحلة الانسابت الانحما مؤهلة

كذا معالمها اهتزت مهالة وبت ترقى الى أن نلت منزلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم توم

مكافة جدد كل في تطلبها من النبيين حبا في تقربها

نقصك الله تفضيلا بمنصبتها وقدمتك جميع الانبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خادم

(١) زيدوا سمو مقام في مراتبهم وبلغوا فيك أسمى من مراتبهم

مذسرت سير أمير في كتابهم وأنت تحترق السبع الطبايق بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

(٢) ولا اختراق سراج الكون في أفق يجتاز من طبق عال الى طبق

والشهب في اثره تسرى على نسق حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق

من الدنو ولا مرقى لمستقيم

(٣) وفي حظيرة قدس الله حيث زيد عنها الحجاب كما بالصدق عنك أخذ

(١) الكتاب فرق الجيوش والمراد بهم الانبياء الذين احتشدوا حوله

صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وتحترق السبع الطبايق أى ترقى في معارج

السموات السبع وصاحب العلم أى الرئيس المقدم (٢) سراج الكون أى القمر

والشهب النخ اى الكواكب في عقبه تميز بنظام تام ولم تدع شأوا أى لم

ترك غاية من الدنو أى القرب لطالب سبق ولا رقيقاً لمستقيم أى لطالب رفعة

واصله من السنام أى الثروة والمراد أنه أحرز منتهى مقامات الرفعة

(٣) حظيرة للقدس ساحة العرش ونبت عنها الحجاب أى كشف عنها الغطاء

فرايت ربك بعيني رأسك فصار كل مقام منخفصاً بالإضافة لمقامك اذ نوديت

من الله تعالى باسمك لرفع شأنك كالفردي العلم الذى يرتفع بنداؤه

ومنذ أوحى بما أوحى إليك ومُنْذُ خَفَضْتَ كل مقام بالاضافة اذ

نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

أولاك مولاك فيها عزم مقتدر وروح تقوية في السمع والبصر

وبت ضيفاً فَرَاه حُطْوَةَ النظر كيما تفوز بوصل أى مستتر

عن العيون وسرأى مُكْتَنِم

مالبدر ما الشمس بل مادارة الفلك في جنب مقصورة حتى عن المالك

فيها تقدمت عن جبريل للملك فحزت كل نخار غير مشرك

وجزت كل مقام غير مزدحم

١١ انم بما نلت من مجد ومن حسب وقد رأيت اله العرش عن كُثْب

وصين قلبك من مَين ومن رَهَب وجل مقدار ما وُأيت من رُتَب

وعز إدراك ما أوأيت من نعم

من ذا يسأى حبيب الله ما مَأَنَا من النبئين سرّا كان أو علاناً

روح الوجود ومولى الخلق موثاناً بشرى لنا ممشر الاسلام ان لنا

من العناية ركننا غير منهدم

أو مَنْ يضاهيه قلباً في ضَرَاعَتِهِ ومن يحاكيه قولاً في براعته

لانظر الا بَأَنَا مِنْ جَمَاعَتِهِ لما دعا الله داعيناً لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الامم

بقدر ما شرفت أعضاء أسرته وعطر الكون طيباً نفح سيرته

(١) من كُثْب أى من قرب والمين للكذب والرهب الفزع (٢) أسرته

عشيرته ونم أمن أى اطمئنان قلوب الذين آمنوا به وراحت أى افزعت والنبأ

صرخة الاسد اجعلت أى أزعجت قطيعاً غافلاً من النعم

وَتَمَّ أَمْنٌ بِإِيمَانٍ لَشَيْعَتِهِ رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَيْعَتِهِ
كَتَبْنَا أَجْفَلْتَ غُفْلًا مِنْ الْقَتْمِ

(١) كَمَنْ حَبَائِلَ مَدَّوْهَا وَمِنْ شَبِكَ كَيْدًا لَا يَقَاعُهُ فِي هُوَةِ الشَّرِكِ
وَهَلْ يَصَادُ كَيْ فِي ذُرَى الْحَبِكَ مَا زَالِ يَلْقَاكُمْ فِي كُلِّ مَعْتَرَكِ
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لِحْمًا عَلَى وَضَمِّ

(٢) وَعِنْدَ مَا ضَلَّ كُلُّ وَجْهٍ مَذْهَبَهُ وَقَدْ جَيْشٌ تَنَاهَى فِي تَأَلُّبِهِ
وَجَاءَ النَّصْرُ يَنْبِي عَنْ تَقْلَابِهِ وَدَّوْا الْفِرَارَ فَكَادُوا أَنْ يَنْبُطُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّخْمِ

(٣) شَدَّتْ مَلَاثِكَةُ الرَّحْمَنِ عُدَّتْهَا تَرَى الْعَدُوَّ بِحَرْبٍ ذَاقَ شِدَّتْهَا
لِذَا وَقَدْ سَتَمُوا حَرْبًا وَمُئْتَهَا تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عُدَّتْهَا
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ

(١) الحبائل بمعنى المكاييد وهووة الشرك الحفرة المميقة للصيد والكي الشجاع
المدحج بأسلحته وذرى الحبك أى أطلى الافق والمعتك معارك الحرب والقنا
الرماح والمعنى حتى صارت أجسامهم قطعاً كلهم الجزار الموضوع على وضم
أى على الخشبة التى يقطع اللحم عليها (٢) وقيل جيش أى تبدد جيش
الاعداء الذى بلغ النهاية فى تجمعه عليه وودوا الفرار الخ أى تمنوا أن
يولوا الادبار فلم يستطيعوا فتمنوا ان يكونوا أشلاء لقتلى أى أعضائهم
الممزقة التى طارت بها العقبان والرخم وهما نوعان من صباع الطيور

(٣) شددت الخ المراد ان الملاثكة جاءتهم بالخليل المسومة ورمتهم بالحرب
التي لم يطيقوا الثبات حتى ملوا الحرب وإياها وصاروا من الهول والفرع
لا يعرفون عدد الليالي والايام الا فى الاشهر الحرم التى يفيقون فيها من
سكرتهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقاتل فيها رعاية لحرمتها

(١) ما ضرَّ لو بسطوا للحق راحتهم معاهدين الذي يرجو هدايتهم
لا غرو ان فقدوا بالجهل راحتهم كأنما الدين ضيف حلٍ ساحتهم

بكل قرم الى لحم العدا قرم

(٢) سليل غرّ ميامين جحارجة برحى لدى السلم في لاواء جائحة
وذى شكائهم عند الحرب جامعة بجر بحر خميس فوق سابحة
برى بموج من الابطال ملتطم

(٣) عفّ الرداء غي النفس مكتسب حمد الورى ولا آل النبل منتسب
ماضى المزينة طلاع ربى حسب من كل منتسب لله محتسب
يسطو بمسأصل للكفر مصططم

قضى توافقهم في حلو مشربهم عليهم باتحاد في تحزبهم

(١) الراحة الاولى بمعنى اليد والثانية ضد التعب وشبه الدين بالضيف بمجامع
تجدد القدوم في كل والقرم يفتح القاف وسكون الراء السيد الجليل والقرم
بكسر الراء المشتهى جدا كل اللحم والمعنى ان القائمين مع النبي صلى الله عليه
وسلم لتأييد الدين كان بهم شوق شديد لافتراس الاعداء (٢) السليل الفرع
والفر يبيض الوجوه والميامين سماء الطالع والجحارجة ذوو الأريحية واللاواء
الشدة والجائحة للبؤس والمعنى انه يلاذ بكرمه في السلم وتراء في الحرب
ذا شكائهم جامعة والشكيمة حديدة لجام الفرس وجامعة أى قوية . والمراد
وصف الفارس وجواده بالقوة والشدة وبجر بحر خميس الخ أى يتبعه جيش
بموج كالبحر فيه الخيل سواح والابطال أمواجه المتلاطمة (٣) عف الرداء
أى مبرا عما بدنسه وآل النبل أصحاب الجحد وطلاع ربى حسب أى مرتق
لأوج المعالي ومن كل منتسب الخ أى من كل فارس انتدب نفسه للحرب
احتمابا لله تعالى يسطو بمسأصل أى يصول بسيف لاستئصال جرثومة الكفر
واصطلامها أى قطع دابرها

مستمسكين بجبل من ثنائهم حتى غدت ملة الاسلام وهى بهم

من بعد غربتها موصولة الرحم

تقيه مثل فتاة باعتلا نسب لكل ذى أدب سام وذى نسب

لا تخش من مس عرض قط أو ذهب مكفولة أبداً منهم بخير أب

وخير بعل فلم تيمم ولم تتم

(٢) أباة صنم فلا يخشون ظالمهم والويل يوماً لمن يرى محارمهم

وان جهلت تخذ عني معالمهم هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

ماذا رأى منهم فى كل مصطدم

(٣) لا تلتف فى الناس من أمثالهم أحداً من الألى سبقوا أو من يكون غداً

فسل بحار عطاء ان أردت جدًا وسل حنينًا وسل بدرًا وسل أحداً

فصول حثف لهم أدهى من الوخم

(٤) قواعد البأس فيهم طرأ اطردت خلف الصناديد فى البيداء لو شردت

(١) لم تيمم أى لم يصحبها اليتيم بموت الاب ولم تتم بكسر الهمزة أى

لم قصر أبما يفقد الزوج لأنها مكفولة أى محفوظة بخير أب وخير زوج فهي

فى غاية الرفعة والمنعة (٢) خذ عني معالمهم أى أوصافهم ومصادمهم مقاتلهم

وفى كل مصطدم أى فى كل ميدان للمصادمة أو فى كل معترك (٣) وسل

حنينًا الخ المراد بهذه النواحي الثلاث الغزوات التى وقعت بجبهاتها وفصول

حثف أنواع موت وأدهى من الوخم أى أشد فتكاً بهم من الوباء لكثرة

الموتى (٤) المراد ان فرسان هذه الغزوات كانوا على سق واحد فى البسالة

واقتراف أثر الصناديد أى الأشداء الأقوياء من الأعداء ولو شردت أى هؤلاء

الصناديد لو فروا فى انحاء البيداء هرباً من ليوث الثرى أى من الاسود

فاحذر ليوث الشرى في الحرب اذ مردت المصدري البيض حمراً بعد ما وردت

من العدا كل مسود من الاعم

العارضين وما حافى الصفوف حكت أغصان بان يستان قد اشتبكت

(١) للهرقين دماء في الجهاد زكت والكاتبين بسمر اخطط ما تركت

أفلامهم حرف جسم غير منعجم

(٢) ما كان عند اشتداد الخطب يعجزهم أمر الوصول الى فوز يعززم

والله وأعدم عزاً ومنجزهم شاكي السلاح لهم سيما تميزهم

والورد يمتاز بالسيما عن السلم

(٣) رد أن أردت الشفايا صاح بحرم واستنشق العرف تعرف بعد عطرم

فان سيرتهم طابت وسيرهم تهدي اليك رباح النصر نشرهم

فحسب الزهر في الاكلام كل كى

(٤) كم مزقوا جيش أعداء لهم لرباً لم يستطيعوا بفر منهم هرباً

الذين تمردوا عليهم والمصدري البيض الخ أى الراجعين بالسيوف المصقولة

حرام من الدماء التي علقت بها بعد ما أوردوها في كل لمة سوداء واللمة جانب

الرأس (١) السمر صفة للرمح كما ان البيض صفة للسيوف والخط بكسر

الهاء شجر يصنع منه أحسن أيدى الرماح وما تركت أفلامهم الخ أى أنها لم

تترك موضعاً من جسم غير منعجم أى غير منقوط والمراد غير مطمون وفي

البيت مراعاة نظير لا تخفى (٢) شاكي السلاح أى مدججين بأسلحتهم الماضية

والسبا للعلامة والسلم شجر يشبه الورد في الشوك لكن الورد يمتاز عليه بحسن

الرائحة وبهاء المنظر (٣) رد فعل أمر من ورد الماء والاكلام جمع كم وهو غلاف

الزهر والكى الشجاع المتقلد سلاحه والمراد ان الرياح اذا مرت على ميدان حربهم

حملت منه رائحة أزكى من الزهور (٤) ارباً أي قطعاً والكر والقر من حركات

وكرم حوت موسى دونه سرباً كأنهم في ظهور الخيل نبئت رباً
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

(١) وعند ما اصطف كل منهم فرقاً ودق قرن بسيف للوعى ذرقاً
وقد تصبب كل في اللفا عرقاً حارت قلوب العدا من بأسهم فرقاً
فما تفرق بين البهم والبهم

(٢) فكيف يهزم جمع فيه ذمرته والامر فيه الى الهادي وامرته
وكيف تطفأ بالافواه جمرته ومن تكن برسو الله نصرته
إن تلفه الاسد في آجامها تجم

(٣) أنم بمن عضدوه ساعة العسر وأفصحوا بيننا الاعداء في حصر
فقد أعزوه فوق السمع والبصر ولن ترى من ولى غير منتصر
به ولا من عدو غير منقسم

الحرب وسرياً أي هروبا وكأنهم في ظهور الخيل الخ المراد تشبيه الصحابة وهم فوق صهوات الخيل بأغصان نبئت معتدلة في الرنى وذلك من شدة عزيمتهم وسداد رأيهم وثباتهم على ظهور الخيل وتمايلهم للطنم والضرب لا من شدة الحزم أي لا من توثيق أحزمة السروج القرن الفارس الذي يطلب المبارزة والدق جمع درقه وهي التي يتقى بها الوجه في الحرب والفرق بفتح الراء الخوف فافترق الخ أي لا تميز من دهشتها بين سخال الفم وشجمان الفرسان وإمباراة أخرى لا تميز بين السخلة والنخلة (٢) النعرة المعصيبة القومية وامرته أي أمره النافذ وجرته هنا حميته والاجام جمع اجه وهي فابة الاسد ونجم مضارع وجم من الوجوم وهو السكوت من الخوف والهيبة (٣) الحصر بفتح الصاد المعجز عن الكلام ولن ترى الخ أي كل من والاقتصر وكل من عاداه انقسم أي انهزم وانكسر

(١) بجمع كثيره من بعد قلته من غرّ عترته أو آل خلتته
وكل من أمهم هديا لقبته أحلّ أمته في حرز ملته

كاليث حل مع الاشبال في أجم

تَسَمُّوا ذروة العليا على عجل بكل ما صرف القرآن من مثل
(٢) فظل كل ألدّ منه في خجل كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم

(٣) بقدر ما جاءت الآيات موجزة كانت لشرّاح معناها معجزة
كذا الأحاديث قفّتها معززة كفاك بالعلم في الأئمة معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليم

فبينما هام غـ يرى في تشبيه بعزة الحسن وصفا أو يزينه
ما شافني النظم إلا في مناقبه خدمته بـ ديج أستقبل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

(١) عترته ذوو قرابته والحلة الصداقة القوية وأمهم ارشدم
لقبلته أي لوجه دينه وحرز ملته حصنها والاشبال أولاد الاسد والاجم
غاباتها (٢) كم جدلت الخ أي كم غلبت وقهرت كل جدل بكسر الدال أي كثير
الجدال وكم خصم أي كم انغم البرهان من خصم بكسر الصاد أي شديد الخصام
(٣) قفّتها أي تلتها وكفاك بالعلم الخ أي كفاك العلم الذي جاء به صلى الله عليه
وسلم معجزة له مع كونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب حيث كان في الجاهلية التي
لا علم فيها والتأديب بمعنى التأديب في اليم لأنه نفياً يتبا وكان على أحسن
الاخلاق فعلمه الذي فاق علم الاولين والآخرين مع الامية والجاهلية من
أغرب الغرائب وكذلك اتفق هذه الاخلاق للطاهرة مع اليم فكلاهما من
المعجزات الباهرة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم وفي الحديث (أدبى ربى
فأحسن تأديبى) ومن أدبه ربه لا يلحق أدبه

وكيف تؤمن من قول معايبه والفعل كم عاد بالاوزار صاحبه

(١) كلاهما في سجل جل حاسبه اذ قلداني ما تخشى عواقبه

كأنني بهما هدى من الذم

مالى وقد كفيت عيناى شرعما وكف مولاي عن آذاني الصما

وقد هداني الى النجدين من حكما أظمت غي الصبا في الحالتين وما

حصلت الا على الآثام والندم

(٢) امارتي قد أساءت في امارتها وسار جند القوي في اشرارها

ووافقتها على مردى اراتها فيا خسارة نفس في تجارتها

لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم

بحر الحياة مديد في سواحله والناس طوع هواهم في مجاهله

ومعظم الخلق مخدوع بباطله ومن يبيع آجلا منه بعاجله

بين له النين في بيع وفي سلم

(٣) لم يبق لي في محيط العيش من غرض في جوهر من لا لي البحر أو عرض

سوى الوصول كما أرجو الى فرض ان آت ذنبا فما عهدي بمئة قصص

من النبي ولا حبل بمنصرم

(١) اذ قلداني أى طوقا غني بمنخشي عواقبه فصرت معروفا عند الناس

بالخطايا والاوزار كما يعرف الهدى الذى يهدي للكعبة بعلامة في عنقه تميزه

من بقية الاغنام (٢) امارتي أى نفسي وجند القوي القلب والحواس الخمس وفي

اشرارها أى ورايراتها وطوع اشرارها ومردى اراتها أى مشيئتها المملكة

وفي تجارتها أى في اعمالها ولم تسم من المساومة (٣) محيط العيش كل الامور

الديوية والفرض جمع فرضه وهي ساحل النجاة

ولست أخشى ولو أهملت تزكيتي للنفس في مذبج الحرمان تضحيتي
ولا أخاف حساباً يوم تسويتني فان لي ذمة منه بتسميتي
محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم

(١) ومدحتي هذه صككي ومستندي لدى كريم الأيادي سيدي سندي
فانه بعد عفو الله متمدي ان لم يكن في معادي آخذاً بيدي
فضلا ولا فقل يا زلة القدم

يوم به يشتكى المظلوم ظالماً وسيد القوم سارى فيه خادمه
وهو الشفيع الذي نرجو سراحه حاشاه أن يحرم الراحمي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محرم

(٢) ما خفت في زمني يوماً طوائحه ولا اضطربت ولو أبدى جوائحه
من حيز ما استنشقت روحى روائحه ومنذ ألزمت أفكارى مدائحه
وجدته خلاصى خير ما نزم

(٣) على مكارم طه حماي حسبت سيان ان كسبت نفسي أو اكسبت

(١) تزكيتي أى تطهير نفسي من رجس الآثام وتضحيتي أى لست أخاف ان
أذهب ضحية الحرمان وتسويتني أى لست أخشى مناقشة الحساب يوم الحساب
مادامت تسميتني باسمه الشريف خير ضمان لي (٢) طوائح الزمن تقلباته
وصروفه المزعجة وجوائحه شدائده ومنذ ألزمت الخ أى من عهد أن لازمت
مدحه صلى الله عليه وسلم وجدته خير كفيل بنجاتي من تلك الطوائح
والجوائح وبخلاص من أهوال الآخرة (٣) كسبت للخير واكتسبت للشر
والفلك السفينة وعامت بعد ما رسبت أى بعد أن وصلت لقاع البحر علت على
سطحه والمراد انها نجت بعد ما شرافها على الهلاك ويدأ تربت أى التصقت بالتراب
من الفقر والحيا المطر والاكم الروابي الحبرية والمعنى ان من لا ذبحماه والتجأ
الى نادى نداء لا بد ان يدرك بعد الفقر من الغنى منتهاه

اذطالما الفلك عامت بعد ما رَسَبَتْ ولن يفوت الفنى منه بدأ ترَبَّتْ

ان الحيا يُنبت الازهارَ في الاكم

(١) وكَمَ رِيّاحُ بأرواحِ الوردِ عَصَفَتْ وبمَدِّ تَكْدِيرِها بالقاصفاتِ صَفَتْ

وذاَتِ مَظْلَمَةٍ من خَصَمِها انصَفَتْ ولمْ أرْ دَهرَةَ الدِنيا التي اَقْتَطَفَتْ

بدا زهير بما أننى على هرم

(٢) الدَهرُ في النَّاسِ موصوفٌ بقاءِه والنَّاسُ أبناؤُه أنسرى تَقْلَابِه

كالبرقِ يَخْدَعُ آمالاً بِخَلْبِه يا أكرمَ الخلقِ مالى من ألوذِبه

سواك عند حلول الحادث الميم

(٣) أنا الذي رأس مالى كله أَرَبِي في مَدْحِ ذاك النَّبِيِّ الهاشمي العربي

(١) الرياح هنا مستعمارة لتقلبات الاحوال وعصفت اشتدت والقاصفات هي

التي تقصف الاشجار أو الامار على الاستمارة وزهرة الدنيا نعيمها من المال

وغيره أى ولم أَرِدْ زينة الحياة الدنيا الثانية التي اجتناها زهير بن ابى سلمى

من هرم بن سنان أحد ملوك العرب الاجواد بسبب ثنائه عليه من الحل

والحلل والجوائز الجزية بل غاية قصدي غنى الآخرة ومن الاطراف ان

سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه سأل كعب بن زهير هذا هل بقى عندكم شيء

من الحلل التي منحها هرم لأبيك فأجابه انها بليت وفنيت كلها فقال لكن

أبوك قد كما هرب ما لا يبيل (٢) القلب كثير التقلب والبرق الخلب الكاذب

أى الذى يطمع الناس في المطر وليس وراءه مطر والحادث الميم أى العام

الشامل لجميع الخلق والمراد به أهوال يوم القيامة (٣) أنا الذى رأس مالى

الخ أى لا أهول على مال أو بنين بل كل معتمدى على ما قصده من مديحه

سلى الله عليه وسلم ولا يضيق جاهه الرفيع عن تقفع به الى الله تعالى الذى

من صفاته الاكرام والانتقام

فانه ملجئى ان ضقتُ من كُرْبى وان يضيق رسول الله جاهك بى

إذا الكريم تحلى باسم منتقم

(١) هناك تبدي نفوس الناس غيرتها لكل من أكثر في الخلق ميرتها

فامن على نفس عاف عاف سيرتها فان من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

(٢) أقول للنفس تطمينا وقد ظلمت مطيى بارتكاب بعد ما هربت

وهاها ما عليه حسرة كظمت يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت

ان الكبار في الغفران كاللحم

كاد التذكر الا نام بعدتها لولا الرجاء اذا ما هاج مؤلها

وهى الى بعد علم الله تعلمها لعل رحمة ربى حين يقسمها

تاني على حسب العصيان فى الرسم

(٣) فيا حكيما كفى بحران متكرس ونجنى من هوى قد لجى بشكرس

(١) هناك أى يوم القيامة تفار النفوس التى لم تقدم شيئا للآخرة

من قدمت واكثر ميرتها أى مدخراتها من أنواع الخير المختلفة وطاف أى

فقير وطاف سيرتها أى لم يرض عنها . فان من جودك الخ أى ليس ما

رجوانه بميز على من اذا جاد بالدنيا وضرتها أى الآخرة وما فيها لا يكثر

على فضله ومن أوفى علم ما جرى به القلم فى اللوح المحفوظ (٢) أقول للنفس

الخ أى أظن نفسى التى ظلمت مطيى أى أعضائى وحواسى بارتكاب الآثام

بعد بلوغها سن الهرم وقد هالها التحسر وكظم الفيض ياتس لا تقنطى الخ

أى لا تستسلمى للقنوط واليأس من العفو عن الزلات مهما عظمت فان كبار

الذنوب فى جانب فهو الله تعالى كاللحم أى كالعصائر قال الله تعالى قل يا عبادى

الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله (٣) فيا حكيما هذا فداء

ولا تردنِ صَفْراً كَفَّ ملتَمِسٍ يارب واجعل رجائي غير منمكس

لديك واجعل حسابي غير منخرم

(١) محمد فرغلي الانصارى اذهله ما قد جناه عليه البغي والبله

فاكشف مضرته اذ مسه الوله والطف بمبدك في الدارين ان له

صبراً متى تدعه الاهوال ينهزم

(٢) وامنن عليه باحسان وخاتمة حسنى وسوق بخير الكسب قائمة

وصننه من فتن في الناس نائمة واذن لسحب صلاة منك دائمة

على النبي بمنهل ومنسجم

ودعاء للحكيم سبحانه وتعالى بالسلامة وبحران منتكس أى توعلك المريض

بالنكسة وهو مستعار للعودة الى الذنوب والشكس الشرس وصفراً خالية واجعل

رجائي الخ أى حقق آمالى واكفى شر عكسها واجعل حسابى أى حسابى

الذى حسبته واعتقدته فيك من الجليل والفضل غير منخرم أى غير منقطع

لديك فقد جاء في الحديث قال الله تعالى (انا عند ظن عبدي بي) ومن قوة

الرجاء قول بعضهم

وانى لأرجوا الله حتى كأني أرى بمجميل اللطف ما الله صانع

(١) محمد الخ هو اسم الخمس ولقبه ونسبته الى أنصاره صلى الله عليه

وسلم واذله واعتراه الدهول مما جناه عليه بعض معاصريه ظلاما وسخافة في

في الادبيات والمساديات والوله الحيرة الشديدة حتى انه لم يطق صبرا على تلك

الاهوال فاستغاث بمدحك يا رسول الله راجياً منك ان تحول حاله الى أحسن

حال (٢) وامنن أى أنعم عليه بما يرجوه من الاحسان وخاتمة الخير والسعادة

واجمل سوق اعماله في الخير رائجة وفيه تلويح لما ورد (الدنيا كدوق قام ثم

انقض ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر) وصننه الخ أى احفظه من فتن

الخلق التى قيل فيها (الفتنة نائمة) واذن لسحب صلاة الخ أى نسألك اللهم

(١) ان الصلاة بها قلب النقي طربا
 عليه أزكى صلاة مثل زهر رُبِّي ما رنحت عذبات البان ربح صبا
 وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

ان تأمر سحب الرحات والبركات ان تهمل وتنسجم على ضريح نبيك المصطفى
 صلى الله عليه وسلم

(١) ان الصلاة الخ أي ان قلب كل تقى يهتز طربا بالصلاة والسلام عليه
 ويتمايل ولا تمايل الشاب في مبدأ عهد صباه ما رنحت الخ أي ما أمالت ربح
 الصبا أغصان شجر البان وما غنى حادي العيس أي سائق الجمال لها ولركابها
 اطرب مغنى خصوصا الميممين بطيبة أشرف مغنى وفي الختام نضرع اليك
 اللهم ان تديم صلواتك وأزكي تحياتك على سيدنا محمد وآله والعاملين على
 احياء فرعته والناسجين على منواله ما جرى على قرطاس قلم واقتتح قائل
 مقاله واختتم

ومما عدته من حسن التوفيق في تخميس البردة هذا اني كنت من عدة
 سنين شطرت نصفها وشغلتنى الشواغل عن الاتمام . ثم وجدت بعد ذلك
 بالاسكندرية . وزرت ضريح سيدى البوصيرى الامام . وتلوته على جدران
 المقام فلج بى الهيام الى ابلاغها حد التمام فاشتريت من هناك نسخة من
 القصيدة . وابتدأت الاشتغال بنصفها الثانى تخميساً لا تشطيراً حتى أتممتها
 وبعد ذلك تذكرت ان نصفها الاول الذي بمصر كان تشطيراً . فرغبة فى الكمال
 والاكمال خست نصفها الاول . وبعد المودة لمصر أكلت نصفها الثانى
 تشطيراً . فشكرت الله على هذا السهو كثيراً . وكبرت لزيادة فضله على بالجمع
 بين تخميسها وتشطيرها تكبيراً

(وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب)

الزهرة الثالثة

وهي قصيدة البردة ذاتها للإمام البوصيري رضي الله تعالى عنه

مشطرة

بعد تخميسها لأبرازها في حلتين وإحرازى بها حلية المزيّتين

أرقت ليلك لم تهجع ولم تَنم	أمن تذكر جيران بنى سَلَم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم	م ودعوك وفاء بالهود فهل
فاستنشق الصب منها نشر وضمهم	أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم	أوهاج شوقك بالاسحار طيفهم
هلا بخافان من يرميك بالكلم	(١) فما لعينيك أن قلت اكفها همتا
وما لقلبك أن قلت استفق بهم	وما بمعقلك يزداد الدهور به
والدمع أقوى من الشهاد للحكم	أنحسب الصب أن الحب منكم
ما بين منسجم منه ومضطرم	(٢) رفقاً بجسمك هل يرجي البقاء له
ولا وقفت تناجي دارس الرخم	(٣) لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
ولا أرقت لذكر البان والاعلم	ولا عدت نجوم الليل ساهرة

اقتصرنّا في الشرح هنا على ما يستلزمه التشطير وأكتفينا بشرح أبيات
الاصل فيما سبق من التخميس فليراجعه من شاء (١) يرميك بالكلم أي يرميك
بسهام الملام (٢) هل يرجي البقاء الخ أي لا يرجي بقاءه مع انسجام الدمع
واضطرام القلب أي التهايه بالوجد (٣) الرخم كالطلل وزنا ومعنى وهو
ما بقي من آثار الديار وأحجارها

فكيف تنكر حباً بعد ما شهدت
 إن لم يكونوا على صدق فقد نطقت
^(١) وأثبت الوجد خطي عبرة وضني
 أوجب بسرك حيث الشجوس طره
 نعم سرى طيف من أهوى فأرقى
 (لا يعرف الحب الا من يكبده)
^(٢) بالأنبي في الهوى العذرى معذرة
 شكراً على ذكر من أحيا بسيرتهم
 عدتك حالي لا سرى بمستر
 أرح فؤادك لم أحفل بما نقلوا
 محضتي النصيح لكن است أسمعه
 لا أقبل الرأي من ذي لومة أبداً
^(٣) اني اتهمت نصيح الشيب في عدلي
 وهو النذير الذي ما قال عن كذب
^(٤) فان أمارتي بالسوء ما انعطت

(١) فكف هائل الليم أي خفف من بكائك الذي أشبه المطر الغزير
 والشجو الشجن (٢) مالومك الخ أي لا أجد لومك في سمي الا مثل
 نعمات الاغاني كما قيل

أدر ذكر من أهوى ولو بعلاي فان أحاديث الحبيب مداي
 (٣) الرغم بفتح الغين للتراب ولم أحفل أي لم أعبا (٤) فلا ارعوا أي فلا
 رجوع عن الحب والنذير أي المنذر الصادق بالقناء
 (١) النفس الامارة هي التي تنزع الى ارتكاب الآثام وتغري صاحبها باتباع

تبك لها حيث ما أبدت لافقتها
 (١) ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
 فإلها أكرمت كل الضيوف سوى
 لو كنت أعلم أنى ما أوقره
 (٢) أو كنت أحسب أن الشيب ذو نذر
 (٣) من لى برد جراح من غوايتها
 فائن الزمام ورد النفس عن سفه
 (٤) ولا ترثم بالمعاصى كسر شهوتها
 ولا تطعمها إذا ما شمتها طمعت
 والنفس كالطفل ان تهمله شب على
 كذا إذا لم تذقه الخبز يرغب فى
 فاصرف هواها وحاذر أن تولى به
 ونحها عن سبيل اللهو محتميا
 وراعها وهى فى الاعمال سائمة
 والرشد انك تبغى خلفها أبدا
 من جهلها بنذير الشيب والهرم
 الى وقور جليل القدر ذى حرم
 ضيف ألم برأسي غير محشم
 لما تمنيت طول العمر وا ندى
 كتمت سرأ بدا لى منه بالكتم
 تقودنى قود راع بهمة الغنم
 كما يرد جراح الخيل بالاجم
 وسد خلة ما قد كان من وحم
 ان الطعام يقوى شهوة النهم
 ميل عن القصد أو عدلت يستقم
 حب الرضاع وان تقطعه ينفطم
 كي لا يبرى السيد المخدم فى الخدم
 ان الهوى ما تولى يضم أو يصم
 ونم بعين وبالاخرى فلا نم
 وان هى استحات الرعى فلا أسم

الشهوات وتليها النفس اللوامة وهى التى تلوم صاحبها كثيرا بعد الوقوع فى
 المعصية وأرقى منهما النفس المطمئنة وهى التى اطمانت بالإيمان وأيقنت بقاء
 الله ولازمت طاعته وقد ذكرت النفوس الثلاثة فى القرآن العزيز (٢) ذى حرم
 أى ذى مزاي محترمة (٣) ذى نذر أى صاحب انذارات متعددة
 (٤) بهمة الغنم أى قطيع الغنم وان الزمام أى ارجع عن غبك
 (٥) وسد خلة الخ أى أعطها أقل ما يمكن مما تتوحم عليه

(١) كم حسنت لذة للمرأة قاتلة وليس يعلم أن الداء في الادم
 كشارب الراح مقتولا بعام زجت من حيث لم يدرك أن السم في الدسم
 (٢) واخش الدسائس من جوع ومن شبع كم أعجز الطب ما عاثت يد البشم
 واجمل غذاك من التقوى وكن فطنا قرب مخمصة شر من التخم
 (٣) واستفرغ الدمع من عين قدامتلات والأزم يشقى كما قالوا بطيهم
 فارباً بنفسك عما كان في صفر من المحارم والزم حمية الندم
 وخالف النفس والشیطان واعصهما واحذر خديعة وجه منه مبتسم
 لن يأمرأك بخير قط ما أمرا وان هما محضاك النصيح فاتهم
 ولا تطع منهما خصما ولا حكما ما أضيع الحق عند الفاسد الدم
 وهل عدوك يقضى ما نسر به فأت تعرف كيد الخصم والحكم
 أستغفر الله من قول بلا عمل مثل الحكيم يداوى وهو ذو سفم
 أينفع النصيح ان قصرت في عملي لقد نسبت به نسلا لندي غقم
 (٤) أمرتك الخير اكن ما اثمرت به وملت للشر حتى كنت ذا قرم
 وخذت عن سبل الرشدا اني شرعت وما استعمت فما قولي لك استقم
 (٥) ولا تزودت قبل الموت نافلة ألم أخف ظلمة المسدود بالرجم
 وما قرأت بليلى ما تيسر من ولم أصل سوى فرض ولم أصم
 ظلمت سنة من أحياء الظلام الى عود الضياء وهزم الصبح للظلم
 ما كان يهجع جبا في الصلاة الى أن اشتكت قدماء الضر من ورم

(١) الادم أي الادم من الطعام (٢) البشم تلبك المعدة وعسر الهضم
 (٣) الأزم الامساك عن الاكل (٤) القرم شدة الشهوة لاكل اللحم وهو
 مستعار لعدة الرغبة في المعصية (٥) المسدود بالرجم هو القبر المسدود بالحجارة
 ما تيسر من أي من القرآن

(١) وشد من سغب أحشاءه وطوى
والريح لو نشرت ذيل القبا نظرت
وراودته الجبال الثمم من ذهب
مالت اليه تَرْجِي أَنْ تَرْغِبَهُ
(٢) وأكدت زهده فيها ضرورته
وكيف يجزع من فقر ومسغبة
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
والنور ما كان إلا من سَنَى مر
(٣) محمد سيد الكونين والثقلين
من ذا يساوى امام الحق والحرمية
نبينا الأمر الناهى فلا أحد
والصدق شيمته في الحالتين ولا
هو الحبيب الذى رُحى شفاعته
راه عند اشتداد الأمر عُدتنا
(٤) دما إلى الله فالمستمسكون به

وآثر الفير هذا منتهى الكرم
تحت الحجارة كشحاه تُرف الأدم
فأراها تساوى الزهد في القيم
عن نفسه فأراها أيما شتم
وكان في ذلك دوماً ثابت القدم
ان الضرورة لا تعدو على العزم
بدا فكان كروح الكون من قدم
لولا له لم تخرج الدنيا من العدم
ن جل عن شبه في عاد أو جشم
ن والفريقين من عُرب ومن عجم
برد أمراً ولا نهياً لمحتكم
أبراً في قول لا منه ولا نهم
يوم الدهول بخطب فادح الغُصم
لكل هول من الاحوال مقتحم
لاذوا بحصن وحلوا ذروة الأطم

(١) آثر الفير أى قدمه على نفسه كما قال تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) والريح لو نشرت ذيل القبا أى لو كشفت ذيل ثيابه
(٢) ثابت القدم أى لا يتحول عن عزمه والمسغبة المجاعة (٣) جل عن شبه أى ليس له نظير في أمتي ماد وجشم الغابرين وهو كذلك في الامم اللاحقة حيث ساد الكونين بأمرهما صلى الله عليه وسلم (٤) حلوا ذروة الأطم أى حلوا القصور الشاهقة من حيث الرفعة والمنعة

والمهتدون بما جاء البشير به
 فاق النبيين في خلق وفي خلق
 وسار تحت لواء كل جيشهم
 (١) وكلمهم من رسول الله ملتزم
 من نوره اقتبسوا من سره اتنسوا
 وواقفون لديه عند حـدم
 حلوا بذلك مقام المجد واقربوا
 (٢) فهو الذي تم معناه وصورته
 ساد البرية طراً وهو واحدها
 (٣) منزله عن شريك في محاسنه
 خص الجمال بفرد في ملاحته
 دع ما ادعته النصارى في نبهم
 وصفه بالعبد ان الله سـ يده
 فان فضل رسول الله ليس له
 مذ كان كالبحر لم يعرف لاخره
 (٤) لو ناسبت قدره آياته عظما
 أو كانت الذات عين الاسم في أثر
 (٥) لم يمتحن بما تعيا القول به
 فجاء بالمعجزات الغرّ واضحه

مستمسكون بحبل غير منفصم
 لذلك أصبح فيهم صاحب العلم
 ولم يدانوه في علم وفي كرم
 فهو الامام لهم في واضح التكم
 غرقاً من البحر أو رشقاً من الدميم
 كدارة هو فيها مركز القلم
 من نقطة الفضل أو من شكلة الجـكم
 ونزه الله منه القلب عن أضـم
 ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسم
 عقد الشماثل أغناه عن التؤم
 فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 جهلاً وصنع كل قول فيه منتظم
 واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
 كنهه يراه ذكاء الحاذق الفـم
 حد فيعرب عنه ناطق بغم
 أجاب دعوته من حل في الادم
 أحيا اسمه حين يدعى دارس الرم
 علماً بأن مزيد الخير في الادم
 حرصاً علينا فلم ترتب ولم نهم

(١) واضح التكم أي ألحجة البيضاء (٢) الأضـم الحقد والحسد

(٣) التؤم اللآئـ (٤) من حل في الادم أي في المقابر (٥) الأثم البين

أعياء الوري فهم معناه فليس يرى
 ما فاه بالمدح والاولصاف معجزة
 (١) كالشمس تظهر للعينين من بُعد
 ما الذنب الا لطرف خالها كرة
 وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
 أو يكشف السر والالباب ذاهلة
 فبلغ المـ لم فيه أنه بشر
 والانبيا جميعا دون رتبته
 وكل آى أتى الرسل الكرام بها
 كانت كمثل الصدامن صوت دعوته
 (٢) فانه شمس فضل م كواكبها
 والفضل للشمس لا للزهر اذ سطعت
 أكرم بخالق نبي زانه خالق
 ماء الحياة جرى في وجهه مبتسم
 (٣) كالزهر في ترف والبدر في شرف
 والصبح في فلق والمسك في عبق
 (٤) كأنه وهو فرد من جلالاته

الا كمثل خيال طاف في طلم
 في القرب والبعد فيه غير منفجم
 ان استدارتها تربو عن الختم
 صغيرة وتكمل الطرف من أتم
 ذوو البلاغة والاسباب كالبكم
 قوم نيام تسأوا عنه بالحلم
 نال الكرامة في عرش وفي حرم
 وأنه خير خلق الله كلهم
 فانقاد للرشد بعض من شعوبهم
 فانها اتصلت من نوره بهم
 كالنيت أوله قطر من الرهم
 يظهر أنوارها للناس في الظلم
 فاق الاكابر فيه غير محتلم
 بالحسن مشتمل بالبشر مذم
 قد جل عن صلف وازداد في شم
 والبحر في كرم والدهر في هم
 بروع كل كي في الوري دزم

(١) استدارتها أى دائرتها وتربو عن الختم أى تزيد عن حلقة الخاتم والامم
 هنا القريب (٢) الرهم بكسر الراء جمع رهمه وهى المطر الضعيف المتوالى والزهر
 بضم الزاى النجوم (٣) الترف الرفاهية والصلف الاعجاب من لاكبر والشم
 علو النفس والفلق صمود الصبح المسمى بالفجر الصادق والعبق رائحة الطيب
 المستمرة (٤) بروع يزعج والزعم من اسماء الاسد

أحاطه النصر حتى ظن منفرداً
 كأنما اللؤلؤ المكنون في صدق
 أو الدراري بها الفواص جاء لنا
 لا طيب يعدل تُرباً ضم أعظمه
 لذلك طيبة طابت في القرى أرجا
^(١) أبان مولده عن طيب عنصره
 قد جاء أكل محتونا كسرتة
^(٢) يوم فرس فيه الفرس انهم
 وانهم بطالوع السعد بينهم
^(٣) وبات يوان كسرى وهو منصدع
 وعقد شرفاته قد بات منفردا
 والتارخامدة الانفاس من أسف
 كذلك كان لتنور الوقود أسي
 وسامساوة أن غاضت بحيرتها
 بكى الغدير عليه والنبات معاً
 كأن بالنار ما بالماء من بلل
 كشأن نار لثمود الخليل خبت

في عسكر حين تلقاه وفي حشم
 ثمر يفوه بلفظ منه منسجم
 من معدني منطق منه ومبتسم
 وكيف لا وهو أركى الخلق في الشيم
 طوبى لمن تشق منه وملثم
 بلا غناء ولا طلق ولا وحم
 يا طيب مبتدأ منه ومختتم
 دالت سيادتهم للعرب في الخيم
 قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
 من هزة الأرض إجلالا لذى العلم
 كشمع أصحاب كسرى غير ملتئم
 بالرغم عن موقد الأمر منفجم
 عليه والنهر ساهى العين من سدم
 من بعد ماء جرى كالفيض من ديم
 وردّ واردها بالفيض حين ظمى
 أحال منها اللظى للبارد الشيم
 حزنا وبالماء ما بالنار من حرم

(١) بلا غناء الخ أي ان أمه صلى الله عليه وسلم لم تجد في حمله ولا ولادته تمناً ولا وحماً وأنه ولده مكحول العينين ومحتونا كسرتة أي مقطوع القلب كالسرة (٢) دالت أي تحولات والضمير في أنهم للفرس وفي بينهم للعرب (٣) الهزة الرجة وذى العلم أي صاحب اللواء والمراد به الرئيس والشرفات الحلية التي تكون في أعالى البناء

والجن تهتف والاتوار ساطعة
 حتى رأى الشام من في مكة غسقا
 عموا وصموا فاعلان البشائر لم
 لا بل تعاموا لذللك القوارع لم
 من بعد ما أخبر الاقوام كاهنهم
 وانه صاحب الدين الخفيف قضى
^(١) وبعد ما ماينوا في الافق من شهب
 وشاهدوا بعيون كل صاعقة
 حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
 فشاء ربك حرق الفوج حين غدا
 كاهنهم هربا ابطال أبرهة
 تخلفهم انهم أشلاء مذحمة
 نبذا به بعد تسبيح بيطنهما
 لكن نبذها قد كانت واعجبا
 جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
 وما سمعنا بأشجار ولا بشر
 كأنما سطر سطرالما كتبت
 ونمت ذاك شكلا حينما رسمت
 مثل النمامة أني سار ساورة

لطلعة المصطفى كالبدور في الظلم
 والحق يظهر من معنى ومن كلم
 يكن لدى البهم الا شبه منبهم
 تسمع وبارقة الانذار لم تسمع
 بانه أحمد الموعود من قدم
 بأن دينهم الموعج لم يتم
 تهوى كترس من الاجواء مضطرم
 منقضة وفق ما في الارض من صنم
 قد جاء مسترقا للسمع من أمم
 من الشياطين يقفوا لآثر منهزم
 في الغزى حين تصدوا مساحة الحرم
 أو عسكر بالحصى من راحتيه روى
 لله باري هذا الكون من عدم
 نبذ المسيح من أحشاء ملتقم
 هاماتها للذي من شامه يوم
 نعى اليه على ساق بلا قدم
 بلوح أرض خطتها خطو منتظم
 فروعها من بديع الخط بالاقم
 في إثره سير صب هائم بسرى

(١) الترس من أدوات الحرب والاجواء جمع جو (٢) من أمم أى من قرب
 والمراد بالفوج جماعة الشياطين

لها ظليل ظلال فوق هامته
 أقسمت بالقمر المذشق ان له
 وان ذا الانشقاق الفخيم أكسبه
 وما حوى النار من خير ومن كرم
 مذ أخرجوه وقاه الله كيدم
 فالصدق في النار والصدق لم يري ما
 وقد تعدوه لا يفتون مداخله
 ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
 وان كلتيهما لو شامتاه ولو
 وقاية الله أغنت عن مضاعفة
 أو الصوارم أو سمر الرماح كذا
 ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
 ولا لجأت الى ناديه عمتيا
 ولا التمس غنى الدارين من يده
 ولا أعت كريبا أرتجيه جدأ
 لا تنكر الوحي من رؤياه ان له
 حيث الذي خلق الانسان اودعه
 وذاك حين بلوغ من نبوته
 والامرا أكبر من درك العقول له
 تبارك الله ما وحي بمكة سب
 وما سطيع ولا أمثاله صدقوا

تقيه حر وطيس للهجير حمى
 من نوره قبسا لولاء لم يُشتم
 من قلبه نسبة مبرورة القسم
 يزرى بحاتم رب الجود أو هرم
 وكل طرف من الكفار عنه عفى
 لذا حو اليه شك القوم لم يحم
 وهم يقولون ما بالنار من أرم
 باب المغارة لا تبقى لذي قدم
 خير البرية لم تنسج ولم تحم
 من التوق بئرس أو يحجن كى
 من الدروع وعن عال من الاطم
 الا أراني زماني وجه مبدسم
 الا وملت جواراً منه لم يُضم
 الا كساني نداء سابغ النعم
 الا استلمت الندى من خير مستلم
 بالعرش رابطة في النوم والحلم
 قلبا اذ نامت العينان لم ينم
 بأمر من علم الانسان بالقلم
 فليس يُنكر فيه حال محتم
 الى مسيلم بالسجع والنغم
 ولا نبى على غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا باللمس راحته
 كذلك باليعة من يمناه قد اشتهرت
 فأحييت السنة الشهباء دعوته
 فغيرت حالها حالا ضارعته
 بعارض جاد أوخت البطاح بها
 أو أنه حين عم الأرض أجمعها
 دعنى ووصفى آيات له ظهرت
 وكيف تنكر عين الناس مظهره
 فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
 والقول رونقه يزدان منتسقا
 فما تطاول آمال المديح الى
 وكيف يدرك مهما خط مجتهدا
 آيات حق من الرحمن محدثة
 لكنهما مع حدوث اللفظ اذ نزلت
 لم تقترن بزمان وهى نخبرنا
 وكل شيء له أحصى الكتاب فصل
 دامت لدينا ففاقت كل معجزة
 أقامة طبق ما آياتها سمعت
 محكمات فإيقين من شبهه
 لكنها مفهومات الخصم ان تليت
 ما حوربت قط الا عاد من حرب

من بمد عجز طيب باهر الحكم
 واطلقت أربابا من ربة اللمم
 والحقل بالجدب فى عجف السنين روى
 حتى حكى غرة فى العصر الدم
 طوفان نوح عليها طاف بالكرم
 سيب من اليم أوسيل من القرم
 بالرغم عن كل من منه الفؤاد عمى
 ظهور نار القرى ليل على علم
 نظم الجوامع فى سمط من الكلم
 وليس بنقص قدرا غير منتظم
 إفاء وصف مقام جل عن قلبي
 ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
 دلت على أنها فى منتهى العظم
 قديعة صفة الموصوف بالقدم
 عما مضى من وجود الخلق للدم
 عن المعاد وعن عاد وعن إرم
 بينا الاناجيل والتوراة لم تقم
 من النبیین اذ جاءت ولم تدم
 الالباق على ذى الحق متهم
 لنى شقاق وما يبين من حكم
 من رام تجر بمحافى خرى منهزم

أو قلدت عَوْضُ إلا واثني كذا
 ردت بلاغتها دعوى معارضها
 أبكار أفكارها ردت مُقَادِمَها
 لها معان كموج البحر في مدد
 لا بل تفوق عيط الكون زائره
 فما تمد ولا تحصي عجائبها
 وكلما كُرِّرَتْ يحلو مكرورها
 قَرَّتْ بها عين فاربها فقلت له
 وفي الشدائد لذ واشدد يدك بها
 ان تتلها خيفة من حرّ نار اظى
 أو تستمد عيوننا لليقين بها
 (١) كأنها الحوض تبيض الوجوه به
 حيث القلوب هواء في جوانحها
 (٢) وكالصراط والميزان معدلة
 وسار في فلك الدنيا بموجها
 لا تمجبن لحسود راح ينكرها
 (٣) وعذوبك من عينيه حين يرى

اعدي الاعادى اليها مُلْقِ السَّامِ
 كباقل زيد من نَحْيٍ ومن بكم
 رد الغيور يد الجاني عن الحرم
 فن تصداه يُصَدِّمُ أى منصدم
 وفوق جوهره في الحسن والقيم
 ولا يحاول حصراً أيما رقم
 ولا تُسَامِ على الاكثار بالسأم
 بشراك ان كنت تدري كنهها فهم
 لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
 يشوى الوجوه تصن من لا عجّ الالم
 أطفأت حر اظى من وردها الشيم
 من السواد اعترها يوم مزدحم
 من العصاة وقد جاؤوه كالحُمَمُ
 لمن جرى حسب أمر الله باستقم
 فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
 ويدعى أنها من قول متهم
 تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

كأنها الحوض الخ السواد أى الحاصل من الذنوب وهواء في جوانحها أى
 تكاد تسقط من بين الفلوع خوفا وفزعا (٢) من جرى الى اخر أى عمل
 بقوله فاستقم كما أمرت وملك الدنيا انماؤها وأمورها (٣) ويرى تجاهلا
 أى يتظاهر بالتجاهل وهو في منتهى الحذق والفهم

قد أنكر العين ضوء الشمس من رمد
 والاذن تجهل صوت الرعد من صمم
 يا خير من هم العافون ساحتهم
 وأم روضته الغناء ذو شغف
 ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
 وملجأ المرتجى من ضيقه فرجا
 سرّيت من حرم ليلا الى حرم
 سبحان ربي الذي أسراك في رجب
 وبثّ ترقى الى أن نلت منزلة
 وقد حظيت بذات الله عن كذب
 وقدّمك جميع الانبياء بها
 أنت الأحق بتقديم الملائكة له
 وأنت تحترق السبع الطبايق بهم
 أنعم بليلة معراج سرّيت بها
 حتى اذا لم تدع شأواً مستبق
 ولم تذر لشيء قدر خطوته
 خفضت كل مقام بالاضافة إذ
 وكيف لا تسمو عن جمع الانام وقد
 كي ما تفوز بوصل أي مستتر
 أوحى اليك بما أوحاه مختفيا
 غزت كل غفار غير مشترك

لما ألمّ بها من حالك الالم
 وينكر الغم طعم الماء من سقم
 راجين راحة أسمى الخلق في الهمم
 سميا وفوق متون الا ينق الرّسم
 يعض بعد اتعاظ إصبع الندم
 ومن هو النعمة العظمى لمقتنم
 والناس كالفن في بحر من الحلم
 كما سرى البدر في داج من الظلم
 جبريل قصر عنها خطوة القدم
 من قاب قوسين لم تدرك ولم توم
 وقد وعدت بذلك الحظ في القدم
 والرسول تقدم مخدوم على خدم
 سعيّا الى ذرة العلياء لا القمم
 في موكب كنت فيه صاحب العلم
 على براق أني بالسّرج واللّجّ
 من الدنو ولا صرفي لمستنم
 لا شيء أرفع مما نلت في العظم
 نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 من صاحب العرش رب الناس والنّعم
 عن الثيرون وسر أي مكتنم
 من الملائكة السامين في الامم

لما حَطَّيْتُ بِقُدْسِ اللَّهِ مُنْفَرِدًا
وَجَلَّ مَقْدَارُ مَا أُوتِيتُ مِنْ رَتَبٍ
أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ بَشَرًا
بَشَرِي لَنَا مَعَشَرُ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا
وَقَدْ حَلَلْنَا بِدِينِ الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِي
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لَطَاعَةً ۝
وَشَرَّفَ اللَّهُ مَنَا كُلَّ ذِي نَفْسَةٍ
رَاعَتْ قُلُوبَ الْمَدَائِنِ أَنْبَاءُ نِعْمَتِهِ
وَالرَّعْبُ كَانَ لَهُ وَقَعَ بِافْتِدَاءِ
مَا زِلْ يَاقَاهُمُ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ
وَالظُّهُرُ مِنْ خِذَايِهِمُ وَالصُّدُورُ مِنْ أُنْمٍ
وَدَوَّ الْفِرَارُ وَكَادُوا يَفْطَبُطُونَ بِهِ
أَوْ مِنْ أَطَارِثِ سِهَامِ الْحَرْبِ جِثَّتْ
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عَدَّتْهَا
وَلَا يَحْتَسِبُونَ أَوْفَاتَهَا تَمَرَّتْ بِهِ
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتِهِمْ
لِذَا رَمَامٍ بِحَقِّ رَمَى مُنْتَقِمٍ
يَجْرُ بِحَرِّ خَيْسٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ

وَجُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمٍ
حَيْثُ الْكَلِمُ سَمَا فِي الطُّورِ بِالْكَلَمِ
وَعَزَّ ادْرَاكُ مَا أُوتِيتُ مِنْ نِعْمٍ
فِي نَاقَةِ النَّاسِ انْفَازِينَ بِالشَّعْمِ
مِنْ الْعَنَاءِ رُكْنًا غَيْرَ مِنْهُمْ
وَهَذَمَ مَا عَبَدَ الْكُفْرَانُ مِنْ صَنَمٍ
بِأَكْرَمِ الرِّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
وَأَنَّهُ اللَّيْثُ فِي مَيْدَانِ مُقْتَحِمٍ
كَتَبَاءُ أَجْفَاتِ غُفْلَةٍ مِنَ الْغَنَمِ
بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ فِي هَامٍ وَفِي لِمَامٍ
حَتَّى حَكُوا بِاتَّقِنَا لِحْمًا عَلَى وَصَمٍ
مِنْ فُلٍّ يَشْكُرُ مُنْجَاةً بِمَنْهَزِمٍ
أَشْلَاءُ شَالَتْ مَعَ الْعَقْبَانِ وَالرَّحْمِ
وَالدُّعْرِ يَنْسِي الْفَتَى مَا عَدَّتْ بِالرَّقَمِ
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ أَيْلِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
يَرْجُو قِرَاهُ فَمَا كَانُوا ذُرَى كَرَمٍ
بِكُلِّ قَرَمٍ إِلَى لَحْمِ الْعَدَا قَرَمٍ
أُنْمِي 'عُوجَ بَيْنِ الشَّهْبِ وَالْدَمِ'

(١) من أمم أي من الامام (٢) قل أي فر والمنهزم هنا معناه الانهزام
(٣) الزمر الخ أي الخوف ينسبه ما تأكد عدده بالارقام (٤) تنحى لا عوج الخ
أي تنسب للجواد الاصيل المشهور قديما عند العرب بهذا الاسم والشهب جمع
أشهب والدم جمع ادم وهما من ألوان الخيل التي توصف بالاوججيات لذلك

يرى بموج من الابطال المتطير
 ماشاءت الحرب من مال له ودم
 يسطو مستأصل للكفره مضطلم
 أعز من جبهة الآساد ان ترم
 من بعد غربتها موصولة الرحم
 يفدى كريمته بالروح ان تضم
 وخير بعمل فلم تينم ولم تيم
 لاذ باء جنباً برأس منه منعظم
 ماذا رأى منهم في كل مصطدم
 عما بها كان من عذم ومن عدم
 فصول حثف لهم أدهي من الوخم
 حوض الرقاب مشوقات لشرب دم
 من العدا كل مسود من اللمم
 زجاجها أى جلد غير منخرم
 أقلامهم حرف جسم غير منجم
 في كل وجه بنور الدين متسم
 والورد يمتاز بالسيما عن السلم
 بالرغم عن نفن الاعداء من رمم

(١) كأنها السيل في البطحاء منحدر
 من كل منتدب لله محاسب
 مادام بالقلب قبل السيف في يديه
 حتي غدت ملة الاسلام وهي بهم
 فأصبحت أمة الهادي بهيمته
 مكفوله أبداً منهم بخير أب
 وقد تقوى بصهر حيث لا ولد
 هم الجبال فصل عنهم مصادمهم
 واستسمح الصديق أن ينبي مصارحة
 وسل حنيناً وسل بدرأوسل أهدا
 تلقى العجائب اذ تلقى الرجال رضوا
 المصدرى اليبض حراً بعد ما وردت
 للموردين لدى طعن أسنهم
 (٢) والكاينين بسمر الخط ما تركت
 كأنه كاغد الكتاب ما نسيت
 (٣) شاكى السلاح لهم سيما تميزم
 ان الوجوه مرايا قلب كل فتى
 تهدي اليك رياح النصر نشرهمو

(١) البطحاء الوادي (٢) والخط الرماح وزجاجها اي أسننها ومنخرم
 اي مثقوب والكاغد الورق (٣) متسم اي موسوم والمرايا جمع مرآة

(١) طابت عناصرهم طيبا كنافخة
 (٢) كأنهم في ظهور الخيل نبت ربي
 حين استووا ألفت فوق صموتها
 (٣) طارت قلوب العدا من بأسهم فرفا
 كذا حلومهم وطاشت لدشمتها
 ومن تكن برسول الله نصرته
 ومن يلد بحمي حامى الورى وجلا
 ولن ترى من ولى غير منتصر
 كلا ولا غادر من بعد نيته
 أحل أمته في حرز ملته
 فليخش أعداؤها حصنا وحارسه
 كم جدلت كلمات الله من جدل
 قد قالها في هوا من غير ما أثر
 كفاك بالعلم في الأئمة معجزة
 وبالأمانة تلقيا على صفر
 خدمته بمدح أستقيل به
 عسى الهى بعرض الجاه يفر لى

فتحسب الزهر فى الالام كل كى
 يحكى النصوص لها ساق على قدم
 من شدة الحزم لا من شدة الحزم
 كأنها سرب طير ريع بالرجم
 فما تفرق بين اليبهم واليبهم
 لن يخشى حرب صروف الدهر بالغم
 إن تلقه الاسد فى آجامها نجم
 فارح الولاء كرعى الال والذمم
 به ولا من عدو غير منقسم
 لاغرو ان امننت من هضم مهضم
 كالليث حل مع الاشبال فى أجم
 وكلمة كبرت من فم ذى بكم
 فيه وكم خصم البرهان من خصم
 فاقت على غيرها فى الحكم والحكم
 فى الجاهلية والتأديب فى اليتيم
 مما تحملت من اوزار مجترم
 ذنوب عمر مضى فى الشعر والخدم

(١) النافخة خريطة المسك (٢) يحكى الخ اى انهم اشبهوا النصوص
 وامتازوا عنها باقدامهم الثابتة وحين استووا اى انتصبوا فوق صهوات
 الخيل كالآفات فى الاستقامة (٣) سرب طير اى جماعة الطير والرجم
 احجار الرجم والحلوم المقول

إذ قلداني ما نخشى عواقبه
 أو ربة مثل نير شد في عنقي
 أطعت غي الصبا في الحالتين وما
 فما كسبت بسوق اللهو قط ولا
 فيا خسارة نفس في تجارتها
 يوم يحق لها فيه التحسر إذ
 ومن يبيع آجلا منه بعاجله
 ومن يفرط بجهل في معاملة
 ان آت ذنبا فما عهدى بمنتهى
 ولا ارتداد لمده قد مدت به
 فان لي ذمة منه بتسميتي
 ومن يسمي ابنه حب الوفاء به
 ان لم يكن في معادى آخذا يبدى
 أو قائدا لكفيف ضل خطه
 حاشاه ان يحرم الراجى مكارمه
 وجل عن أن يضيع اللاندين به
 ومنذ ألزمت أفكارى مدائحه
 ألفتها عدتي في الحالتين كما
 ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
 واليسر والعسر في الدنيا مداوله
 ولم أريد زهرة الدنيا التي اقتطفت

من رمة الجيد أو من أدم القدم
 كاتني بهما هدى من الذمم
 أنبت عن مسلكى إياه في الهرم
 حصلت الا على الآثم والندم
 يوم عرض عرض الناس للحكم
 لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم
 من الغنيمة يرجع غير مفتهم
 بين له الغبن في بيع وفي سلم
 من الصقي الوفي بالآل والخدم
 من النبي ولا حبلى بمنصرم
 محمدا ولا نصار النبي نعي
 محمدا فهو أوفى الخلق بالذمم
 والناس أبصارهم زاعت من الالم
 فضلا والافضل يازلة القدم
 وهو الذي مد آل الجود بالكرم
 أو يرجع الجار منه غير محترم
 من الشبية حتى شبية اللهم
 وجدته خلاصى خير ملتزم
 وخاتها الدهر في مال وفي حشم
 ان الحياة ينبت الازهار في الأكم
 طلابها من حلال كان أو حرم

ولامطارف من خزنها انبسطت
يا اكرم الخلق مالى من ألوذبه
أوصاقت الارض بي يوم بارحيت
ولن يضيق رسول الله جاهك بي
فللجنة بروض العفو حلوا جنى
فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن ضيائك نور النيرين أتى
يانفس لا تقنطى من زاة عظمت
ولو رباقل آتأى على أحسد
لعل رحمة ربى حين يقسمها
وحسن ظنى وربى عند ظنى ان
يارب واجعل رجائى غير منعكس
ولا ترد يدى صفراً بلا رقم
والطف بمبدك فى الدارين ان له
إذ لا يطيق على ثقل بكاهله
وأذن لسحب صلاة منك دائمة
وارسل رياح الرضا مع رحمة وبسمت
مارنحت عذبات ألبان ريح نصبا
وما تمایل الانشاد فوشجن

يدا زهير بما اتى على هـرم
إذا مُنيت مع الشكران بالنعم
سواك عند حلول الحادث العمم
ولو أتيتك فى أصفاد مؤثم
اذ الكريم نحلى باسم منتقم
وكل ما بهما من حلية النعم
ومن علومك علم اللوح والقلم
كم عابس قد تبدى جد مبتسم
ان الكبائر فى الغفران كاللم
أفوز منها بفسط قيم القيم
تأتى على حسب العصيان فى القسم
وارفع مضارع فعلى جاء كمنجزم
لديك واجمل حسابى غير منخرم
قلبا هواء من الاوزار ذا عشم
صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم
تسقى الضريح كروض جيد بالديم
على النى بمنهل ومنسجم
أو مادح نقى القرطاس بالكلم
واطرب العيس حادى العيس بالنعم

﴿نمت﴾

بحمد الله سبحانه وعدة أبياتها فى الاصل مائة وستون بيتا

﴿ وفي مقام الاختتام ﴾

اشكرك اللهم يا ذا المن على ما قلدتني به من جلائل المن . حيث وفقني بحولك وقوتك لهذا الصنع الحسن تخميس قصيدتي الحمزية والبردة . وتشطير للثانية مضبوطة آياتهما بالشكل الخفيف مشغوعة كلاتهما بالشرح الطيف . وهو عمل لم أسبق به (ولا غير) . حيث أن كل من قام حولهما من اقلام العلماء الاعلام أو الشعراء الكرام الذين تشرفوا قبلي بمشاركة أكبر مدح في الانام للمصطفى عليه الصلاة وأزكي السلام

تشرف بعضهم بشرح هاتين القصيدتين بما يطول شرحه فقط وتوارد الكثير منهم على تخميس البردة أو تشطيرها والاقل جداعي تخميس الحمزية بدون شرح لرقيق مبانيهما ولا بيان لدقيق معانيهما لذا أردت بصنعي هذا أن اجمع فيه بين الفضيلتين حبا في استكمال الاعمال مع الاقرار بفضل السلف دائما على الخلف على كل حال . وغاية الآمال من كرم الله وجاه الرسول . ان يتوجني واياه بتاج القبول . ويبلغ عبده العاجز منتهى السؤل في الدنيا والآخرة . وان يديم روضة الصفا بمدحه صلى الله عليه وسلم زاهية زاهرة ما انجم غمام أو صدح حمام أو فاح زهر أو كلام

ونقدر ما امتازت به الحمزية من طول متنها ومثانة لفظها امتازت البردة بسهولة حفظها وشدة تأثير وعظما حتى صارت تلاونها من أكبر وسائل الدعوات والنضرات في كثير من المقامات استدراجاً للرحمات والبركات خصوصاً وقد قيل أن فيها نصف بيت من كلامه صلى الله عليه وسلم ألقاه على الناظم حين قال (ومبلغ العلم فيه أنه بشر) وعجز عن الاتمام فأكمل له عليه الصلاة والسلام بقوله (وأنه خير خلق الله كلهم)

ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في آجائها تجم

الزهرة الرابعة

من

روضة الصفا . بعديح المصطفى

صلى الله عليه وسلم

وهي القصيدة اللامية الكبرى من ديوان (أهى المنائح فى أسنى المدائح
للشاعر النائر شهاب الدين محمود الدمشقي رئيس ديوان الانشا بدمشق
وهو ثاني مداحه صلى الله عليه وسلم بعد الامام البوصيرى رضى الله
عنهما وقد انشأها وانشدتها امام ضريحه الشريف بالحرم المدني المنيف
(خمسة)

أُرى مدى عمرى يمدّ قليلا وأرى مقاماً للرسول جليلا
لاقولَ قولك يا شهاب مثيلا هذا اللعاء وما شفيت غميلا
كيف احتيالى ان عزمت رجيلا

وأنادى يا مولاي ادعوا فاستجب فى روضة عن خاطرى لم تحتجب
من يدعُ فيها ربّه كرما يُجب يادار من أهوى وحقك لم أجب
داعى التفرق لو وجدت سبيلا

دار تفوق الدور من حيث السنى لسناء ساكنها أجل من ابتنى
فتى أقول اليك يا دار الهنا أأروم عنك وقد بلغت بك المنى
يوما على طول الرجاء بديلا

نفسى عن الدنيا وما فيها تأت الا رحابك والمديح استمرأت

(١) ومن الوردى ذى الاقتراء تهرأت هيهات أين لى البديل وقد رأت

عيني معالم للهدى وطلولا

إن شئت مكة ثم طيبة والحى وشفيت قلباً من قديم مفرما
بالحج ثم زيارة تروى الظما فلتصنع الايام ما شئت فما

أبقت لقلبي بعدها مأمولا

واها ليوم فيه أحظى باجتماع أنوار بيت الله كعبة ذا الملا
وأقول قرب ضريحه متوسلا أصبحت فى الحرم الشريف بحيث لا

أحتاج فيه الى الرسول رسولا

ماذا أقدم لؤلؤاً أو جوهراً لمقام من أعطاه ربى الكوثر
وأذل كسرى ثم أخضع قيصراً أثنى عليه بما أطيع مقصراً

وأبث أشواقى اليه مطيلاً

وأبوح بالأمال تلك حقائق ترجى اذا صحت لديه علائق
(٢) وبه ألوذ وكأس صفوى رائق وأكفكف العبرات وهى سوابق

لا يرعون وقد وجدن سبيلاً

(٣) والعيز من فرط السرور نكرما تسخو بفيض لا يفيض تألما
لكنتى أبـقى بكائى رينما وأقول يا انسان عيني فزبما

نهوى ولا تك بالدموع محجولا

(١) نفسى الخ فأت تباعدت زهداً واستمرأت المديح أى وجدته غذاء
مريئاً لروح والمعلم والطلول آثار الديار (٢) أكفكف العبرات أى أوقف سيل
الدموع ولا يرعون أى لا تنتهى بل تهمل بكثرة فى سبيلها أى فى مجراها (٣) أى
انه بكى كثيراً عند اللقاء سروراً واستنقى بكاء الحزن رينما أى لحين الوداع

ونملّ بالاحباب وقتاً قد رأوا فيه اللقا واشكر كثيراً ما ارتأوا
ثم اغترنم زمنا به — دأبوا واصبر فان وراء يومك ان تأوا

بهواك سبجاً في الدموع طويلاً

سُقى الحجاز وأشرفت آثاره والساكنون به كذا زوَّارُه
(١) وتألقت طول البقا أنوارُه طوبى لمن أضحي بطيبة داره

لا يضرُّمُ الازماع والتحويلا

(٢) من سار شوما نحو يترب أوسرى يحمذ بزورة أحمد غب الشرى
ومن احتباها موطناً فاق القرى يلقى الحبيب مى أراد ولا يرى

الا مقاما بالهدى مأهولا

(٣) لله أشك من شواغل ذا الزمن وعوائق دمت العزائم بالوهن
أما حينئذ فهو حتى في الوسن أمانزل الاحباب ليس الصبر عن

هذا الجمال وان بعدت جميلاً

(٤) ما حيلتى ما حيلتى لم يبق لى الا ضراعة مُبتلى للغة — لى
فتى أراك وفي رحابك أختلى أوحى لعيني في الدنو لا اجتلى

واصننى الى ما اشتكى لأقولا

أمسى وأصبح في البعاد مسلماً ومناجياتة — ذال آل الحى
متوسلاً بهم الى رب السما لا تحجب عنهم — لاى كلما

(١) تألقت سطعت والازماع العزم على الارتمال (٢) سار أى بالنهار
وسرى أى بالليل وغب المهرى ماقبته واجتباها اختارها ومأهولا أى مغموراً
(٣) الوهن الضعف والوسن النوم (٤) ضراعة مبتلى للمبتلى أى

توسل المحب لحبيبه المحبوب

(١) حملته مني صبا وقبولا

(٢) من لي بتمتع النواظر في ربي كثنان طي أو سهول في قبا
ورياض من أهواء من عهد الصبا حيثك يادار الهوى ربح الصبا

واقتر دروضك بالندى مطلولا

(٣) لازمت جنة ذا الوجود كرومها دُنيا القُطوف وكالبساط أديمها
وجفتك أيام الحرور سمومها ووني صحيفا في رباك نسيمها
وأجل قدرك أن أقول عليلا

(٤) وبقيت عند المحل طيبة الأكل يرنادك الزوار من كل السبل
ويجودك الوسمي سقيا للنزل وترقرت في ساحتيك مدامع

عشاق هامية الشؤون هُمولا

فملى جفوني فرض عين كلما برق أضواء مبشراً آل الحلي
(٥) بالخصب والرحمات من مزن السماء مطر تزيد به القلوب على ظما

(١) الصبا والقبول من أسماء الرياح (٢) الكثنان جمع كتيب وهو
الوادي كثير الرمال وطي وقبا مكانان بالحجاز واقتر دروضك أي تمتع زهره
مطلولا بالندى أي ممطورا بالطل وهو المطر الخفيف (٣) كرومها دنيا القُطوف
أي اشجارها قرية الثمار للتناول وأديم الروضة وجه أرضها والحرور
أشد الحر وسمومها أي ريحها القتالة ووني أي لطف سيره بانحائها
(٤) الجذب المحل والاكل بضم التين الثمر ويرنادك الزوار يترددون عليك من
كل السبل أي من كل فج ويجودك أي يعطرك والوسى أول مطر فصل الربيع
والنزل الأماكن وترقرت أي امتلأت الميون بالدموع والشؤون المروق
التي يفيض منها الدمع والهمول النزول بكثرة (٥) المزن جمع مزنة وهي
السحابة الكثيرة المطر ورياراتواء ومحمولا جفا

فيه ريباً والجفون محو لا

يا دوضة الدنيا وحقك مالنا شئ واك محقق آمالنا
فلقاك يُنسبنا بحق آلنا ولأنت أحلى ما تخيله لنا
أحلامنا واجلأها تنويلا

لله ان شمتُ الرياض بواسما وقضيت للحج الشريف مراسما
وشهدت في دار النبي مواسما فلائمن من الملقى مناسما
أدنت إليك وأكثرت التقيلا

(١) ولا تفحن عبد الصريح بحلتي وهناك أشكو للحكيم بعلي
وبقبلة الاعتبار أشنى غلتي وأعقر الوجنات في الارض الي
جرت بها آل النبي ذيو لا

ولأنشدن قصائدي مترنما بدمجه كالدر صيغ منظما
لا بل أراه في النفاسة أعظما ولاشكرن الدهر حين وفي بما
أملت منه وكان قبل مَطُولا

ولا بسطن بدى في طلب الجدا من أجود الكرماء في الأعطابدا
وأهني جيدي اذ أراه مُقَلَّدا ولاغبطن الجفن لما أن غدا
بنزب ربة أحمد مكحولاً

(٢) قد عني عيسى نهها بل عأها ولها استوى حزن الفلاة وسهلها
حتي تلوح لها الرياض ونخلها يا صاحبي هذي الديار وأهلها
فملا م لا تقف الملقى قليلا

(١) ولا تفحن الخ لأخلمن على خادم المقام الشريف كسوف الفاعرة

(٢) عني أي جفا والنهل الشرب بكثرة والعمل بقلة وحزن الفلاة بفتح

الحاء الصعب من الارض

«وَتَنِي بِنَا بِالْقَرَبِ مِنْهَا قَتَرَةٌ فِيهَا نَهْرٌ بِالدُّشَاشَةِ جَمْرَةٌ
وَقَتِيمٌ غُدُوَةٌ يَوْمَنَا أَوْ بُكْرَةٌ لَنَزُودَ الْاجْفَانِ مِنْهَا نَظَرَةٌ
تَبْقَى بِهَا آثَارُكُمْ نَحْيِيلاً

فَهَنَّاكَ نَشْكُو وَالْمُصَوِّمُ قَوَاهِرُ وَهَنَّاكَ نَدْعُو وَالْقُلُوبُ طَوَاهِرُ
وَهَنَّاكَ نَبْكِي وَالشُّوُونَ مَوَاطِرُ وَنَزِدُّ الْحَسْرَاتِ وَهِيَ ظَوَاهِرُ
وَنَبْتَ وَجَدًا فِي الْفَوَادِ دَخِيلًا

وَنُزِجْ بِالزَّفَرَاتِ نَفْسًا مَا اسْتَكْتَتْ وَلَوْ أَنَّهَا مِنْ مَهْمَا قَدْ أَوْشَكَتْ
وَكَذَاكَ نَفْسُ الْحُرِّ دَوْمًا لَوْ زَكَتْ وَتَتُوبُ عَنْ فِعْلِ النَّهَائِمِ إِنْ بَكَتْ
مِثْلِي وَمِثْلَكَ بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا

يَا قَلْبَ دَعِ مَا أَنْتَ فِيهِ تَأَلَّمَا وَكَفَّاكَ مِمَّنْ قَدْ أَسَاءَ تَظَلَّمَا
فَعَسَى يَضِيءُ إِلَيْكَ حِظٌّ أَظَلَّمَا أَوْ مَا تَرَى الْأَنْوَارَ تُخْفِي كُلَّمَا
طَلَمْتَ سَنًا بِدَرِّ السَّمَاءِ أَقُولَا

وَيَعُودُ لِي عَهْدُ الصَّفَا وَسُرُورُهُ وَالْأَنْسُ تَشْرِقُ فِي الدِّيَارِ بِدَوْرُهُ
بِرَجَا الَّذِي جِئْنَا لَدَاكَ نَزُورُهُ أَوْ مَا تَوَى حَرَمَ النَّبِيِّ وَنُورُهُ
كَالشَّمْسِ قَدْ أَضْحَى عَلَيْهِ دَلِيلًا

حَرَمٌ يُلُوحُ لَدَى خَلْوَةِ آسَا وَتَرَى لِنَفْسِكَ مِنْ سَنَاءِ مَوْائِسَا
وَجَمِيعُ مَا فِيهِ يُرَى مُتَجَانِسَا وَكَأَنَّمَا فِيهِ هِ النَّبِيِّ مُجَالِسَا
أَصْحَابُهُ وَمَخَاطِبَا جَبْرِيلَا

كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ بِالنِّعَمِ بَاتَ مُحْفَرَا فِدَعَا إِلَالَهُ بِجَاهِهِ وَاسْتَنْفَرَا
حَتَّى انْجَلَى عَنْهُ بِصَفْوِ أَسْفَرَا فَلَسَّ أَلْفَ تَرَى النَّوَالِ مُوَفَّرَا

(١) وَتَنِي قَتَرَةٌ أَيْ تَسْهَلُ لِحَفْظَةِ الْحَشَاةِ بِضَمِّ الْحَاءِ بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ

واخير جمًا والمطاء جزيلًا

واغنم وصلًا بالألى أحببتهم ياليت آلى قد حظوا ياليتهم
فصنع الدعاء لهم وقد خلفتهم واشفع لصحبك والذين تركتهم
يرجون نفعك ان وجدت قبولًا

أبشر بتحقيق الذى ترجوه مذ حزت القبول بيباه فاطلب وخذ
وبساحة الفيض العيم اليوم لذ فلقد قدمت على كريم من يمد
بجاء عاد مكرًا مسؤولًا

(١) ملجأ الضعيف ان ضاق يومأزرعه ونال من بالجدب صوح زرعه
وبجن من ثقيت بسهم درعه يا سيداً لولا هُداه وشرعه
لم نعرف التحريم والتحليلاً

يا منهل الوراد يا خير الملا طراً وأحلى ذا الانام شمائلًا
أولاك مؤلى الناس أنواع الحلى لولاك ما قطعت بنا عرض الفلا
(٢) عيس تبارينا غنى ونحوًا

(٣) قد شفها وجدانها فأحالها أنضاء لا تشكو لنفرك حالها
ومن اشتياق للقاء أمالها تسرى بنا عذقا فان غنى لها
حادى السرى سارت اليك ذميلاً

- (١) ضاق زرعه أى صدره من الهم والغالديس المرعى وصوح زرعه
أى ذبلت نباتاته وهى استماره والجن والدرع من آلات الحرب
(٢) عيس أى جمال تبارينا أى تشابهنا فى السقم والهزال
(٣) شفها وجدانها أى برح بها ما نجده من الغرام والانضاء المهازىل
والعناق السير الوسط والذميل أخف منه

(١) كم بين هذى العيس من دنف زمن وبراحة مما إيمانیه قرف
بل كلم — امتجلدات لم تن شعث ضواصر كالعسي ثقيل من

شعث سوام كالسهم حمولا

حجاج بيت الله أكرم عصبه سارت على حرّ الهجير لقربة
وبرغم آل بيوتهم وأحبة هجروا الظلال وعموا من طيبة

ظلا هناك على العفاة ظليلا

لله ما أركى نفوسهم ارتضت بدل استراحتها شقا وتمرضت
(٢) فلذا وأخطار المفاوز قد قضت يتلفتون اذ الوهاد تعرضت

فترى عيونهم الصحيحة حولا

(٣) ان شمنهم فوق الرجال رجتمهم والشوق أنسام جميعا قوتهم
وبكيت عطفا لو هناك رأيتهم سيكون والانضاء ترزم تحنهم

فكان كلا قد أصل فصيلا

(٤) اسكن اذا خنقتموها عبراتهم وتصادت من توقهم زفراتهم
ورنت الى ذاك المناء عداتهم تحذو بذكرك في الفلاة حداثهم

فكانها فيهم ندير شحولا

(١) الدنف الزمن المشوق المريض وقن أى مستحق ومتجلدات متعبرات
ونثن تتأوه وشعث جمع اشعث وهو المنبر الوجه والشعر وضواصر نحيفة وفي
البيت تشبيه الجمال بالقسي وهى أقواس الرماية وتشبيه ركبها بالسهم فى النعافة
(٢) المفاوز والوهاد الاودية المخوفة وحوشها فلذا يكثرزون الالتفات
اليها التفات الاحول ذات النمين وذات الشمال (٣) الانضاء ترزم أى جالهم الهزيلة
تزداد ضعفا كأنها فقدت فصيلها أى ولدها (٤) عبراتهم دموعهم وتوقهم
أى شوقهم الشديد وزفراتهم انقاصهم الحارة والشمول من اسماء الراح

لأحبة سكرُوا راح ودام وشَقُوا بقربك غلة بفؤادم
فتقدموا من بعد طول بدام يرجون منك شفاعا لمآدم
اذ ليس غيرك شافعا مقبولا.

بالامس في الاوطان كان محامهم يفساه بالا كرام منهم خلامهم
ويحيط ألهموا بهم او جلامهم والآن قد صاروا اليك وكلهم
ضيف لديك وان ترد نزبلا

نم الرفاق بغربة ما عينهم . يوما بشيء او عليه عتبتهم
ومن الملائكة الكرام حسبهم . قدموا ب زاد من ثقي وصحبهم
ابدي اليساروا كتم التطفيل

أدنا بروصنتك السنية علنا بالعز من مولاك نكفي ذلنا
ويمود يرغبنا الذي قد ملنا فاقبل ضراعتنا اليك وكن اما
يوم القيامة بالنجاة كفيلا

بك نفتنى عن آنا مع صحبنا وعن الالى رغبوا جفا عن قربنا
واستبدلوا بالمرزق خالص حينا فاقه قد اعطاك من اطف بنا
جاها عريضا في المآد طويلا

من شاء في الدارين سعدا فليخذ بحماك يا خير البرية وليخذ
فبناصرى أرجوك في الحالين خذ فاقه اعطاك الشفاعا يوم اذ
كل غدا عن قومه مشغولا

ليث الداراي تدون لناظم ليصوغ عقدا في البهاء كخاتم
لذبوة مذجت أسمي خاتم أنت المبوأ من ذؤابة هاشم

(١) أنت المبوأ الخ أى الذى حل ارفع محل فى بنى هاشم وأناف سا

شرفاً أناف على الكواكب طولا

قد صين عنصرك الشريف من الازل في ظهر آدم طيبا حتى وصل
لأنك عبد الله اشرف من نسل بك كرم الله الحدود وطهر ال
آباء بذولوك جيلا جيلا

بك أمة الاسلام اشرف امة . حازت بهذا الدين اكل نعمة
وبنور شرعك أخرجت من ظلمة وبك إسعاد ابوك اعظم عصمة
اصحت على كرم النجار دايلا

من ذابساى نور شمسك قد نسخ أضواء أسى فرقد مهما بذخ
واليك اذعن كل سام قد شمع ولك المعام وزمزم ولا جلك اذ
تص الفداء أباك سماعيلا

عفوا اذا قلبي مدحك لم يجحد اذ شبه ذاك في البرية ما وجد
(١) ونات حوا قط مثلك لم تلد حملتك آمنة الحصان فلم يجحد
عباً كعب الحاملات نفيلا

حفا وذاتك انها لغة من ربك الاعلى بها ورعاية
رُفعت لها شرفا بوضعك راية ووُلدت مخنونا وذلك آية
مشهورة لا تقبل التعليل

(٢) بظهور دينك كل دين قد بهت والشرك اذعانا لتوحيد كبرت
والعالم العلوى كالسفلى أفت وراأتك الاحبار والرهبان في الت

(١) الحصان بفتح الحاء أى صاحبة المصمة المصونة والمبء الحمل

(٢) بهت أى خجل وكبت أصابه الخزي والهوان والعالم العلوى الخ أى

تنبه بميلادك العالم السماوي والارضى

توراة وصفا طابق الانجيل

بعض الرئيس ذوو الرئاسة اكبروا ان تخضعوا فلذا عمثوا واستكبروا
وذووا البصائر للحميفة انصروا فاستشروا بك اذ ظهرت واثروا
الا قايلا حرفوا ما قايلا

ساوت قرش في الصفابك يبريا واهز حين ولدت من طرب قيا
وغدت تهي مكنك يثريا وكذلك بشرت الهوانف في الرثيا
بك والكواهن احمات تفصيلا

١١١ "وبئمة بك المولى كى الناس المحن بالخسف عند السخط أو مسخ السحن
ورمى الاثلى زانوا باصناف الاحن والجن روى بالكواكب بعدان
كانت تطيق الى السماء وصولا

أت المظالم بالغمامة حيث حل وعليك كالتسليم قد أرغى الحمل
والنخل بالهامات حيا وابتهل وخمود بيت النار من آتاتك الـ
الانى تود الطرف عنك كليلا

كم ناظم قبلى بمدحك قد قصد سرمد الذى اعطا كه الفرد الصمد
من معجزات مع مزايا لا نعد وكذا بجمرة ساوة غاضت وقد
كانت جوانبها تفوق النبالا

قام المسيح مبشرا بك آله وكذلك يوسف حاز منك جماله
١٢ "والبادر منك قد استمد كماله والمؤبذان رأى مناماً هاله

(١) مسخ السحن أى تغيير صور الوجوه والاحن كالحن المصاب
والزررايا (٢) المؤبذان فقيه الفرس وحاكم الجوس وسطيح عراف عربى
كان يخبر بالمغيبات ويكشف لكل سائل ما يضره من النيات

وسطيع شرف باسمك التأويلا

كل لشأنك قد أشار بموجز والله كان لذاك أقدر منجز
بعلو قدرك فوق كل معزز وكذلك في الاوان أعظم معجز
بهر العيوب وحيث المعفولا

(١) ما باله ومشيدته طول العذر ما أثرت بشهوقه عز
ماذا أحس الجص أم شعر الأجر لما هوت شرفاته واشق مر
نجس البناء مشطراً مخذولا

ما الشمس يامولاي في برج الحمل يوم ما بأشرق منك في المهد الأجل
والخير يوم ولدت للناس أنامل واسترضعتك حليلة فرأت من
بركت ما أغنى أخاً وخليلاً

والغيث حاد على المزارع بالجدة من بعد ما قد كاد يقتلها الصدى
لكن ذاك صدى صفاتك في الندى ويؤمن وجهك صد خالملك العدا
عن بيت كعبته وردة الفيلا

أهم بحسم بالطهارة قد غذى وأكرم بقاب بالمشاي مؤوذ
من شر وسوسة لا بليس القذى ولقد رأى العالمان جبريل الذي
شق الفؤاد وردة مفسولا

الشمس نغمض أن رأيتك من الحيا والبدر معروف بفضلك في الضيا
بأمن ولدت مكحلاً متحلياً ونشأت يُسنسق بعُرَّتكَ الحيا
وفضلت بالصدق الورى تفضيلاً

(١) المشيد البناء وشهوقه علوه . والفير تقلبات الزمان والجمر والأجر

الجير والطوب الأحمر . والمرنجس المهتر من الرجفة

أبدى الأنام اليك طراً فوقهم مذ وافقت منك الشمايل ذوقهم
وأسرت باللفظ الرفاق ووقوفهم ورأى بحجراً ركب مكة فوقهم

طل الغمامة بشبه الاكليلا

فقد اربك اضمبر موحدنا والى سوى صراط مولاك اهتدى
لاغرو مذ قد شام مصباح الهدى وراك والاشجار حولك سجدا

لك حيث ماتت نقيات لنملا

ومضى مع الاشواق برجالهم مستأسراً لجلالهم وجمالهم
متفياً معهم بساط ظلالهم فراك وهى عليك عند رحالهم

فسمى اليك وأكثر التبجيلا

واقعد عى أن يكون ملازماً لاركب ثم الى ركاك خادماً
مذ شام جوداً منك ينسب حائماً وجلالك أوصافاً وشاهد خائماً

لك ثم فاز بانته تقيلا

كل يسر بذاك جدّاً لو طلب عبداً اليك حفيد عبد المطلب
ليكن بحيرا راهب لم يغلب وأسر للمم الشقيق بأن لا بد

بن أخيك شأننا فى الوجود جليلا

سيؤيد الرسل الكرام ودينهم ويؤي البره شكرهم وبقينهم
وبهده يملئ الاله شؤونهم فاحذر عليه من اليهود فانهم

ان يهدروا يوماً عليه اغتيالاً

صحت فراسته بما أنبا فلم تحطى الذى قد خط باللوح العلم
وبرؤية الهادى انجالت عنه الظلم طوبى له نظر الهدى فأتاه اه

ما أن رآه ولم ير التطيلا

قل للوائى شمن يوسف ليتكن
أولى لحسنك أن يشار بذا الكن
قرت بنور البدر طه عينكن
ولقد رأى كل حلاك ولم تكن

لولا الهدى عند امرى مجهولا

قد مت لصدع بالدعاء لآلة
ورموا حموع الاكثرين بذله
بأعزة أنصروا بجمع القلّة
حتى عات أعلام ماتك التي

عمت حزوننا فى الورى وسهولا

والله شاء بأن يتم ظهورها
يسمعون حيث سمى بهم منصورها
فسرت نجوم قبائل وبدورها
فأضاءت الدنيا وأشرق نورها

وبدا الهدى وغدا الضلال ضئيلا

نور أبى مولاك ان لا ينطفى
فلداك كل سار خلفك يفتنى
بالرغم عن أقواه ذى الشرك الخفى
وأناك بالوحى الامين وانت فى

اقصى حرا متبتلا بتبتلا

فى شكل "دحية حاكيا لاهابه
أقراك من بعد انكشاف نقابه
غض الشباب مسرّ بلا بتيابه
فوعيت ما أوحى وقد الفى به

قولا من الذكر الحكيم ثميلا

يقال ولكن لم نجد من مآه
وهدهاء منه اذا هواه اضله
بل كل اسان تلاه اجاه
نور كان بكل قلب حلاه

لضياء باطنه به قنديلا

ياما أحيلى فى النفوس حلولة
وقما وأسلس للسمع وصوله

(١) دحية صحابى كان الامين جبريل ينزل فى صورة أحيانا والاهاب

جلد الجسم

لكن رأى البلاء ان مقوله عجز الورى عنه فاسطاعوا له
حاشاه تشبيها ولا غشلا

(١) ان تملّ أجزاه بمجد معسوكها حلوا المكرر قد نفى مفسوئها
من ذا الذى فى الاس يأنى مثيلها بل آية منه لواجتمعوا لها
والجن عادوا خاسئين نكولا

قد انزلت آياته اللاتى ارتقت فى ليلة القدر الى قد اشرفت
فقدوت تلاوها كما قد استمت وصدعت بالحق الضلال فزفت
اوار شرعك توبه السدولا

وقرات باسم الله عالم بالقلم فأريت هج الارتفا كل الامم
سيان عرب الناس عندك والعجم فأجاب من سبقت له الحسى ولم
يحتج وقد وضع الطريق دليلا

عرف اللبيب معاشه ومماده فسمى وراءك ياتمنى اسعاده
ومن التفى والخير اكثر زاده وعصاك من ختم الشقاء فواده
(٢) ففدا وقد وضع الهدى مكبولا

(٣) كم صوبت من كل وغد منهم املاك عن قوس الجهاله أسهم
وعنادم داء وهديك مرم فصبوت بدعوم ونحلم عنهم
وتروض جامعهم وتلطيف قिला

ويل اقوم كبرم أردام وثنام نحو الضلال هوام

(١) المعسول اللفظ المذب . والمعسول البارد وخاسئين نكولا أى
منهزمين عجزا (٢) ومكبولا أى مقيدا بقيد شقائه (٣) كم الخ صوبت أى
وجهت والوفد الاحق . وتروض جامعهم أى تسوس عاصيهم بالحلم ولطف المقال

أَتَى لَهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ يَتَوَهَّمُوا وَرَأَى انْشِقَاقَ الْبَدْرِ كُلِّ مَنْهُمْ

فَعَمَّوْا وَزَادُوا بِالْهَدَى نَضِيلًا

(٣) اسْعُدْ حَظَّكَ عَادَ عَاثِرُ حَدِّمْ يَبْدَى الْمَلَامُ لَزِيدِهِمْ وَغَبِيدِهِمْ

مَدُّوا الشِّبَاكَ فَقَعَّصَتْ عَنْ صَيْدِهِمْ وَجَاكَ رَيْكُ مَنْ حَبَائِلُ كَيْدِهِمْ

أَيْتُمْ سَانِقَ أَمْرِهِ الْمَقْعُولَا

سَامَتْ قَرَبٌ قَدْ تَنَاهَتْ غِلْظَةٌ وَكَذَا طِبَاعٌ قَدْ تَبَدَّتْ فُظَّةٌ

أَوْ لَمْ يَرَوْا فِي مَعْجَزَاتِكَ لِحْطَةٌ أُسْرَى إِلَى الْإِقْصَى بِجَسْمِكَ يَنْقُطَةٌ

لَا فِي الْمَنَامِ فَيَقْبِلُ التَّأْوِيلَا

قَدْ صَدَّقَ الْأَسْرَاءُ مَنْ قَدْ اسْن صَدَّيْكَ الْحَيِّ الْفَرَانِضَ وَالْثَنَ

وَمَنْ الشَّيْبَةِ وَالِدَ السَّبْطِ الْحَسَنِ إِذَا أَنْكَرْتَهُ قَرَبَشَ قَبْلَ وَلَمْ تَكُنْ

أَثَرِي الْمُهْوَلِ مِنَ الْمَنَامِ مَهْوَلَا

جَاءَ الْبَرَقُ إِلَيْكَ خَيْرَ الْمَلَا مَتَبَخَّرَ بِحُكْيِ أَغْرَ مَعْجَلَا

مَتَسَرَّ بِلَا بَاخْزَ زُرْكَشَ بِالْجُحَى فَعَرَّجَتْ تَحْتَرِقُ السَّمَوَاتُ الْعُلَى

شَرَفًا عَلَى الْفَلَكَ الْأَثِيرِ أَثِيلَا

قَدْ حَزَتْ سَبْقَ الْأَنْبِيَا مَنْ خَاوَا مِنْ عَهْدِ آدَمَ مَعَ بَنِيهِ وَلَوْ عَاوَا

فَلِذَاكَ مَذْهَبُ الْجَمَاعَةِ وَاقْتَدُوا صَالِيَتِ وَالْأَفْلَاكَ خَائِفُكَ قَدْ تَلَوَا

فِيهَا كُلِّمَا سَابِقًا وَخَلِيلَا

مَنْ حُلَّ حَيْثُ حَلَّامَاتٍ فِي الْإِقْصَى أَمِنْ وَلِنَفْسِهِ مِنْكَ الشَّفَاعَةُ قَدْ ضَمِنْ

مَذْهَبَتْ فِي رَكْبٍ بِأَجْلَالِ فَرِنْ وَصَعِدَتْ مَعَ جَبْرِيلَ حَى الْقَابِ مِنْ

(٤) اسْعُدْ الْخَ عَاثِرُ جَدِّهِمْ أَيْ سَوْءَ حَظِّهِمْ وَلِزَيْدِهِمْ وَغَبِيدِهِمْ أَيْ لِقَلَانِ

وَعَلَانِ وَالشِّبَاكَ وَالْحَبَائِلُ مِنْ آلَاتِ الصَّيْدِ أَيْ لَامَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْكَيْدِ أَيْ

قوسين أو أدنى بلغت حلولا

باليلة عن وصفها افواها
عزرت وفيها قد دعاك إلا هونا
لخظيرة جبريل اذعنها وني
جاوزت موقفه وقلت الى هنا

ناصحي يدع الخليل خليلا

أسميت للمولى الكريم مكاما
ومشاهد اللدان في عرش السما
ومذا اصطفاك عن الكلم تقدما
أوحى اليك الله ما أوحى وما

كذب الفؤاد ولا استراب ذوولا

طويت فيا في السكون من أم القرى
للعديس ثم الى الطباق بلا اوبرا
حتى حظيت بذات ربك لا ميرا
ورجعت والليل الذي فيه الشرى

والعود ما خلع السواد ذوولا

ياسعد من من آل مكة ألهما
تصديق ما أخفاه ليل اذهم
فرضيت ثم لله قبلك عنهم
ودعوت اذ آذاك يوم منهم

علما بأنهم أضل سبيلا

كم قد دعوت لهم بهدى كلما
زادوا التفتن في اذاك بحكما
فوكالت لله قصاصا صارما
فاصابهم ما قات وانصرعوا كما

أخبرت كلا حيث رمت جدبلا

باتو وقد بهتوا مساء هجرتهم
من بعد ان حاجتهم وحججتهم
فلذا مع الحب المزيد بحججتهم
وخرجت يا بشرى افوم جشتم

وخسار من فارقتهم مملولا

سوء الذوايا والحفاظ منهم
طبما نني منك العواطف عنهم
فتركتهم حيث الجفا لديهم
واويت كي تخفى سراك عليهم

غاراً وصاحبك اتخذت زميلاً

بعثوا سُرَاقَةً فارساً من حيث خَفَ وسواه من فرط العَيا به والسُخف
للحاق من بَعْنَاية المولى أَلْتَحَفَ فتقول حين ترى خُطام لا تحف

وكفى بثنائي اثنين فيه وكيلاً

سَلِمْتَ خُطَاكَ ولا تَزَالُ رَفيعةً من شِيعَةِ رَفَضْتَ اليك شَريمةً
ساروا وراءك مَضْمُومِينَ وَقيعةً فَبَنَى عليه العَنكَبُوتُ خَديعةً
بِهِمْ وَصاح به الحَمامُ هَدِبلَا

كَادُوا اليك فَردَ رَبِّكَ كَيْدَهم في نَحْرِهم وَرى بِهِزمَ جُنْدَهم
وَأَذَلَّ سَيِّدَهم اليك وَعَبْدَهم وَأَتَى سَراقةً يَبْتَغِي بِكَ عَندَهم
مَلا غَدا لِفَوَاتِهِم مَبْذُولَا

وَالمرءُ ان وَلِمْتَ بِهِ حُسَادَهم يَسْمُو الى أَوَجِ السَّماكِ عِمَادَهم
بِعَمُوهِ عَن رَأْيِ جَفَاءِ سَدَادَهم فَوَكَهَتْ عَزِيمَتَهُ وَسَاخَ جَوَادَهم
في الأَرْضِ مَرْتَظِمًا بِها مَشْكُولَا

كَمْ بَاتَ بِالمرْصادِ وَغَدَ راصِدَا من لَمْ يَسِيْ قَصْدًا نَخَابَ مَقاصِدَا
فَكَذَاكَ كُنْتَ نَظِيرَ غَرَسِكَ حاصِداً وَأَتَيْتَ خِيمةً أَمَّ مَعْبِدَ قاصِداً
فِيها وَقَد حَمَى المَهِجِرَ مَقِيلَا

وَأَهْلُها مَذْجَمٌ مَكْنَتُها هُنيئةٌ وَالسعدُ وَأَفْها بِذاكَ بِديهةٍ
وَالفقرُ حَالٌ لا تَزَالُ كَريمَةً فَرَأَيْتَ في كَسْرِ الخِباءِ شُؤنيَةً
عَجْفاءَ يابِسةٍ الضَّرْعُوعِ هَزيلَا

طَبَعَ السَّكْرِمُ عَلى التَّكْرِمِ غالِبَا حَتَّى تَراهُ مَعَ الخِصاصةِ وَاهِبا
لَا غَرَوَ حينَ رَأَيْتَ دَراً نَاضِبا فَمَسَحَتْ ضَرْعِيها فَدَرَّتْ حَالِبا

رِسْلَا يُظَنُّ لَهُ الْأَمِينُ رِسْلَا

يدك التي فاضت بنبع بحارها أجرت عيون الدّر من أغوارها
وبذاك امكنها قرى زوارها فشربت والرهط الذين بدارها
"وتركتها شكري الضروع حَفُولا

وتركت ربّتها بُعَيْدَ الْقَلَمَةِ لا تشتكى للضيق أدنى علة
مادام في الاخلاف قُوتُ اللَّيْلَةِ وأتيت طيبة دار هجرتك التي
"نَحْدَى إليها الرافصات فَمُولا

فُتَحَتْ نوادها اليك رحيبة واليُمن رد بها الرياض خصيبة
وصنفت قلوب للدعاء محببة وأنتك أملاك السماء كَنِيْبَةِ
في يوم بدرٍ فوارسا وخيولا

من شاء مولاه المهيمن عَصْمَهُ لا يستطيع الناس يوما وصمه
من ذا لجيشهم يحاول قصمه وزَاهِم من كان يقصد خصمه
فبراه من قبل الوصول قتيلا

كم من كريم بالولاء ملكته وعظيم قوم بعد ما أمسكته
منا عليه نفسه ما ملكته والجذع حن اليك حين تركته
وعلوت منبرك الشريف عدولا

أبدى اليك غرامه فرحمته لما علمت بوجده وفهمته
واهتز من طرب وقد كلمته حتى رجعت اليه ثم ضمته
فندا بين كمن يحن عليلا

(١) شكري للخ أي عمتة بالدر أي بالبن (٢) أي الابل المتبخرات في
مشيها طرباً بفناء الحادي قافه بعد قافه بدرب الحجاز

ساد الجذوع وتاه مذ باركته وشفيت علته وما تاركته
وصفيته ودأ وما زقته لو ذاب من كبد وقد فارقه
اسفأ لذلك لم يكن معذولا

من معجزاتك بدر هذا الكون شق والامر للشمس أصدر لم يشق
لاغرو ان أدنيت أنجم ذا الاق ودعوت بالاشجار فابتدرت تش
ق الارض خاضعة اليك ذلولا

ما ان رأينا الفرس قبلا مذرما بحى الرؤوس الى سواك مُسلما
لاغرو مذ شرفتها متكلا وأمرنها بالعود فانتصبت كما
كانت وما وجدت لذلك ذلولا

كالورد أزهر زاهيا فى ركته متمنى التشريف منك بسمه
وشكا البعير اليك فادح همة وكذاك أخبرك الدراع بسمه
فى الزاد حين أتوا به محولا

كم قد عفوت نكرما عمن جنى فغدت ثمار العفو طيبة الجى
وصفحت عن من قد هجأ مستهجنأ ومنحت فى بدر عكاشة محجنا
فقد احساما فى يديه صقيلا

سعد الذى بالقلب أمسى مُصغيا لك وده ومن التكاف مُصغيا
فمنحته منك الرضاء موفيا وكذا ابن سلم وابن جعش الفيا
عود الجريد مُهتدا مسلولا

نمرود أوقد للخليل وأضرما نارا غدت بردأ وساما ساما
والروح أوحى بالمسيح لمربما ورددت طرف قتادة من بعد ما
أودى فاضحى كالصحيح كحيدا

(١) كم علة أبرأتها حين التوت طرق العلاج على أساة قد كوت
وأعدت ناضرة نفوساً قد ذوت وكذا رفاة وابن عمك اذ حوت
عيناه ريقك فيهما متفولا

حقاً خالقت لنى البسيطة محورا وغدوت للارجاء طرا مبصرا
لاغرو ان حدثت عما لا يرى ونميت بالغيث ابن عمك جعفرا
مع صاحبيه وقد غدا مقتولا

كسرى أنوشروان قد حاسنته وهرقل عن يد جزية هادته
وحفظت عهد مقوقس ماخنته وكذا النجاشي الذي عاينته
قد راح فوق سريره محولا

فريم ابن داود الحديث لنملة وقضى بانعاف أبوه لسخلة
صند الذي جاف أخاه بزاة وأمرت عزقا شاعخا في نخلة
شما فابتدر الصعيد نزولا

ولقد شفى بالقرب منك تباعدا وحظي فقير راحتيك وساعدا
فرصيت عنه بادئا أو عائدا وأمرته فثنى اليه صاعدا
حتى استقر به المكان حلولا

واثن مشت نحو الكليم على حيا مبعوث من والد مستسقيا
فلقد سقاها وحدها مستجديا ودعوت عام المحل فأنهل الحيا
حتى دعوت وقد طنى ليزولا

ولئن سمعت كالحية الرقطا المصى بيد له ايضت ولم يك ابرصا

(١) التوت تمذر شفاؤها حتى بالكي الذي قيل فيه آخر الدواء الكي
عند أطباء العرب قديما . وذوت ذبلت

فالكل منك معتمداً ومخففاً وكذا الطعام لديك سببٌ والحصى

بيدك اسمع مصنياً وذهُولاً

لاذ الأديب بمدح مولى قد غدنى بلبان آداب له يشكو البذرى

نعم الملاذ للمادح متموذة * وأتاك جابر يشتكى الدين الذي

لم يكتفوا بالتمر فيه مكبلاً

والدائنون ان استباحوا رِقَمهم لمدينهم كتبوا بذلك صكهم

ولذا التجا يرجو بجاهك محقق فجلست فاكثالوا فكمل حقهم

وكانهم لم يُنقصوه قليلاً

من جاده المولى بوابل فيضه رُزق الاداء لنفله مع فرضه

فاليك فضل زيادة عن قرضه والزاد أشبعت المثين ببعضه

والكل كان لجامعين قليلاً

غمِرت بغيث الجود منك صحابة وبفضلك اعترفت اليك صحابة

لم لا تهم بهم اليك صباية والماء روى الجيش وهو صباية

بيدك ثم طنى بها لبسبلاً

للمعجزات وكما مع كيفها حكم تحار عقولنا في كشفها

لا غرو ان اعطيت أعجب صنفاً وأتيت عين نبوك وهى لضعفها

لا تستطيع من المعين مسبلاً

عين ولكن لا تُروى فاصداً قد أمتها لشفا الغليل من الصدى

فكانها بالاسم عين كالصدى تبدي يسيراً كالصباية راكدا

وتُبيض ماء كالسراب قليلاً

حتى الرعاة شكوا الطول رشاها وشقا الدلاء لشحها برشاها

وكدورة أعيت مرید صفائها ففسلت وجهك والیدین بماها
وأعدته فيها فه'دسيولا

لله أرض بالفلاة سـ حقیقة جدباء من صهـد الحارور شرقية
بانت بسبب يدك وهي غريقة وغدت كما أخبرت وهي حديقة
محوى مزارع حجة ونحیلا

كم قد شكلك ضرة ذو علة فكشفته بالمس أو بالتفلة
من ريقك الترياق شافي الفلة وكذلك في ثمر الحديسة التي
ألفيتها وشلا العين محیلا

بئر كبحر الشمر ذات بالثرى غصصا فليس بها إدتواء الوری
أو كالمضیف الخلو من زاد الوفرى نزحت فكاد قرارها ان لا یرى
طارف الرشاء بئانه مبلولا

وأنبي الكريم وأنت أكبر منقذ للجيش إلا ان یفأث بـنفذ
والراء عز وقل قوت الفتذى ففتلت فيها فاغتدى الجيش الذى
أوردته بنويرها معلولا

ما عز قط عليك ابعد ملتص فى الجوا وفى البحر طارا وانفـس
حتى شفیت برقية محبول مس واصاب صـحـبك فى الفلاظما قالـه
طاعوا هناك لقطرة تحصيلـا

وغدت نفوس القوم نبى مـلـلا لجسومها تخشى من العطش الیلى
وصدى المجاهد شر انواع البـلا فبعثت فى وادی كذا امرأة على
بكر یقل مزادها محولا

كما تعود بقوة لجهادها بعد الكفاف بریها ويزادها

والنار لا تُورِي بدون زنادها فأتوك بالماء الذي بمزادها

فسفيت منه واستقيت جمولا

حتى شفيت أوام من منهم أغص والماء ينبوع الحياة كذاك نص
ورويت كل حشئ بفأته مغص واعدت ما بمزادها لم ينتقص

شيئا وزدت لها القرى تنفيلا

كم عقدة مولى الموالى حأها وضغينة طي القلوب استأها
واحل باللطف الولاء عأها وصلاة عصر لم تجد ماء لها

الا قايلا لا يبل غليلا

ورأيت تركهم الصلاة أهمهم وأدأها في الوقت ينفي همهم
وسأحها الماضي بشدد عزمهم فوضعت كفك في الاناء فعمهم

غردا بفضل وضوئهم وحجولا

لوشئت تحويل العرب بلسة تبرأ لكان كما أردت بهسة
أو رمت نحى كالمسيح بمسة والله خصك في الانام بخسة

لم يعطها بشرسواك رسولا

وزيادة عنها السيادة في الازل وعليك أحكم كتب مولانا نزل
ومن الحقوق لذى الحامسة لا النزل حل الغنائم في الجهاد ولم نزل

للنار يوم تقرب ما كولا

والعرب من ذات الملا وخطابها قربا تقدره القسي وقابها
والقبلة الغراء كذا محرابها والارض أجمع مسجد وتوابها

طهر يبيح الفرض والتنفيلا

وشمول من واليت جوداً بالألا وعقاب من عاداك بغياً بالقلى

من بعد ان أعددت دارك مَوْنِلاً وشفاعة عَمَّتْ وارسال الى

كل الورى طُراً وجيلاً جيلاً

قد خاب في الدارين من لم يعتقد تسليم ما في وصف ذاتك قد سُرد

وبأنك المولى بَمِثْثِ بَدِينِ جِد وتُصَرَّتْ بالرعب الشديد فنُرد

تَفْزَوْه بات بدُغْرَه مَجْبُولاً

شاهت وجوه والتراب لديهم مثل النبال وحق ذاك عليهم

وبنصر ربك فمت حملاً عنهم وبفبضة في وجه جيش مهم

أَتَمَّتْهَا فَعْدَا بِهَا مَقُولاً

سَحَقْتَ جِسْمَومَ مَعَ نَفُوسِ سَوَلْت لهم المداء لرب ذات كَأَت

فلذا المصائب كلها لك ذَلَّات وكذا الصَّابِيا نصرتك ثم ونكَلات

مثل الدُّبُورِ بَيْنَ عَصَى تَشْكِيلاً

أَنْتَ الَّذِي طَابَ الثَّرَى بِرُفَاتِهِ وبجوده أَثَرِي جَمِيعِ عَفَاتِهِ

مَنْ سَدَّتْ خَلْقَ اللَّهِ فِي عِرْفَاتِهِ يَأْسِداً لَوْرَمَتِ حَصَرِ صِفَاتِهِ

أَتَمَّتْ صَارِمَ مَنْطِقِي مَقُولاً

كَأَدِ اسْتِيقَايَ لِلْحِجَازِ يَهْدُنِي وعن الزيادة ذا الزمان بَصْدُنِي

فَمَسَى الْمَدَائِحَ لِلْقَاءِ أُمِّدُنِي قَسِمَا لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ أُمِّدُنِي

لَمْ أَسْتَطِعْ لَأَقْلَاهَا تَحْصِيلاً

بِي أَحْدَقْتُ وَسَطَ الْبَابِ عَوَاصِفَ بالي وحق علاك منها كَاسِفَ

فَعَمِلَ رَبِّي لَلشَّدَائِدِ كَاشِفَ ماذا به يحصى صفاتك وَاَصِفَ

وَاللَّهِ نَزَلَ ذِكْرُهَا تَنْزِيلاً

حَقَّقَ إِلَهِهِ الْمُعْنَى ظَنَّهُ وَاَهْزَمَ زَعَانِفَ فِي الْمَضَاقِ خَذَهُ

حيث احتسب بالمدح يرجو منه ماذا يفوه به امرؤ لو أنه

نظم النجوم من القريض بديلا

نظم يراعى مدح راجى عطفه ما تستطيع لكله أو نصفه
ودع الذي يلهو بلمب قصفه^(١) الامر اعظم أن يحاط بوصفه

من رام عذ القطر كان جهولا

يا ملة الاسلام يا قوى سألوا فامامكم بحر خضم^(٢) مرسل
فمسي ذنوبكم بفيض أنفسل يا من به الرسل الكرام توسلوا

فقدنا توسلهم به مقبولا

إني بجاهك لي عليك معول واسكل حال في الوجود نحول
فكم التجا لك بأئس متسول يا خاتم الرسل الكرام وأول

فيهم وآدم طينة مجبولا

بالعجز جاء الى رحابك مرند وبجده حسان مدحك مقتد
يزهو بنسبته لا كرم تحيد^(٣) ياسيد الكرماء دعوة مجتد

جاد الزمان له وكان بخيلا

بفؤاد مشتاق من البعد اتقد متلذذ بالشهد يحفو من رقد
لم يثنه من لام جهلا وانتقد أدناه منك ولاؤه فصدنا وقد

مثلت ضارعتك اليك مئولا

فليهن مادحك الشهاب وصولة ودخوله حرما به مأمولة
سعدت بذاك فروعه وأصوله قطع القفار اليه ليس بهولة

طلى المفاوز^(٤) رحلة وقفولا

(١) اللهو واللعب (٢) الغضم الآخر (٣) المختل الاصل (٤) المفاوز القفار السحيقة

فَتَى أَرَانِي لِلدِّيارِ مَفارِقَا وَلَا لِي بَيْنِي الْقَاعِدِينَ مَعاقِبا
مِثْلَ الشَّهابِ وَمَذْهَبِي بِكَ وَامْقَا حَظَّ الرِّجاءِ بِيَابِ بَرِّكَ وَاقِبا

أَنْ يَنْثَنِي بِنِوَالِهِ مَشْمُولا

وَأَتَاكَ الْانْصَارِي بِنِظَمِ عَقُودِهِ مَبْعُوثُهُ لِلْبَعْدِ طِيَّ بَرِيدِهِ
فَبِحَقِّ جُودِكَ حَلَّ عَاطِلٍ جَيِّدِهِ وَاجْمَلَ إِجَازَةِ قَصْدِهِ وَقَصِيدِهِ
مِنْكَ الْقَبُولُ لِيَبْلُغَ الْمَأْمُولا

يَا سَعْدُ عَبْدُ حَلِّ نَادِيكَ النَّدَى بِالرُّوحِ وَالْأَمْوَالِ ذَانِكَ يَفْتَدِي
وَدَعَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ كُنْ مُسْمَعِي وَأَعِذْ بِجَاهِكَ كَفَّهُ أَنْ يَفْتَدِي
فِي عُنُقِهِ بِذُنُوبِهِ مَغْلُولا

لِي مِنْ قَدِيمٍ فِي الْمَدِيحِ مَوَاقِفَ إِذْ لَهَا حَسَنُ الشَّهَادَةِ نَاصِفَ
أَدْعُوكَ مُشْتَقَا وَدَمْعِي وَاقِفَ مَالِي سِوَى أَنِّي بِيَابِكَ وَاقِفَ
صَبَّ أُرْدَتْ دَحْصَرَةٍ وَعُوبِلَا

كَمْ جَوْلَةٍ بِالْحَقِّ يَوْمًا جَلَّتْهَا لِحَمَى الضَّعَافِ وَصَوْلَةٍ قَدِصَلَّتْهَا
وَأَجِيكَ كَشَفَ شِدَائِدُ حَمَلَتْهَا مُسْتَنْصِرُ بِكَ مِنْ ذُنُوبِ خَلَّتْهَا
لَوْلَا نَدَاكَ تَرَدَّنِي مَخْذُولا

عُطْفًا عَلَى هَذَا الْمَحَبِّ وَقَلْبِهِ جَافِي لِلْمُضَاجِعِ لِلْهَمُومِ بِجَنْبِهِ
وَنَأَى بِهَا عَنْ آلِهِ مَعَ صَحْبِهِ فَاللَّهُ اعْطِنِي مِنْ أُنَاكَ لَذْنَبِهِ
مُتَشَفِّعًا بِكَ رَحْمَةً وَقَبُولَا

قَدْ دَاهَمَتْنِي بِالْقَضَاءِ مَسَائِلُ دَمْعِي الْعَصِيُّ لَهَا وَحَقِّكَ سَائِلُ
وَلَحَامَهَا عَزَّتْ عَلَيَّ وَسَائِلُ يَا سَيِّدِي وَوَسِيلَتِي أَنَا سَائِلُ

وَالْفُغُولُ الرَّجُوعُ (١) وَامْقَايَ مُشْتَقَا (٢) وَكَفَّ أَيُّ مِنْهَمِلُ

ونذاك كم أعطى لمثل السؤلا

مالي على غير الاله مسؤول^١ وليت آمالي مديحك مدخل
والاسرقة المهيمن موكل^٢ أعود دون الناس اذ انا منقل

بالذنب محروم الشفاء عيلا

ما في السؤال مذلة قابسط يدا مادام مسؤول الايادي سيدا
يرتاح لا يرتاح من طلب الجدا حاشا لفرقة جاهك الجم النداء
اني أعود كما أتيت ذليلا

كن للشكاية يا كريم سميما لولاك لم أك في الانام مذميما
فتي اشاهد طيبة وبيميما ياليت أيام الحياة جميعها
يمددن ايامي بطيبة طولا

لا خير في خيل ولا صهوة وانها ان لم تسري نحوها بقواتها
وعسى المولى تجدي خطواتها لاسر طرف الطرف في عرصات^٣
متمترا بدموعه وأجيلا

يامن سما فوق السماك تقربا وحباه مولاه بعرش ما حبا
وبليلة الاسراء اُسْمِعِ مرّجا صلى عليك الله ما هبت صبا
وارد غصن سلك غمامة محلولا

وسقت عيون بالفلا ومنابع حجاج بيت للحياة تدافعوا
وشكا الرفيع من الدنة تراعفوا وأهل بالاحرام قوم تابعوا
فيه هداك واكثروا التهليلا

وعليك صلى الله ما طفل غذى اولاذ يشكو كل باغ من اذى

(١) العرصات الاندية والساحات الواسعة بالدور والقصور

وعليك صلى الله ماخزي البدي وعلى أبي بكر خليفتك الذي
كان الخليل لو اتخذت خليلا

صديق أمتك أجليل بصدقته وصديقك الشيخ الوقور بحقه
حاز اخلافة عنك منك بسبقه وكذا على عمر الذي في نطقه
قال الصواب ووافق التنزيلا

من سار فيها سير شهم معتدل بالحق جاء وباطل الاعدا خزل
ما لامرئ قد عز بالله مذل وعلى ابن عفان الشهيد مرتل
قرآن في خلواته ترتيلا

كم قد أساء الظن في شيخ فتي ورماء جهلا بالتي ثم الآتي
ففضى ينادى خذ بشاري يا بني وعلى ابن عمك هازم الاحزاب لي
ث الغاب اقربهم لديك قبلا

زوج التي سادت بناتك واقتدت بكما وذكر كما بنسل خادت
فمليك صلى الله ما الورقا شدت وكذا على عميك وابني من غدت
في نسكها مثل البتول بتولا

وخديجة الكبرى وعائشة سوا وعموم من بحماك من زوج نوى
والسيدات الرافعات بك اللوا وبعية الصحب الكرام ومن حوى
هذا المقام ومن اجد رحيلا

والآل والانصار من منهم انا برضاك عنا سيدي نلنا المني
فملى النبي منا السلام مع الثنا لا كان هذا العهد آخر عهدنا
بك بل نراك وربك المأهولا

(خاتمة للمخمس)

من شاء أن يأتي بأحسن فليقل بعدى فهذا جهد ما استطاع المقل
والسعدلى أن كان مدحي قد قبل واجابني للسؤل فضلا من سئل
أن الكريم يحقق المأمولا

حقق بفضلك يا الاهي قصدنا واحبط بمحوك كل مسمى ضدنا
حتى نرى من خان بغيا ودنا او نقدنا ممن علا او من دنا
من غاه أو فقره مقتولا



الزهرة الخامسة

من روضة الصفا . بمدح المصطفى

صل الله عليه وسلم

وهي القصيدة الرائية الهائية للاستاذ الشهاب محمود الذى أنشأها
وأنشدها أيضاً وهو مستهام أمام الكعبة الشريفة بيت الله كلى الاحترام
بالمسجد الحرام (خمسة)

الى أى وادٍ^(١) شف عيسى مسيرها وفى أى نادٍ لانهل ظهورها
الى الكعبة الفراء دام ظهورها تبدت وقدمدت عليها ستورها
ولو سقرت اغنى عن الحجب نورها
يناجى فم الجوزاء لسان منارها كخود^(٢) تبدت فى خدور ستارها

(١) شف أى أسقمها (٢) الخود الحسناء والخدور خيام السيدات

مؤذرة والخز أدنى إزارها محببة لاعتزّ الا لجارها

وليس الغنى المحض الا فقيرها

تبدى ضيائها للتواظر فأنجلي عن العين ما أقذى^(١) اللحاظ واشكلا

وقرت بها الآفاق منذ الى الللا تجلت فاختفى ما عليها من الحلى

سناها كما تخفى الليالى بدورها

فيا سمد عين متمتها بنظرة وطوبى لداع فاه فيها بلفظة

وصلى مع الحجاج فى أى قبلة تطوف بها الاملاك فى كل لحظة

وان لم يبين يبين الانام سرورها

فبعد الوضوء من زمزم بمياهها وفى البنية للعليا باي تجارها

يصلى الذى يرجو القبول بجارها ويسجد فى كل الجهات لوجهها

سواء توارت او تراءت قصورها

الى ساحة الرحمن رسيمة جموعنا ومات لها أوطاننا ورؤوعنا

وحين تنهى للقاء نزوعنا قطعنا اليها البيد ليس يروعنا

سهول الفيافي دونها وووورها

نسير وعرف الدار وهتنا بدلنا اذا أخذ الليل البهيم يضلنا

وكنا واهوال الفغار تظلنا نبئت على دُعر الفلاة وكلنا

لاجل اللقا هادى الجفون قريورها

لنا انفس فى شوقهن غريقة وافئدة بين الجنوب حربقة

مذالة تطوى الدروب مسوقة وهل ترهب الاخطار نفس مشوقة

تبئت وليلى بالحي تستزيرها

(١) اقضى امراض الميون واشكها اى جعلها حرا والاماق جوانب الميون

فما انس لآانس المَوى^(١) ورجزها وآساد آجام تُحدّد سنّها
ولو حقّق الولي الى النفس ظنّها اقول لصحبي والقيّار كأنّها
صحائف خُطّت بالمطايا سطورها

واهتِف بالبشرى لمن هجر الكرى وقد لاحت الانوار توذن بالقرى
كفى العيس جذبا بالازمة والبرى دعو اطلّ عرض البيد بالسير والشرى
فهذا حمي ليلي وهاتيك دورها

منى النفس حاد لا يطيق يحجّها^(٢) سوى ان تسرى ما يراه يهّمها
خُسنالقرى لكن هوى الركب أمّها دعتنا فليتنا وجننا نؤمّها
عراة كوتى حان منها نشورها

خَلعنائب الوزر حين استجنّها^(٣) غرور اباح الموبقات وسدّها
ولما دارنا النفس تُحسن ظنّها اتينا اليها حاسرين لانّها
غنانا في الفقر الشديد نرورها

فكم سناقت الاحوال بوما وفرجت وقدّحت الابواب طور او ارتجت
لذلك واقفها جوانح اخرجت ولما بدت اعلامها ونارجت
اباطحها منها وآن سفورّها

حططنا رحالا عن ظهور تجلّمت جراجا وما انت لذابل تملّمت
^(٤) وحين تنوّرنا البقاع تجلّمت وضعنا جياها في الترى قدتها لمّت
اساريرها منها وزاد سرورها

(١) الموى الصغارى الخوفة والآجام غايات الاسود (٢) البرى خزام
الجمال (٣) ويحتمل أى يريجها (٤) استجنها أى لبسها . والموبقات المعاصى
المهلكة (٥) تنورنا أى شمعنا نورها على بعد والاسارير تقاطيع الوجه والجبهة

وسرّتي عن العيس الضعاف كالألها وقرّرت عيون غاب عنها اكتحالها
هناك انسانا المطيّ جلالها وطفنتها سبعا ورقّت ظلّالها
على خائف مثلي أتى يستجيرها

كفى مقلتي يوم القدوم وحسبها سنا كعبة لم تُخَفِّه قطّ حُجبها
مُنّى المين من بين الجوارح قُربها فبشراك يا عيني ودونك أُرَبها
فكم يشفي جفن جال فيه ذرورها^(١)

وقرّرتي لنّا فيها منى وسعادة وروى لك الحُسنى بها وزيادة
بلغت حى فيه المسرة عادة ففُوزي برؤياها فتلك عبادة
أوفي لمن وافى إليها اجورها

فواها لها من بذية ودخيلها سميد عيون في رياض يُجِيلها
فمّادعى اللاحاظ يرنوا كحيلها وطوفي بها واسعى فقلّ نزيلها
وآية اخلاص القلوب حضورها

ولا نفتري عن ذالوجبت جوتها فلان يسأم لانسان والظرف زهوها
لها الروح بشرى حياشمة منوها فلوجاز قطع الارض بالسير نحوها
عليك لقد والله كنت اسيرها

نحاكي الثريا في جمال نقابها وقد فاقت الجوزا بصون حجابها
اعوذها من كل حُساد بابها فطوبى امين شرفت بترابها
وتمت بوطء الارض فيها نذورها

لا ايها الدهر المحقق لى منى قطفنا من الآمال ما بعده جنى
ولم يبق بعد الحج^(٢) اذن ولا عنا سقا الله ايام الحجيج على منى
مناها ومن لى لو يمود نظيرها

وفقه ليلات الصفا دام ذكرها وحق على حجاج مكة شكرها
وتلك ليل لا يُقدر قدرها فلو شريت لم يذل في السوق سعرها
ولو بيع بالعمر الطويل قصيرها

سرينا فروحنا النفوس بنشرها وقد جاءنا وفد النسيم بمطرها
وحين تنورنا شمساً بخدرها بها زمزم الحادي قطابت بذكرها
فن وصفها حادي السرى يستعيرها

بسطنا أكف الابتهال لربها رجاء بان تَبَقَى السَّكَلُ محبها
ولم لا نرى التشريف في ثم ثوبها وكل فؤاد في الحمى عبد حبها
وكل طليق في الغرام أسيرها

يَحِقُّ لِمَصَادِ ذَابٍ مِنْ قَرَطٍ وَجَدَهُ ورود غدير حُفَّ عَوَاباً سَدَهُ
فليس بسهل للفنى درك قصده اذا قيل هذا منهل دون ورده
فنا الخط طابت للنفوس صدورها

تَجَرَّعَ مَا تَأْمَى سَبِيلُ مَسُوعِهِ وتشمير ثوب المرء عين سُبُوعِهِ
حَلَى الْبَدْرُ فِي طَوْلِ انْتِظَارِ بَرْوَعِهِ وأحلى اللقا ما كلبدت في بلوغهِ
عناها ومُدَّتْ لِمَا وَالى نُحُورِهَا

أَيَا زُمْرَةَ الزُّوَارِ بِأَنْتُمْ لَلْأَسَدِي وفزتم بيت لن يبارحه النَّدَا
فَدُّوا إِلَى عَالِي الْجَنَابِ يَدَ الْجَدَا وكيف تحال النفس من دونها الرَدَى
وذاك النبي الهاشمي خفيها

خيار قريش فاق صدقاً وذمة وأسمى عباد الله عزماً وحمّة
واسنامو قدراً رفيعاً وامّة هو السيد المبعوث للخلق رحمة
نبي الهدى هادي الوري ونذيرها

غِيَاثَ الْبَرَايَا مِنْ ذُنُوبِ سَفَاهَا وَسَاحَتِهِ الْفِيحَا يُلَاذِ بِجَاهِهَا
وَمُرْشِدَهَا يَوْمَ اِسْتِدَادِ شَتَبَاهَا وَشَاقِمَهَا فِي الْخَشْرِ عِنْدَ اِلَآهَهَا

وَمُنْتَقِمُهَا مِنْ نَارِهِ وَمُجِيرُهَا

فَنِّ مِثْلُ اِبْرَاهِيمَ سَادِ ذَبِيحِهِ وَرَمْنُ اَسْلِهِ حَرُّ النَّجَّارِ صَرِيحِهِ
اِمَامُ الْوَدَى سَامَى الْقَامِ رَجِيحِهِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرِيحِهِ

اِذَا بُعْثِرَتْ بِالْعَالَمِينَ قُبُورُهَا

مُحَمَّدُ الْاِنْصَارَى جَاءَ بِعِقْدِهِ اِلَى بَابِهِ الْعَالَى وَسُدَّةَ مَجْدِهِ
يُنَادِي بِمَنْ نَادَى الشَّهَابُ بِعَصْدِهِ اَتَيْنَا حِمَاهُ فَالْتَقَيْنَا بِرَفْدِهِ

نَجَاتٍ وَافِيَ بِالنَّجَاةِ بِشَبْرُهَا

فَنِّ اَمْوَادِ مُسْتَشْرِيطِ بَنَارِهِ لِفُرْقَةٍ مِنْ يَهُوَى وَبُعْدِ مَزَارِهِ
عَسَى الصَّبْرُ يَحْطِى سَاعَةَ بَازِ دِيَارِهِ وَاَنَا لَنَرْجُو عَوْدَةَ نَحْوِ دَارِهِ

اِذَا مَا فُرُوضِ الْحَجِّ تَمَّتْ اُمُورُهَا

فُرُوضُهَا يَزْدَادُ اُنْبُلَاشُ رِيفِنَا وَيُحْمَدُ فِيهَا وَخُدْنَا " وَوَجِيفُنَا
وَأُشْكِرُ اِذَا لَمَقْتُ الْمَصَى حُرُوفُنَا فَلَيْسَ تَمَامُ الْحَجِّ اِلَّا وَقُوفُنَا

عَلَيْهِ تُرَى آثَارُهُ وَسُتُورُهَا

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَطِيئَةِ مَا صَبَا لِتَقْبِيلِهَا ثَغَرَ النِّسِيمِ فَطَائِبُهَا
وَمَا فَاهُ شَادٍ بِالْمَدْحِ فَاطْرِبَا عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وَمَا عَاقَبَتْ رِيحَ الْجَنُوبِ دُبُورُهَا

إِلَى هُنَا

نَلْتِ الْمُنَى . وَحَقِّقْ لِي الْهِنَا . بِمَا وَفَّقَنِي إِلَيْهِ الْهِنَا . فِي تَنْسِيقِ هَذَا الدِّيَوَانِ

(١) الْوُخْدُ وَالْوَجِيفُ نَوْمَانِ مِنْ سَيْرِ الْاَبْلِ . وَحُرُوفُنَا أَيْ جَمَالُنَا النَّحِيفَةُ

العلّى للشان . وتنميته بمدح المصطفى سيد ولد عدنان . صلى الله عليه وسلم
ونشره بحسن الطبع . على أجل شكل . وأكمل وضع

وقد كان ساعدي في تصحيحه . ومساعدى في زيادة تنقيحه . حضرة
الكتاب الارب . والثائر الاديب السيد محمد نور الدين عبد الرحيم فراج
الحسينى الطهطاوى لما بيننا من أواصر البلدية والنسب . وتقارب المشارب في
المدح النبوى من بين مناحى فن الادب

فجاء بمرون الله سبحانه بالغاً منتهى الاتقان على قدر الامكان في وقت
انشغل فيه بالشواغل الدنيوية الباطلة معظم الاذهان على أئى مع ذلك أستطيع
من كل مطلع عليه عفو ان رأى في مبانيه أو معانيه من أى نوع هفوة .
فالمصمة من الزلل لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبى بعده . إذ
المقام مقام سام . والمنهل العذب كثير الزحام . ولم يبق لى من حاجة فى نقص
يعقوب أملى سوى حج بيت الله المنيف . وزيرة قبره الشريف . لأبلغ
منتهى الارب . وأنشد أمام ضريحه عن كتب .

خدمته دىح أستقبل به ذنوب عمر مضى في الشمر والخدم
فان لى ذمة منه بتسميتى محمداً وهو أوفى الخلق بالذمة

ومن حسن حظ هذا الديوان أنه قد لاج بدر تمامه . وفتح مسك ختامه في
اليوم الخامس عشر من ذى القعدة سنة ١٣٤١ هجرية الموافقة لسنة ١٩٢٣ ميلادية
التي هي السنة الثانية من تاريخ ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ لارتقاء البلاد المصرية
لمصاف الممالك المستقلة الدولية بسعود طالع حضرة صاحب الجلالة المعظم وسعده

ملك مصر

﴿ فوءان الاول ﴾

أدام الله جلالتة ممتناً بصاحب السمو الملكي الامير

﴿ فاروق ﴾

ولى عهده . وشموس الأئمة الملكية وأقاربها . وحضرات أصحاب الدولة

والمعالى رئيس الوزارة والوزراء الفقهاء الماملين دواماً على إعلاء شأن المملكة
المصرية لتتأل كمال الحرية . وتعام الاستقلال ما أشرقت الانوار . وانسلخ ليل
من نهار . الى أن يرث الله الارض ومن عليها . وهو خير الوارثين
هذا وقد اخترت أن أبقي أثرى . بأصدق الشعر وأحكمه من شمرى
بمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم تليحاً بديوان

﴿ العقد النفيس ﴾

بتشطير وتخميس ديوان سيدى (عمر بن الفارض) رضى الله عنه الذى طبع في
سنة ١٣١٦ هجرية . وتصريحاً بديوان روضة الصفا بمدح المصطفى وما هو
من قبيلهم بدون سواء عملاً بما قيل

وما من كاتب الا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بيدك غير شيء يسررك في القيامة أن تراه

والحمد لله فى الاولى والاخرة . على نعمه الباطنة والظاهرة . ونسأل الله
ذا الجلال والاكرام . من فضله فى الختام . أن يهيى لنا من أمرنا رشداً .
ويجعلنا نحن وأسلافنا وأخلافنا فى الدارين من عباده السعداء انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف اليها ألف آمينا
وصلى الله على سيدنا محمد عدد كمال الله وكما يليق بكمال

﴿ ويأيه ٤ ديوان ﴾

نزهة الانام . بمدحه صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام
﴿ ويليهما بمشيتته تعالى ﴾ كتاب تنبيه السامى . بما جاء فى القرآن الشريف من
الاوامر والنواهي وكلما ينفع الانسان من أى دين كان (فى الدين والدنيا معاً)

﴿ ترجمته الفخمة ﴾

بقامه .

بمدح الله سبحانه على آلائه . والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن
عبد الله ورسوله وأنبيائه الذين اجتمعوا ليلة امراته تحت لوائه (أقول)

انى أرى من فروض العين أن يكتب كل انسان سيرته بقلمه وكلمه قبل أن يصير أنراً بعد عين لما في ذلك من ابقاء الأسموة الحسنة والقذوة المستحسنة ولذا سميت منزلة التاريخ بين الفنون . وأخصه ما كان أو يكون في تراجم النبلاء والنبيلات . والافاضل والفضليات اذ أن كل فرد من هذا العالم من عهد آدم سواء في ذلك الجاهل والمعلم والفنى والفقير . والعظيم والحقير . أشبه بصحيفة من كتاب تكون درجة اعتبارها على قدر ما فيها من خطأ أو صواب . ولذا يجب على من يجب أن يعطى من نفسه مثلاً صالحاً للغير أن يستكثر أثناء حياته بقدر إمكانه من صنوف الخير مادية كانت أو أدبية . ولن يكون ذلك الا بصفاء الروح بتخليها بالفضائل وتخليها عن الرذائل . وكثرة الطموح الى تسام ذرى الجسد . واحراز قصب السبق على قدر الاستطاعة في مضمار الفخار بمكارم الاخلاق . وطهارة الاعراق . وتوجه القلب الى ادراك الحسب والنسب من طريقى العلم والادب . وكثرة الجهد والكد . من المهد الى الاتحاد . وأن يكون المرء قبل كل شيء متين الدين تاملاً بموجبه طول الدوام حتى يأتيه اليقين . حيث قيل

ولم أر في عيوب الناس شيئاً كنعقص الفادر . على الكمال
وعليه قد انتهزت فرصة اتماي لهذا الديوان العلمى الشأن واستحسننت
أن أختتمه بكتابة خلاصة نشأتى من أول نسمة من حياتى لغاية تاريخ اختتامه
الذى ناهزت فيه سن الستين بقلبي وكفى لتعريف ولدى الوحيد

﴿ منير فرغلى الانصارى ﴾

الذى رزقت به منذ سنة واحدة ان تقي بعمدى هو أو غيره من ولدى .
تاريخ حياة والده للاقتداء به في طارفه وتالده . مخاطباً له بقولي بلا اطراء
ولا مبالغة في الثناء

اقرأ كتابى اذا ضم الثرى جسدى فانه لك بمن قاله خلف
واعلم يا بنى انى ولدت في اليوم الثانى والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٨٠ هـ

من والد أنصاري هو المرحوم الشيخ احمد فرغلي ابن المرحوم الشيخ عبد
الصمد بن المرحوم الشيخ احمد فرغلي الانصاري الجد الاكبر لقرويع انصار
طهطا جيماً الذي خلف خمسة رجال امتازوا كلهم هم وأولادهم وأحفادهم
بعلوم الكتب في سائر العلوم وبالاخص فنون البلاغة وعلم الادب . وكريمات
كبراهن امتازت عنهن وعن كل سيدات طهطا بأدبهن بأنها أم المغفور له

﴿ رفاعه بك رافع الشهير ﴾

الاتي ذكره بعد في مقام النبوع

لله أم تلتمة براحمه — ا ماذا تلتت الى الدنيا من الكرم
ومن أم شريفة من جهتي الاب والام خالها المرحوم السيد فندي الذي كان تقيب
السادة الاشراف بمركز طهطا وأكبر أخوتها المرحوم الشيخ أحمد أحد الرافعي
قاضي محكمة مدبرية جرجا الشرعية وشقيقها البار الشيخ عبد الرحمن رفاعه
باشكاتها . وابنا عمها المرحوم الشيخ أحمد عبد الرحيم محرر الوقائع المصرية
الاول وشقيقه المرحوم الشيخ محمد عبد الرحيم محررها الثاني وابن شقيقها المرحوم
الشيخ عبد الرحيم محمد محررها الثالث . وأنا في السنة الثانية عشرة من سني
وكثيراً ما أحزنني وللآن يحزنني أنها تركتني منتقلة الى جوار ربها
ورحمته . وأنا في السنة الثالثة من عمري مع شقيقتين أكبر مني ولسان حال
احتضارها يخاطبني بقولها

(القا يا ولدي الوحيد يوم القاء . وسبحان من له الدوام والبقاء)

فقام المرحوم أبي الذي رُزق منها بي وهو في السنة الثانية والخمسين من
عمره بكافة شؤوني . قيام من رأى النور بعد حلك الظلام واستولى عليه
اليأس من أن يكون له في هذه الدنيا غلام يقفو أثره ويحيي ذكره
ومن زيادة عنايته بي ورعايته لي أنه كان يميزني مثلاً عن أخواتي عند
تقسيم حلاوة المولد بأن يضع نصيبه الشخصي أو معظمه لنصبي لادخال
السُرور على قايي بامتلاء جبي وكنت بذلك على صغري أستشف منه مقدار
ما بقلبه العطوف من حي

وبحكم النظام الكونى العام الذى بموجبه لا يستغنى الرجل عن تجديد زوجته
 لإدارة شؤون بيته قد تزوج والذى بعد المدة المناسبة من وفاة والدته
 بابتنة خاله التى نسجت فى العناية بى على منواله وكانت بالاجال أمألى بعد أمي
 يسرّها سرورى ونهملها همى وخلقت منه بعد ثمانى سنوات اخى عبد العزيز
 افندى فرغل الانصارى . ولكنها مع ذلك كانت تراهى ابنها البر الا كبر .
 وكنت أكبر واشكر منها ولها ذلك البر من عهد الصغر الى الكبر فالحمد لرحمها
 (وارجو ان يريانى صغيرا)

وكان ميلادى بالتاريخ السالف ذكره بمنزل (ملك أبى بدر الكشاكى
 الشرقى له بقاىي للآن مكانة حيث أن أرضه أول أرض من جلدى ترابها بيندر

طهطا

من أعمال مديرية جرجا . وبها أهم مراكز هذه المديرية
 طهطا التى شرفت بما قد قدّمته لمصر من ابنائها النجباء
 جبلا بعد جبل . وقبىلا إثر قبيل حتى صاغ لها أن تقول لسيوط أو سوهاج
 يوم الفخار

أولئك ابنائى فجيئى يمثلهم اذا جمعنا يا سوهاج البنادر
 من الاشراف والانصار . ومن ذوى البيوتات الكبار الذين حاز فضيلة السبق عليهم
 جميعا فى النبوغ بلامنازع ولا مكابر من العلماء والاعيان والوجهاء والاكابر المقفور له
 ﴿ رفاعة بك رافع الشهير ﴾

الذى كان أول رافع لواء العلوم المصرية بما أسسه من المدارس بالديار
 المصرية . بعد عودته من مدينة باريس التى سافر اليها لتدريس الاخلاق
 واللغة العربية لافراد البعثة الاولى من أبناء مصر ليلاد الفرنساوية متعلما كلما
 تعلمته أفراد البعثة من اللغة والعلوم الاجنبية فى عهد ساكن الجنان والى مصر المعظم
 ﴿ محمد على باشا الاكبر ﴾

جد العائلة المالكة ومجد شباب مصر ومنشئها بعد اضمحلال آثار
 الحضارة الادبية والمادية فيها وتلاشيها

(ويلىه)

فى ذلك النبوغ بطهطا سيد آله . وثانى أنجاله المنفور له

﴿ على باشا .. أرفاعه ﴾

وكيل وزارة المعارف العمومية وسكرتير مجلس النواب سابقا

الذى أقل ما يقوله فيه أعرف واصفيه

بأنه اقضى على العظم ومن يشابهه أبه فما ظلم

وأكثره أنه فاق عن والده الاجل فى الرتب والرواتب بما تقلده من الوظائف
والمناصب التى أعلى بها ذكر ذلك الوالد المبجل فى عهد المنفور له خديوى مصر الثانى

محمد توفيق باشا الاول

وكان والدى فى أثناء الخمس سنوات الاولى من عمرى على حسب ما

سمعت من شقيقى الكبرى كثيراً ما يناغىنى ويمتنى بتحفيظى بلا كتابة ما

أقوى على حفظه كالفبا والحمد لله رب العالمين الخ وأرقام العدد وأسماء شهور

السنة وهكذا . وكنت كما قيل لى أيضاً كثير للسؤال عن كل ما أراه حسب

خيالى داعياً للاستفهام كأن أسأله مثلاً عن كبر حجم القمر فى العشر الايام الوسطى

من الشهر . وصغراً اجرام النجوم . فيجيبني بأن القمر أبوم وم أولاده فأقتنع

طبعاً بأن الاب أكبر من أبنائه وما أتذكره شخصياً من أحد أسئلتى له واجابته

لى عنه أنى سمعت وأنا ألعب مع أترابى من رجيل هواوى يمتطى جواداً

أفسحنا له الطريق خوفاً منه أنه قال بصوت جهورى (يارب الارباب)

فاستغربت هذه العبارة . بأزاء ما كان قد أفهمنيه والدى (بأن الله واحد

ورب الخلق واحد) فعند ما عدت بعد اللعب للبيت سألته عن كيفية تعدد

الارباب حسب قول ذلك الهوارى فاجابنى رحمه الله بأن الارباب فى هذه

العبارة هم أرباب البيوت أى آبواؤها وكبراؤها والرب سبحانه وتعالى ربهم

بلا منافاة للوحدانية ومنذ بلغت السنة الخامسة تماماً أدخلنى أبى مكتب

سيدى ولى الله أبى القاسم رضى الله عنه جد أشرف طهطا الذى أسسه مع

مسجده المعاصر الذى لم يبن مثله ولا مثل منارته بالاخص فى بنادير القطر المصرى

المرحوم عبد اللطيف باشا

من كبار رجال الحكومة المصرية سابقاً

فأنتمت فيه حفظ القرآن الشريف (بداية وعيادة) كما يقال باصطلاح المكتب في السنة الحادية عشرة من هجري ولكن كان والذي في غضون أوقاتي البيتية يحفظني بعض المتون كالاجرومية في النحو ومتن أبي شجاع في فقه مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ويقرأ في شرحهما للكفراوي وابن قاسم تمريناً وفي هذه السنة أخذت صحة والذي رحمه الله في الذبول . وأذنت شمس حياته بالافول وقبل وفاته بأيام حضر لطهطا سيدي المنفور له الذي كان اسمه وقت ذاك

على بك فبهي رفاعه

حسب عادته السنوية بعد انتهائه من أعمال امتحانات مدارس الاقاليم الاميرية التي كان يرأسها سنوياً ولما لم يجد والذي حسب عادته بين المستقبلين له (في الموردة البحرية بطهطا قبل وصول سكة الحديد اليها) سألهم عنه فاخبروه باعتلال صحته فرأى من البرية . وباخلاصه له وفرط حبه أن يموده قبل أن يشرف ساحة بيته وكان يموده كل يوم مرتين أثناء مرضه مع حكيم المركز (المرحوم عبد الموجود افندي ضاحي) وبعد اسبوع من نشره انتقل والذي الى رحمة مولاه في أواخر شعبان سنة ١٢٩٢ انصار البك في مقدمة مشيحيه لمسجد سيدي أبي القاسم للصلاة عليه وورثاه عقبها بقصيدة لم يمكنني صفر سني . ودعفة مصابي في أبي وأخص أحبابي من الاحتفاظ بها . ثم لقره الاخير بزواية الانصار بدرب الشيخ وبعد دفنه حزنني شيخ سجادة المرافقة الاحمدية ورسني خليفة مرزوقيا على أبي الذي كان كذلك عمل المرحوم معه الشيخ عبد الفتاح الانصاري جد المرحوم عبد الفتاح افندي الانصاري وحضر في أخويه على افندي ونجد افندي الانصاري صهرنا العزيز بوزاوة الحرية وبعد استقرار الفقيد رحمه الله في لحدته تقدم عملاً بالسنة ففسح

وأسى عزاء للقاصر بشريف بدو تنمته في ذلك جميع الحاضرين داعين لذلك القاصر بأن يكون من الراشدين الصالحين ثم أصرى الحال وكيل دائرته العاصرة إلى ما شاء الله تعالى بأن يهيئ كل ما يلزم لليلة المأتم بدرجة نحات فيها آيات البر والكرم ولقد انتهت ثالثة الليالي حضر بعد عشاء الليلة الرابعة لمنزل حضرة عمنا المرحوم الشيخ أحمد على فرغى الانصارى قاضى مركزها على الشرعى في ذلك اليوم وأوجه العائلة من جهة الحد والحد . واستدعى عموم آل من كبار أعمامى وأخوالى وفي مقدمتهم عمنا المرحوم الشيخ أحمد على عبد العزيز الانصارى وتداول معهم بقاء على وصية له من أبيه وأنى بي في السفر معه لمصر لطلب العلم بالجامع الأزهر فوافقوا رحمهم الله جميعاً على ذلك مع الشكر لفصله حباً في العلم ولأن كوز من أمه وكانت هذه الساعة عدى فاتحة سمادة حياتى التى صانته عن السقام بسلامة وفريسة للبطالة والجهالة .

ولقد مضى خمسة عشر يوماً من ساعة تلك الليلة السعيدة . قد سافرت بمعيته في ذميتته من ماله إلى الروسة بمديرية أسيوط حيث كانت السكة الحديد وصات إليها . فسافر بها مع تابع واحد فقط وترك كل المسافرين وأنا من صدمهم بالذهبية ليصلوا لمصر حسب تسهيل الجليل . فوصلنا إليها في أوائل شهر رمضان المعظم سنة ١٢٩٢ وتوجهنا كلنا نحو المرلة العامر بممشا بصواحي مصر قبيل العصر ولسان حالى يقول .

﴿ رَبِّ انْزَانِي مَنَزَلاً مَبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَنَازِلِ ﴾

وعند ما تقدمت للسلام عليه وتشريف فى يده استنقبى عما يحجز من وصفه من اللطف واللينس والحنافة . وقد منى لكبرى سيدات البيت الجليلة والدة السيدة كريمته الوحيدة البيلة فقدمت لى عند الافطار ما شاء كرمها وأشار رحمه الله عليها . وأنا واقف بين يديها بأن أكون فى كل الشؤون مشمولاً برعايتها . وكما عايتها حتى أصل الى سن الاحتجاب . فاجابت على حالى اشارته بالإيجاب أجزل الله لهما في دار النعيم ما يستحقانه من الآخر والثواب إزاء ما رأيت منهما طول مدة اقامتى معهما من التميز الذى لا ينقص

عما لقيه يوسف وبنيناين عليهما السلام في قصر مايبك مصر الحزير وزيادة
 الاكرام الذي يقرب من اكرام أبي طالب عم المصطفى له غاية الصلاة والسلام
 وفي منتصف شوال من هذه السنة أخذني بنفسه وتوجه بي للأزهر
 الشريف وقدمني للمرحوم الشيخ حمد كزوه شيخ الرواق وقت ذلك لقيت
 اسمي بدعوة مجاورى الصعيد . وعلى بركة الله ابتدأت دروسي في الفقه والحو
 والتوحيد وكان من أقراني حصرة الحبيب الذيب السيد محمد علي السبلاوى تقيب
 السادة الاشراف بالديار المصرية حالا وحصرة الاستاذ للشيخ محمد محمد حسين
 العروسي الطهطاوي نائب محكمة القنازق الشرعية أحياناً وابن عمي الفاضل
 للشيخ عبد العزيز علي فرغل الانصارى وأخيه المرحوم الشيخ أبي الحسين
 وابن خالي المرحوم الشيخ أحمد أحمد الرفاعي الطهطاوى قاضى محكمة مركز
 المليتا الشرعية قبل وفاته وحصرة ابن عمي لوجيه المفضل عبد العزيز بك
 أحمد الانصارى . وكذا قبل أيضاً بكتاتب طهطا كالازاب بن وحصرة العالم
 النبيل السيد عبد الرحيم حسن عنبر مصنف الكتاب الحليل (هداية البارى
 الى ترتيب أحاديث البخارى) لذي طبع مرتين . وحصرة صاحب السيادة
 المنيف السيد أحمد طابدين الشريف وكيل النقابة الشريفة مركز طهطا والحائز
 لكسوة التشرىف المظهرية . وحصرة الحاجد السرى أخيه السيد علي وحصرة
 الاخ الكريم السيد علي افندى مصطفى الطهطاوى رئيس قلم الحسابات بمحكمة
 مصر الابتدائية الاهلية حالا ونجل المغفور له السيد مصطفى امجامل قاضى
 محكمة مديرية اسيوط الشرعية قبل وفاته . وكان أكبر طلبة العلم من طهطا
 قبلنا بالأزهر في ذلك العهد حصرة الاستاذ الشيخ أحمد العروسي والمرحوم
 الشيخ علي بدوى والاستاذ الشاعر الاكبر حصرة السيد محمد رفاعة عنبر ثم
 حصرة العلامة الامجد الشريف صاحب المؤلفات العديدة والتصانيف السيد أحمد
 رافع الحائز لكسوة التشرىف العلمية المجيدة ومن وجهاء مصر الآن بحى
 الخلية الجديدة وأخيه الكريم المغفور له السيد عبد الرحيم نجل الهمام المرحوم
 السيد محمد عبد العزيز رافع أكبر اشراف طهطا وسراتها بعد سيدى

﴿ المرحوم بدوى بك رفاعه ﴾

أول أنجال المنفور له سيد سادتها رفاعه بك رافع الذى انصرف للعلوم والفنون في عهد والده حتى أحرز أوج البراعة ورأى التبهر فيها أرمح بضاعة واعتبر أن الانشغال بالوظائف مع الغنى من مرتباتها الزهيدة اضاعة للغبس العمر وأية اضاعة وكانت مدة دراستى بالازهر الشريف ست سنوات من شوال سنة ١٢٩٢ هجرية وكان أكثر حصة ورى على أسانذنى الاجلاء حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بنحيت مفتى الديار المصرية سابقاً . وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد راشد امام الامة السنية سابقاً والمرحومين الشيخ محمد حسين الشافى والشيخ أحمد المنصورى والشيخ البجيرى وصلت فيهما من الفقه على مذهب الامام أبى حنيفة الى كتاب الدرر . ومن النحو الى شرح الاشمونى على التفة ابن مالك بحاشية الصبان وكنت أيضاً فى خلالها بأشارة من سيدى الباشا الذى كان وقت ذلك وكيل المدارس الابتدائية أتردد على مدرسة الجالية لتلقى الدروس المدرسية كالحساب والخط والجغرافيا التى بها تمكنت من الدخول بمدرسة دار العلوم ضمن فرقة سبقتى إليها بسنة وأشهر وكان أولها فى الترتيب محمد بك سلطان ومنها بلدنا حضرة احمد بك حمران النزأوى والقوى الشاعر البليغ الشيخ احمد مفتاح رحمه الله . ومن الفرقة التى قبلها مباشرة كان المرحومان حفى بك ناصف رئيس مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف وعبد الرحيم بك أحمد ناظر دار العلوم سابقاً . وبدار العلوم التى من أكبر متخرجيها صاحب السعادة محمد باشا صالح المستشار بالاستئناف سابقاً وحضرة صاحب المزة هديلنا عبد العظيم بك مصطفى خوجة أنجال خديوى مصر السابق سابقاً قد أنعمت نشأنى العملية الادبية وكان أكبر أسانذ تنافىها حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ حسونه الزواوى مفتى الديار المصرية وشيخ الجامع الازهر حفظه الله وقواه وأطال بقاءه فى الفقه والمنفور لهم الشيخ أحمد شرف الدين فى التفسير والحديث والشيخ حسين المرصنى فى علم الادب والشيخ حسن الطويل فى علوم البلاغة وناظرها المرحوم على بك شعبان ثم أحرزت شهادة الدراسة العالية بكل العلوم العربية والرياضية والاخلاق

وخلافها في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٠٢ الموافق ٨ ابريل سنة ١٨٨٥
 وبعد استلام كل أحد شهادة دراسته ودَّعَ أبا فرقة متأثراً لفراقه .
 ووجه كل وجه لله بملء الأمل للتوفيق بعد العلم بخير العمل فاشتغلت عقب
 ذلك بالتحرير في جريدة كان اسمها (البيان) حيث أبيت التوظيف بوظيفة في
 المدارس الابتدائية الأميرية لرهادة مرتبها وكثرة تمبها حسب قانون وزارة
 المعارف في ذلك الوقت وكنت كثير الاجتماع بحضرة صاحب العزة الشاعر الكبير
 والنائب القدير تادرس بك وهي ناظر المدارس القبطية الذي علم منى بأى أحب
 أن اشتغل بالتدريس ولكن بشرط أن يكون في العلوم المالية فتكرم حفظه الله
 بوعدي بالتقرب لوظيفة حسب رغبتي أن وجدوا تجزؤ حرماً واعد . حيث جاءني بعد
 ذلك منه كتاب يخبرني فيه بأن مدرسة الآباء اليسوعيين طلبت منه أستاذاً لعلوم
 البلاغة فأسرعت لمقابلته لتقديم واجب الشكر على مننته التي لا أزال للآن
 أذكرها وأشكرها وأخذت منه خطاباً لرئيس المدرسة وتوجهت إليها فوجدتها
 أرق مدرسة بالقاهرة . وبعد التعرف بحضرة رئيسها المحترم سألته عن مجموعة
 منتخبة من مقامات الحريري وكتاب عقد الجمان في البلاغة تصنيف نابغة
 الشام الشيخ ناصيف البازجي . وقال لي هذان الكتابان هما الجاري تدريسهما
 مع فن الانشاء بفرقة البيان وعين لي ساعة من ذلك اليوم بعد الظهر لاقائه
 أول درس بها فتوجني الله بتاج القبول وأعلنني الرئيس عقبه باعتماد الدخول
 برتب مائتي قرنك شهرياً مع الوعد بالزيادة في المستقبل كما هي العادة . ومن
 الاتفاق الغريب أن هذه السنة هي أول سنة قررت فيها وزارة المعارف شهادة
 البكالوريا وكان من حسن حظي أن أول تلميذ أحرزها بالامتحان من بين تلاميذ
 المدارس كلها أميرية كانت أو أهلية هو أول تلاميذي بالمدرسة (القريديع)
 والثالث أيضاً وهو (رزق الله مشرق الجرجاوى) والخامس أمين افندي يسى
 من أوائل تلاميذي في العلوم والآداب العربية وقه امتازت تلك المدرسة بأنها
 لا تقبل إلا أبناء الوزراء والكبراء وذوى الميزات من سائر الطبقات محافظة

منها على عدم خلط الخابل بالنابل وانهيك بامتيارها أن

﴿ المرحوم بطرس غالى باشا ﴾

فقيه الامة ورئيس الوزارة ووزير الخارجية المصرية

﴿ والمفطور له حسين نخري باشا ﴾

وهو ناظر للمعارف العمومية

اخترارها لتربية أبنائها الآتى ذكرهم بعد . نظراً لاسمها أشبه بالجامعات العلمية الأوروبية من وحة التعليم العلمى والاخلاقي وحسن النظام بوجه عام ومكثت فيها نحو عشرين سنة لم تأخذنى عن أداء واجبات وثيفتى بها غفوة أو سنة أو هفوة غير مستحسنة حتى كان ينظر رئيسها لى بيمين الاجلال والاعجاب لما يروى على تأدية تلك الواجبات وشدة تمسكى بكال الآداب وتعلق كل فلوب تلاميذى لى لحي لهم جميعاً على السواء حب أو الأباء لابنائهم الأدياء وكثيراً ما تفرست فيهم أن معظمهم سيكون من ذوى المسكنة العالية وقد حقق الله فيهم فراستى حيث كان منهم من الوزراء

﴿ حضرة صاحب المعالى محمود نخري باشا ﴾

صهر حلاله ملك مصر المعظم ووزير الخارجية سابقاً

﴿ وحضرة صاحب المعالى نجيب بطرس باشا غالى ﴾

وزير الزراعة سابقاً

ومن المحافظين ﴿ حضرة صاحب السعادة حسن مظلوم باشا ﴾

وزير الزراعة سابقاً

ومن وكلاء المحافظات ﴿ حضرة صاحب العزة جعفر نخري بك وكيل محافظة اسكندرية سابقاً ﴾ . ومن التثريقاتية حصرتى صاحبي العزة عبد اللطيف بك طلعت بالدوان الملكى العالى وسامى بك عصمت تشريفاتى ديوان

﴿ حضرة صاحبة العظمة السلطانية السلطانة ملك ﴾

ومن السراة ﴿ حضرة صاحب العزة واصف بك غالى ﴾ الذى استقال من وظيفته بالمعية وضعى جميع أوقاته وكثيراً من ماله لخدمة الامة المصرية تحت رئاسة حضرة زعيمها المفضل ومحبه الابطال

﴿ حضرة صاحب المعالي سعد باشا زغلول ﴾

لتنال كمال الاستقلال. وحضرة صاحب العزة فخري بك عبدالنور الذي لم يأل جهداً في تأييد سنده بجهد وحمادة في سبيل نيل الحرية لبلاده وحضرة عبدالحميد بك غالب من أعيان مصر ومن كبار الموفلين في الوزارات حضرات أصحاب العزة الانية أسماؤهم بمدوم محمد توفيق بك وكيل الادارة بوزارة الخارجية وميشول بك وكيل بوزارة الداخلية وتوفيق بك حبيب وتوفيق بك حنين وحليم بك دوس والمرحوم عادل بك غنامي بقلم قضايا لمالبة والهامي بك جريس وبوسف بك قسيس بقلم قضايا الداخلية وزكي بك سيدم، سليم بك البارقي بقلم قضايا الاشغال وجورج بك عطا الله وكيل مراقبة الحسابات واسكندر بك صديق مدير المعاشات بوزارة المالية وسام افندي بطايني واميل افندي زهير وتوسل امدي حزام، من رؤساء الاقلام بهذه الوزارة وروسنان بك وكيل ادارة بوزارة الاشغال ومحمد توفيق بك الشيشيني بوزارة الاوقاف وحبيب بك بالحقانية

ومن كبار رجال القضاء والنيابة بالمحاكم الاهلية ولخاتمة حضرات أصحاب العزة حامد بك الشواربي وزكي بك غالي. وزكي بك برزي. ومصطفى بك نجيب ومحمود بك نصير وتوفيق بك يعقوب ويسى بك سورس. وعازر بك حبشي وسابا بك يسى والياس بك حبي. وبديع بك سيدم. وكامل بك البارقي ويقولوا بك خليل ومن موظفي الادارة أحمد ومحمود صالح بك الشواربي

ومن كبار المحامين حضرات الاساتذة محمد بك محمود خليل. وأحمد زكي بك الشيشيني. ورياض بك غالي وعدلى افندي اسكندر. وحرانت افندي اسكندر. وجورج افندي مسمى والياس افندي دبانه وعبد افندي داود وجورج ساركو وجبرائيل كامل بك تويج وكامل بك بطرس بالمصوره. ومن كبار الاطباء حضرات الدكتور نجيب افندي كحيل. وتوفيق افندي صرصه وحليم افندي يعقوب وكامل افندي ابراهيم. ومارك افندي حبشي والدكتور قوسه افندي والدكتور شحاته افندي حزام.

ومن المهندسين حضرة صاحب العزة ابراهيم بك رزق أحد كبار مفتشى الري. والاستاذ جورج رطل افندي وشفيق افندي يوسف

ومن موظفي المصالح الاميرية حضرات قسطندي بك داود ونخلة يعقوب بك وفرج
افندي خزام بالسكة الحديدوزكي بك حاتم بدار الانار وعزيز متي افندي والياس
افندي حريف بالهككة المختلطة وفيكتور افندي نحاس وعزيز افندي مسدية بالاملاك
ومن رجال البنوك المالية المرحوم الدكتور عيد مدير صندوق الرهنيات
والخواجه جورج كحيل وكيله وأنجال جناب الخواجه جورج عيد فنصل
دولة البلجيكي وفي مقدمتهم اكبرم الخواجه جان عيد وحضرات زهير افندي
ورولان أفندي سيداروس ورياض افندي حبيب ويوسف افندي زنايري
وشقيقه وييطار افندي وحداد افندي وكحيل افندي بالبنك العقاري المصري
والاستاذ عبده افندي داود رئيس قلم الترجمة بهوسليم بك شميل مدير احدي
الشركات العقارية ومن المالمين الاقتصاديين من غير الموظفين حضرتي صاحب
العزة يوسف بك نحاس والخواجه الفريد شماس ومن السراة والاعيان حضرة صاحب
العزة كامل بك شكر الله بمصر وسليم بك بطرس وكثير من أفراد عائلته
البطارسة الشهيرة بالبلينا والمرحوم رزق الله مشرق وكثير من أفراد عائلتي
بحري وزهار بمصر وأنجال صاحب العزة سمعان بك صدناوي ومن الصحفيين
حضرة صاحب العزة جبرائيل بك تقلا مدير جريدة الاهرام وصاحب امتيازها
ولولا خوف الاطالة بدرجة لاتحملها هذه المقالة لراجعت بالمدرسة
سجلات تلك السنوات وأثبت أسماءهم بها فرداً فرداً ورتبتها حسب تواريخ
تخرجهم منها عدا . وقد خرجتهم في اللغة العربية وأدأبها بالثنين في عدة سنين
قد أدبت لهم أثناءها اكل ما يرام من حسابها . وفي الختام أهنيء نفسي بطبيب
فرسي ونحقق حدسي فيهم جميعاً أثناء درسي الذي كان يسهل لي صعوبة ويهون
عليّ عناء مشقته أني سأرى في تلاميذي حالا كل ممتاز من رجال الامة المصرية
استقبالا وقد كان . فن مثلي في عصرى . وبهؤلاء النبلاء والنجباء الاذ كياه
منتهى فخري وزخري . ويحلى أن اباهي بهم كل من اشتغل بفن التدريس مثل
وان أقول له في مقام الفخر والابتهاج ماكانه طهطا مفتخرة بابنائها على سواه
اولئك أبنائي لجنتي بمثلهم اذا جمعتنا ياأخي المدارس

(ومنهم)

على وجه التخصيص حضرة صاحب العزة مراد بك وهبه أحد أنجال حضرة

﴿ صاحب الدولة يوسف باشا وهبه ﴾

رئيس الوزارة ووزير الخارجية المصرية سابقا

(ومنهم) على وجه التصحيح حضرة

﴿ صاحب السعادة حسن مظلوم باشا ﴾

محافظ القنال حالا

لا وزير الزراعة سابقا كما ذكر بالصحيفة السابقة سهوا تمالأت منه خيرا

(ومنهم) من طريق الدروس الخصوصية حضرة صاحب العزة صبحي

بك غالى المستشار بمحكمة الاسكندرية المختلطة وحسن بك غالى وكيل النيابة

سابقا نجل المرحوم

﴿ باغوص باشا غالى ﴾

وحضرات البكوات أنجال (معادة طوييا باشا كامل) مدير الاموال المقررة

أو الاملاك والمرحوم شقيقه حبيب بك كامل توبج مراقب قسم القضايا بوزارة

المالية وأنجاله وحضرات البكوات أنجال المرحوم (مقار باشا عبد الشهيد)

من كبار موظفي هذه الوزارة وأصلهم جميعا من طهطا مثل حضرة الاستاذ ويصا بك

واصف المحامى الشهير وحلى بك المصرى الموظف بقسم قضايا وزارة الاشغال

وحضرة الاستاذ فيليب ناصيف ولطيف بك كيلداني المحامين الشهير بن بمصر

(ومنهم) من هذا الطريق أيضا حضرة صاحب العزة (قرايت بك شريجيان)

مدير المحفوظات بوزارة الخارجية سابقا . والمرحوم (مهراڤ بك ، ليك) وكيل قلم

الترجمة بهذه الوزارة الذين هم ما توصلت فتوصلت في أوائل سنة ١٨٩٣ الى المرحوم

﴿ ديكران باشا صهر المرحوم نوبار باشا ﴾

ناظر الخارجية في ذلك الوقت الذى أصدر أمره بتعييني فيها بتاريخ ١١ فبراير

سنة ١٨٩٣ لثرقية اسلوب التحريرات العربية التى كان يقرها بامضائه لعموم

للنظارات والمحافظات والمديريات حيث كانت لا تخلو من بعض الالتفات القديمة

والمبارات السقيمة من قبيل (فيدونا المرسى) (وهنا لم فهم ماتورونه) ومن حيث ليس غير موضعنا الخ بالدرجة الثانية التي كانت في الترتيب القديم أولى الوظائف الكبيرة والتي لا يمكن لاي متخرج مهما كان عنده من الشهادات العالية الدخول في تلك الوظائف الا من بابها بمرتبة قدره ١٢ جنبيه مصرى شهريا . وبارادة الله وبمحسن الامتزاز بالمرحوم (على بك رضا) وكيل ادارة القلم العربى ووكيله المرحومين صالح بك زكى . ومحمد بك وهى وبقية حضرات موظفي هذا القلم وبكمال الاتفاق مع وكيل ادارة قلم الترجمة المرحوم (جورجى بك عزيز) ووكيل هذا القلم المرحوم (مهران بك مليك) في ذاك الوقت وبالصدق في القول والجدي في العمل . وسعة الصدر . ودعة الاخلاق قد ترقيت من الدرجة الثانية للاولى ومن الاولى لدرجة وكيل قلم . ومنها لدرجة رئيس قلم العربى ثم لدرجة وكيل ادارة التحريرات العربية بالوزارة من ١١ فداير سنة ١٨٩٣ الى اول ابريل سنة ١٩٢٣ وأنتم على في خلاها بالرتبة الرابعة ثم الثالثة ثم بالنيشان المجهدى الرابع من ﴿ حضرة صاحب السمو عباس باشا الاول ﴾

(خديوى مصر الثالث)

برعاية طبيب الذكروالآثر (بطرس باشا غالى) وبالرتبة الثانية من سموه بمنابة حضرة ﴿ صاحب الدولة حسين رشدى باشا ﴾

رئيس الوزارة ووزير الخارجية المصرية سابقا

ونيشان النيل من الدرجة الخامسة سنة ١٩٢٢ من مؤولى النعم حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم

﴿ الملك فؤاد الاول ﴾

وبكلما ما ذكر يحق لى أن أشكر المولى سبحانه على ما أنعم وأولى . وأخاطب ذاتى بذاتى بقوله تعالى نبيه سيد المالمين وخاتم المرسلين ألم يمدك يتبا فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك مائلا فاغنى فأما ليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر . وأما بنعمة ربك لحدث

هذا ، ولما أن رأى سيدي المرحوم (علي باشا رفاعه) من سنة ١٣٠٢ تاريخ تخرجي من دار للعلوم الى سنة ١٣٠٧ هجرية أتى كبرت حسا ومعنى واطمان خاطره الشريف بحسن حالي وصعادة استقبالي أراد ان يحلمني بعد التنبئ له ابنا قابلي تاج الزواج في أوائل شهر محرم سنة ١٣٠٧ بالسيدة النبيلة وسطى السيدات كريمات أخيه الاكبر (المرحوم بدوي بك رفاعه) من السيدة المرحومة خالة كريمته الوحيدة الجليلة . وبها تحلى جيدى . وتحملى من كل وجه سمودى وازدادد بيمن هذا الاقتران كل مارجوة من الامانى الحسان . وباهيت به سائر الاقران . وكنت اتمثل في كل ماسرته في هذه الترجمة من الاطوار على الدوام بقول ما قاله الشاعر الهمام في مدح عصام

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكبر والاقداما

وقد عشت مع حضرة السيدة زوجتي في هنا وسرور . وصفاء وحبور ورزقت منها بأحد عشر طفلا . بين اناث وذكور لم يمض لسا منهم سوى اثنتين . فكان هذا من موجبات الاكدار . ولكن هكذا شاءت الاقدار ومع ذلك فقد شكرت الله سبحانه وتعالى على أنه ارانى أسباطا بهم سر خاطرى . وقر ناظرى غير أن مبدأ المحافظة على بقاء الفرع من ذكور النسل احياء للاصل في دائرة الشرع اضطررتي للتزوج في ٨ يناير سنة ١٩٢٠ بحضرة السيدة كريمة حضرة حسن افندى حسين الشهير بالباشا لقب مائلته قديما والدة ابني (منير فرغلى الانصارى) الذى رزقت به منها في ٢٠ يولييه سنة ١٩٢٢ بعد ابنة قبله . وكل أمل في الله سبحانه ان يكون من ابناء الحياة ويطيل لي بقدر ما يشاء البقاء لاراه في سن الفتوة ويتمتع بقدر ما يريد . مولاي ومولاه من عز الابوة ولم يكدرني والله الحمد أثناء حياتي مكدر . ولم ينقص صفاء أوقاتي أى معكر سوى مصاب طمطا وأشرافها وأنصارها عموما وأنا خصوصا بوفاء المرحوم علي باشا رفاعه بتاريخ يوم الخميس ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢١ هـ حيث كان وقع أقول نجمه في فؤادى قبل ما هو منتظر وقع سائرا بتلى بضعف البصر أو سار غاب عن عينيه ضياء القمر . ولكن كل شئ هالك الا وجهه له الحكيم واليه ترجعون

فقمتم بالاشتراك مع صاحب السيادة النبيل ابن أخيه (حضرة محمد بك رفاعه) في مهام المأتم من نشر النمي وتشيع الجنائز . وكان في مقدمة المشيعين من

خضرات العلماء صاحب القضية حضرة الاستاذ الاكبر الشيخ حمونه النواوى شيخ الجامع الازهر والمغفور له السيد على الببلاوى تقيب الاشراف وكثير من عظماء مصر وساداتها وأدبائها يتقدمهم المغفور له (محمود سامى باشا البارودى) للأزهر الشريف حيث رثيته بعد الصلاة عليه بقصيدة كبرى محفوظة ضمن مراثيه المدينة عند حضرة البك ابن أخيه وبقصيدة أخرى ثلوتها بمسجد سيدي أبى القاسم فى اليوم الثانى والاربعين لوفاته حيث توجهنا معاً لتلقى العزاء ممن لم يتمكن من أهالى طهطا من الحضور لادائه بمصر . وللمساعدة فى تسوية شؤون تركته مع بعض ورثته وقد خطر ببالى أثناء تلاوتى لقصيدتى الثانية بطهطا المبدأ المشهور وهو (ان التاريخ يعيد نفسه) حيث أن المرحوم الباشا رثى والذى بهذا المسجد نفسه بقصيدة عقب الصلاة عليه كما سبق بيانه وختاماً لترجى أناجى روحه الشريفة بقولى :

أيا روح من أهوى عليك سلام بحبيك ما أحيا الرياض غمام
وإلى مها طال فى العمر راحل إليك وأرجو أن يطيب مقام

وكان لى بتخريج تلامذتى العظماء وبأصالى سيدي الباشا المرحوم وبترقيق ونشأتى الادبية تحت رعايته ابتداء وتشرفى بمصاهرته انتهاء بعض القبه بالمغفور له والده (رفاعه بك) الذى توفى والده (المرحوم السيد بدوى رافع) وهو تقريباً فى السن الذى كنت فيه يوم وفاة والذى فنشأ تحت رعاية أخواله أنصار بطهطا ومصر . وانتهى بمصاهرته بعد عودته من باريس عاصمة بلاد الفرنسيس (ورفاعه) الرفيع القدر ونجلاء العليان وحفيده الوحيد حضرة محمد بك رفاعه أشراف الاب أنصار الام أما (حضرة فتحي بك رفاعه) فحفرة العين وانسان الناظرين سبط الباشا وحفيد بدوى بك فانه شريف الجدين والابوين مثل أحد أسباط بدوى بك وهو الأديب الظريف حضرة السيد محمد على عابدين الشريف وأما بقية أسباطه الادباء وهم حضرات أبناء ممنا المرحوم الشيخ محمود أحمد والشيخ عبد التواب وعبد الحق افندى من سراقه طهطا فانهم أنصار الاب أشراف الام

﴿ نسب تحسب العلا بمحلا - قلدها نجومها الجوزاء ﴾

